



**الغرفة المجاورة..**  
استكشاف تأملي  
مذهل للفناء والصدقة

12ص

**تطبيق سيفنال**  
خيار حلفاء ترامب وأعدائهم على السواء

7ص



**السياسي يحيد الإخوان**  
والسلفيين بتقريب  
المسافات مع الأزهر

3ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2025/03/30

01 شوال 1446

السنة 47 العدد 13443

Sunday 30/03/2025

47th Year, Issue 13443



# العرب

## مناورة أم رسالة يأسسة: الصومال يعرض على واشنطن قواعد عسكرية

ويقول مراقبون إن إدارة الرئيس ترامب أكثر انفتاحاً على مراجعة السياسة الخارجية الأمريكية طويلة الأمد، وقد يكون هناك انفتاح أكبر على إقامة علاقات بناء على المصالح الإستراتيجية والوقائع على الأرض بدلاً من السياسات الموروثة. وقد يؤدي أي شكل من أشكال الاعتراف بإرض الصومال إلى نشوب صراع محتمل، حيث تصاعد التوتر عندما وقعت قيادة الإقليم مذكرة تفاهم مع إثيوبيا تقضي بمنحها منفذاً بحرياً وقاعدة عسكرية وتسهيلات لوجستية مقابل الاعتراف الرسمي بها.

**الأماكن المعروضة ذات مواقع إستراتيجية، وتمثل فرصة لتعزيز المشاركة الأميركية، وتضمن وصولاً عسكرياً ولوجستياً**

ووقعت مقديشو ضد الصفة، ووقعت مع القاهرة اتفاقاً أمنياً، وأرسلت مصر لها معدات عسكرية للضغط على أديس أبابا، وتمكنت تركيا مؤخراً من تحسين العلاقات بين الصومال وإثيوبيا. ووصف رئيس مكتب تنسيق الأمن في بوتلاند محمد مبارك الرسالة التي أرسلتها مقديشو إلى واشنطن بأنها "تتضح بآساسة.. الحكومة الفيدرالية لا تسيطر على أي أرض خارج مقديشو وما حولها، وهي محاولة يائسة لإظهار نفوذها خارج تلك المنطقة". وشفت تقارير إعلامية في ديسمبر عن خطة لإدارة أرض الصومال حول منح قاعدة عسكرية للولايات المتحدة في مدينة بربرة، وأن بشير غود ممثل أرض الصومال في واشنطن ذكر أن إقليمه مستعد لمنحها قاعدة بما يخدم مصالح الجانبين، وأن حكماً الإقليم يريدون التعامل مباشرة مع واشنطن.

**كل عام وأنتم بخير**  
ترفع إدارة صحيفة "العرب" إلى قرائها في جميع أنحاء العالم أحر التهاني والتبريكات بحلول عيد الفطر وتود الإعلان أنها ستحتجج عن الإصدار يومي الإثنين والثلاثاء على أن تعاود الإصدار الأربعاء المقبل.

مقديشو - حاول الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود استقطاب الولايات المتحدة إلى جواره وإبعادها عن إقليم أرض الصومال الراغب في الانفصال، من خلال تقديم عرض سخّي إلى واشنطن لإنشاء قواعد عسكرية، في موقف اعتبره مراقبون أقرب إلى رسالة يائسة في ظل توجه واشنطن للتقارب مع أرض الصومال.

وقال رئيس الصومال في رسالة وجهها إلى الرئيس الأميركي دونالد ترامب إن بلاده مستعدة لعرض السيطرة الحصرية على قواعد جوية وموانئ إستراتيجية، تشمل القاعدتين الجويتين في باليدوجل وبربرة وميناءي بربرة وبوصاصو.

ويمنح هذا العرض الولايات المتحدة وجوداً عسكرياً قوياً في منطقة القرن الأفريقي، في وقت تتطلع فيه إلى المزيد من المواجهة مع ما يمثله متشددون إسلاميون في الصومال، ينتمون إلى تنظيم داعش، وآخرون ينتمون إلى حركة الشباب الصومالية المتطرفة، المحسوبة على تنظيم القاعدة.

وأكدت رسالة الرئيس الصومالي أن الأماكن المعروضة ذات مواقع إستراتيجية، وتمثل فرصة لتعزيز المشاركة الأميركية في المنطقة، ما يضمن وصولاً عسكرياً ولوجستياً دون انقطاع مع منع المنافسين من ترسيخ وجودهم في هذا المر الحيوي. وقال وزير خارجية أرض الصومال عبدالرحمن ظاهر عدن "أني تعاون؟ تخلت الولايات المتحدة عن النظام الفاسد المسمى الصومال. الولايات المتحدة مستعدة الآن للتعامل مع أرض الصومال التي أظهرت أنها دولة مسالمة ومستقرة وديمقراطية".

وجاءت رسالة رئيس الصومال حسن شيخ محمود إلى الرئيس الأميركي دونالد ترامب وسط مخاوف من أن توقف الولايات المتحدة دعمها لمشروع بناء الدولة في الصومال.

وأفادت وسائل إعلام في ديسمبر الماضي أن ترامب مهتم بالاعتراف بإرض الصومال، ما يسمح للاستخبارات الأميركية بإجراء عمليات طويلة الأجل لمراقبة حركة الأسلحة في المنطقة المضطربة، ومراقبة النشاط الصيني. ودعت لجنة فرعية مؤثرة معنية بالصين في مجلس النواب الأميركي في يناير الماضي وزارة الخارجية إلى فتح مكتب تمثيلي في أرض الصومال.

## البرهان يستعين بالسعودية لوضع حد لتضارب مواقفه في البحر الأحمر

قائد الجيش السوداني يسعى لتكرار تجربة قطر في جمع المتناقضات



البرهان في صلاة التراويح مع الأمير محمد بن سلمان

في الجيش عن توجيه انتقادات إلى دولة الإمارات التي لها مواقف مشرفة في دعم السودان، وينتمي هؤلاء المسؤولون إلى جماعة الإخوان التي تريد قطعة مع الإمارات بسبب مواقفها الراضة لتوجهاتهم السياسية ومحاولاتهم إبقاء السودان في مستنقع الحرب. وقالت محكمة العدل الدولية، والجمعة، إنها ستستظر في دعوى رفعها السودان وتطالب فيها باتخاذ تدابير طارئة ضد دولة الإمارات. وقال مسؤول إماراتي إن تحرك القوات المسلحة السودانية لدى محكمة العدل الدولية "ليس سوى مناورة سياسية وحيلة دعائية، ومحاوله لجر صديق قديم لأفريقيا إلى الصراع الذي أشعلته وأجسته بنفسه.. ولا تزال الإمارات متمسكة بالتزامها الإنساني تجاه الشعب السوداني".

وأوضح المحلل السياسي السوداني عادل سيد أحمد لـ "العرب" أن دولة الإمارات قدمت دعماً كبيراً ومتنوعاً للشعب السوداني وفي أوقات مختلفة، والاتهامات الموجهة إليها يقف خلفها جناح ينتمي إلى جماعة الإخوان في صفوف الجيش.

والأمير خالد بن سلمان وزير الدفاع، والأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية، ما يوحي باهتمام سعودي بالغ بالزيارة. وزار وفد رفيع برئاسة السفير السعودي في السودان علي بن جعفر بورتسودان قبل أيام، ضم أعضاء من وزارة الخارجية والصدوق السعودي للتنمية، ومركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، وسلم الوفد سلطات مطار بورتسودان جهازاً للمسح الضوئي على البضائع ضمن حزمة مساعدات للبنية التحتية في السودان.

وكشفت مصادر سودانية لـ "العرب" عن وجود وساطة تقوم بها السعودية لحل الخلافات بين السودان ودولة الإمارات العربية المتحدة، ضمن جهود تبادلها الرياض بالتنسيق مع واشنطن لتهيئة الأجواء أمام العودة إلى منبر جدة، وعدم تجاهل الدور الحيوي الذي لعبته الإمارات في اللجنة الرباعية التي ضمّتها السعودية والولايات المتحدة والأمم المتحدة قبل اندلاع الحرب بين الجيش والدعم السريع. وأكدت المصادر ذاتها أن تناقضات البرهان لن تنتهي ما لم يكف مسؤولون

الكثير من المتناقضات في أن واحد لتحقيق أهدافه، إلا أن الاستنزاف الذي يعانيه السودان لن يسعفه لتكرار أدوار قطر المركبة في المنطقة، والتي أصبح انفتاحها على جهات متصارعة جزءاً من توجهاتها الخارجية. ومن المتوقع أن يستخدم قائد الجيش السوداني ورقة البحر الأحمر لطمأنة السعودية والتأكيد أنه لا ينوي الموافقة على أي قواعد عسكرية لروسيا أو إيران أو تركيا، وأنه عازم على ترك هذه الورقة، مقابل الحصول على تلميحات بمساعدات اقتصادية منها، وتطوير علاقته مع الإدارة الأميركية.

وبحث ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان رئيس مجلس الوزراء في مكة مع البرهان المستجدات والجهود المبذولة بما يحقق الأمن والاستقرار في السودان، واستعرض الجانبان آفاق التعاون الثنائي، وإنشاء مجلس تنسيق يعنى بتعزيز العلاقات الثنائية في شتى المجالات. وحضر لقاء الأمير محمد بن سلمان مع البرهان عدد من المسؤولين السعوديين، من بينهم الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف وزير الداخلية،

الخطوم - يتجه رئيس مجلس السيادة السوداني عبدالفتاح البرهان إلى حسم تناقضاته الخارجية بعد انتصاره في معركة الخطوم على قوات الدعم السريع عسكرياً وسياسياً، وجمعت تصوراتها خلال الفترة الماضية بين قوى كان وجودها في السودان سيغير من بعض المعادلات الإقليمية، فقد بدأ مفتحاً على روسيا وإيران، ما جعل الأمن في البحر الأحمر في مرمى نيران جديدة، خوفاً من أن تضع الدولتان أقدامهما في السودان.

وأراد البرهان من زيارته إلى السعودية، الجمعة، وضع حد لتناقضات مواقفه في البحر الأحمر، وتأكيد أن استخدامه لورقتي موسكو وطهران، كان تكتيكاً والهدف منه الضغط على الولايات المتحدة، ولا يملك رفاهية التوجه الإستراتيجي بالانحياز إلى روسيا وإيران، وهي رسالة أراد الرجل أن تقوم الرياض بتوصيلها إلى واشنطن. واتجه البرهان إلى السعودية بعد أن حسمت موقفها الرسمي من الوضع في السودان وقررت الانحياز إلى فريق الجيش على حساب الدعم السريع، وتجاوزت توقعات سابقة رجحت تأييد كفة قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو (حميدتي) في حرب السودان، إن أرسل بضعة آلاف من جنوده لمساندة السعودية في حرب اليمن وكان أولى أن تسانده الرياض لكنها اختارت طريقاً رمادياً.

**السعودية قررت الانحياز إلى الجيش على حساب الدعم السريع التي سبق وأرسلت قوات لدعم المملكة في اليمن**

وقال مراقبون إن ظهور ملامح لتفوق الجيش عسكرياً لعب دوراً مهماً في حسم موقف السعودية، والتي تريد أن تستأنف مشروعها بالتعاون مع الولايات المتحدة للعودة إلى التسوية السياسية على قاعدة إعلان منبر جدة الذي تعرض لانتكاسة الفترة الماضية. ويضيف المراقبون أن البرهان كان يريد أن يكر دور قطر، من حيث جمع

## أصوات معارضة حماس لا تزال أضعف من تغيير الواقع على الأرض

وساهم غياب قيادات فتح في تحول جزء من جمهور الحركة إلى دعم حماس إن بشكل جدي أو خوفاً من الاستهداف وطمعاً في الحصول على مزايا مثل التمتع بأولوية المساعدات. ومع تلاشي تأثير بقية فصائل منظمة التحرير في غزة، تضاعفت فرص التغيير في القطاع، وخوفاً من تحرك نوعي يربك سلطتها ويكون مدعوماً من قوى إقليمية، فإن حماس تعمل ما في وسعها على الوصول إلى الاستقرار بقبول المبادرات الخارجية والاستعداد لأي صفقة المهم ألا تكون مشروطة بشكل واضح بإخراج قادتها من غزة.

وضمن مسار طمأننة المتدخلين في الملف، تقول حماس بشكل واضح إنها مستعدة للتخلي عن حكم المرحلة القادمة، وأن ما تقوم به حالياً هو إجراءات خدمية بعيدة عن أي توظيف سياسي.

ويعزو مراقبون تردد الفلسطينيين في المشاركة بكثافة في المظاهرات إلى ضعف الفصائل المعارضة في غزة، معتبرين أن وجود قيادات معروفة وذات مصداقية في المظاهرات سيجعل الناس يحذون حذوها ويرفعون أصواتهم بالرفض، وهذه القيادات غير موجودة حالياً ليس فقط لبطش حماس بالخصوم، ولكن لأن المعارضة ضعيفة.

وكان واضحاً غياب حركة فتح عن قيادة الاحتجاجات وتأييدها والدفع بها إلى المستوى الذي يضغط على حماس لتقديم تنازلات خاصة أن للحركة قاعدة شعبية كبيرة توازي أو تفوق حماس، لكن الخلافات داخل فتح ومغادرة أبرز قادتها للقطاع وضعف صورة السلطة الفلسطينية المحسوبة على الحركة كلها عناصر ساهمت في إخلاء الساحة لصالح حماس.

ويقول حسن منيمنة، الباحث في معهد الشرق الأوسط في واشنطن، إنه يجب وضع هذه التظاهرات في سياقها الواقعي. ويضيف "لا تبدو أنها مسيرات كبيرة جداً، فهي تعبير عن الكبت والقمع، ليس من جانب حماس فحسب، ولكن نتيجة للحرب عامة. لا يمكن إنكار حق أي شخص في الاعتراض ولكن لا يجب تصور هذا الاعتراض على أنه مدفوع من جانب خارجي".

**تردد الفلسطينيين في المشاركة بكثافة في المظاهرات يعزى إلى ضعف المعارضة، وغياب فتح عن قيادة الاحتجاجات**

وتأتي قوة حماس وسيطرتها على القطاع من صمت الناس، وأنه لو قرر الآلاف التحرك بشكل متزامن في مناطق مختلفة، فإنهم سيضعونها في موقف صعب، فإما أن تقبل بالتظاهر وتسعى لاسترضاء الناس أو أنها تختار مواجهة الناس ودفعهم إلى التراجع عن المشاركة دائرة الغضب ضدها وقد يطيح بها، وأن الأمر مرهون بتحرك جماعي منظم.

ورغم ما يحاول أن يظهره المتحدثون باسم حماس من تماسك، لكن ردودهم على الاحتجاجات يؤكد خوفهم من توسعها، وما لجؤهم لتنفيذ الإعدام في حق مجموعة من المتخابرين ونشره على نطاق واسع إلا بهدف تخويف الناس ودفعهم إلى التراجع عن المشاركة في الاحتجاجات حتى لا يتم اعتبارهم عملاء لإسرائيل وكان التظاهر للمطالبة بتحسين الوضع أمر مرفوض.

وكان صمت الغالبية من سكان القطاع وراء انفراد حماس بالقرارات وسهل عليها اتخاذ قرار الحرب في أكثر مرة، وخاصة في هجوم السابع من أكتوبر 2023 وقد كانت تعرف أن الرد الإسرائيلي سيكون قاسياً وأن عدد الضحايا سيكون بالألاف ومع ذلك غامرت وشنت الهجوم وفكرت فقط في المكاسب التي ستجنيها كحركة أو استرضاء جهات خارجية داعمة لها.

وتكمن المشكلة في أن الكثير من السكان ينتقدون حماس وقراراتها بخلق اشتراكات لعرقلة التهدئة، ويتهايمسون بذلك في ما بينهم، لكن لا يشاركون في التظاهر، وفي نفس الوقت لا يترددون في الإشادة بحماس والتصفيق لخيراتها في حال التقوا بمسؤول من الحركة أو في مجلس لمقرين منها، وأنهم يجنبون إثارة غضبها رغم أنهم يكرهونها.

غزة - عبرت المظاهرات التي شهدتها بعض المناطق في القطاع عن غضب لدى طيف من الغزيين على سياسة حماس القائمة على تقديم مصالحها الحزبية على مصالح الناس، وأنها بدل أن تدعم الهدنة وتتنازل لإنجاحها بهدف إنقاذ حياة المواطنين وتخفيف أعباء الحرب عنهم، فقد خيرت عودة الحرب طالما أن مصالحها هي كحركة لم تتحقق.

لكن شهود عيان يقولون إن العمد، وإن كان بلغ بضعة آلاف في بعض المظاهرات، إلا أنه ما يزال محدوداً ما يجعل رسالة الضغط على حماس التي بعث بها المتظاهرون محدودة التأثير، وأن الأمر يحتاج إلى مظاهرات أوسع نطاقاً لتسبب مناطق جديدة وفي نفس الوقت تتم بشكل يومي حتى تدفع حماس إلى أخذ رأي الشارع بالاعتبار في خطتها.

## مطالب بالتحقيق في مصير الدعم المادي لمستوردي الماشية بالمغرب

الأطراف بما في ذلك نزار بركة بصفته وزيراً أدرى بتصريحات في الموضوع وكل الأشخاص المستفيدين من الدعم العمومي دون استثناء وحجز ممتلكاتهم وأموالهم وإغلاق الصود في وجوههم وإحالتهم على القضاء لمحاكمتهم طبقاً للقانون.

وطالبت النائبة البرلمانية فاطمة التامني، عن فدرالية اليسار الديمقراطي (معارض)، من رئيس الحكومة عزيز أخنوش، تقديم تفسير شفاف لمال الدعم الذي تم تخصيصه لمستوردي الأغنام واللحوم، والذي كان من المفترض أن يكون حلاً لتخفيف الأعباء عن المواطنين وتحقيق انخفاض حقيقي في الأسعار، مطالبة أخنوش بإجراء محاسبة حقيقية للمسؤولين عن هذا التجاوز الخطير، الذي لا يمكن السكوت عنه، حفاظاً على المال العام وصوناً لحقوق المواطنين.



محمد القلوسي  
يجب أن يطالع المفاربه على لائحة المستفيدين من الدعم

وفي وقت يشهد فيه سوق اللحوم الحمراء في المغرب اضطرابات متزايدة، طالب رشيد حموني، رئيس فريق التقدم والاشتراكية بمجلس النواب، (معارض)، بفتح تحقيق شفاف حول المستفيدين الحقيقيين، خاصة أن الحكومة اكتفت بشراء أسماء الشركات المستوردة دون الكشف عن هويات أصحابها، والكشف عن تفاصيل الاستفادة من الدعم البالغ 500 درهم لكل رأس غنم خلال عيد الأضحى الماضي، والذي لم ينعكس أيضاً على الأسعار، معتبراً أن ما جرى هو فضيحة مالية تستوجب المحاسبة والمساءلة.

وكان وزير الصناعة والتجارة رياض مزور قد أقر بوجود نحو 18 مضارباً يتحكمون في سوق اللحوم الحمراء، عملوا على تضخم هوامش الربح بشكل غير مسبوق، موضحاً أن الحكومة حاولت التصدي لهذا الإشكال، بعدما قامت بمجموعة من الإجراءات لخفض أسعار اللحوم الحمراء عبر فتح باب الاستيراد وإلغاء الرسوم الجمركية على اللحوم، بهدف زيادة العرض وتخفيض الأسعار.

وتساءلت الجامعة الوطنية للقطاع الزراعي، عن الاحتياطات التي تم اتخاذها على مستوى وزارة الزراعة، لضمان عدم التلاعب بالصفقة وتحويلها إلى عملية مضاربة ونهب للمال العام، تستدعي المساءلة السياسية والإدارية والقضائية لردع هذه الممارسات، وهو ما يضع الوزير أمام مسؤولية مباشرة بشأن برهجة هذه العملية والقرار السياسي الصادر عنها.

محمد ماموني العلوي

الرباط - تساعل راشد الطالبي العلمي، رئيس مجلس النواب، وعضو المكتب السياسي لحزب التجمع الوطني للأحرار في المغرب، عن إمكانية محاسبة الحكومة بعد اتخاذها إجراءات لتخفيف العبء عن المواطنين، وذلك على خلفية النقاش حول عدم صحة الأرقام التي أدرى بها نزار بركة الأمين العام لحزب الاستقلال، بخصوص دعم تربية الماشية وعدد المستوردين في هذا القطاع، ومطالب المعارضة وجمعيات حقوقية الحكومة بتقديم تفسير شفاف لمال الدعم الموجه لاستيراد الأغنام.

ونفى راشد الطالبي العلمي، في برنامج "السياسة بصيغة أخرى"، الذي استضافته مؤسسة الفقيه التناوني، بشكل قاطع المعطيات التي كان أدرى بها نزار بركة، وزير التجهيز والماء والأمين العام لحزب الاستقلال، بشأن حصول مستوردي الأغنام والأبقار على دعم مالي قيمته مليار و300 مليون درهم، مبرزاً أن المبلغ الحقيقي المصروف لا يتعدى 300 مليون درهم، والعدد الحقيقي للمستوردين الذين حصلوا على دعم استيراد المواشي هو 100.

وبخصوص تعارض الأرقام حول الكلفة المالية لعملية دعم مستوردي الأغنام والأبقار من الخارج، أوضح الطالبي العلمي، أن ما قاله بركة بهذا الخصوص كان بصفته أميناً عاماً للحزب وليس بصفته وزيراً، خصوصاً أنه أدرى به في تجمع حزبي، مشيراً إلى أنه يدلي بالتصريح الذي يناسبه، وأن هذا القول ليس بمثابة مؤاخذة، فمن الممكن أن المعطيات التي يتوفر عليها دفعته ليصرح بهذا الأمر.

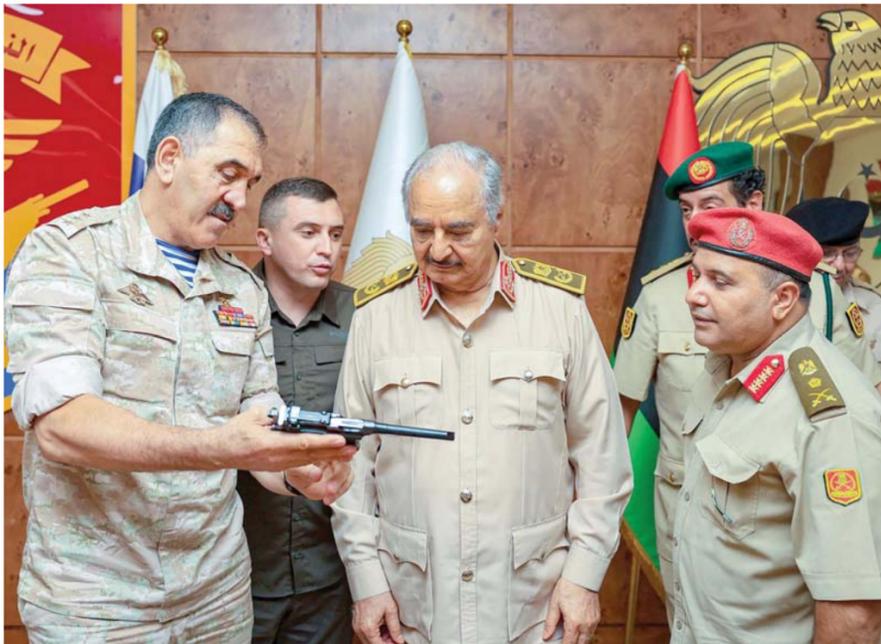
واعتبر الطالبي العلمي أن "من يرى نفسه مضطراً في عملية استيراد الأغنام ومن لديه دليل على وجود اختلاس أو تبديد أموال عمومية فعليه اللجوء إلى القضاء، فليس هناك ما أحسن من القضاء للفصل في الموضوع، وأنا من الأغلبية أقرأ الأمر من ناحية إيجابية، وآخر من المعارضة قد يقرؤه من الزاوية السلبية، وسوف نظل دائماً مختلفين".

وأكد محمد الغلوسي، رئيس الجمعية المغربية لحماية المال العام، أنه "في إطار الشفافية والحوكمة والحق في المعلومة يجب أن يطالع المفاربه على لائحة بأسماء المستفيدين من هذا الدعم العمومي السخي جداً، الذي مُنح لهؤلاء بغاية التأثير على أسعار اللحوم الحمراء".

ودعا في تصريح لـ "العرب" رئيس جمعية حماية المال العام، ورئيس النيابة العامة "الإصدار لتعليماته لتعميق الأبحاث والتحريات بخصوص هذه الفضيحة الكبرى والاستماع إلى كافة

## المجلس الأوروبي يكشف دور ليبيا المحوري في إستراتيجية روسيا للتوغل أفريقيا

### القوات الروسية تحتفظ بوجود قوي في خمس قواعد عسكرية منتشرة عبر البلاد



موسكو تريد التوسع في عمق أفريقيا

ولا يقتصر التدخل الأجنبي في ليبيا على روسيا. فمنذ العام 2016، أشارت الورقة البحثية إلى تدخل عديد القوى الغربية التي تدعي دعم الجهود الأممية لإرساء الاستقرار في البلاد، بينما تعمل على تطوير وكلاء محليين لتحقيق مصالح خاصة.

وقد أثر تدخل عديد القوى الأجنبية في ليبيا على المعايير الدولية المتعلقة بحل الصراع، إذ عملت كل قوة على تحقيق مصالحها الخاصة في الداخل. ولعل أبرز القوى التي تدخلت في ليبيا منذ العام 2016 هي فرنسا، التي دعمت بشكل نشط المشير حفتر، معتقدة أن "وجود رجل قوي قادر على تحقيق الاستقرار في البلاد، وتوحيد التشكيلات المسلحة بها، هو الحل الأمثل لإنهاء الصراع في البلاد".

ووجدت فرنسا نفسها في مواجهة إيطاليا التي تعاونت مع الأطراف والتشكيلات المسلحة في غرب ليبيا، أملاً أن يساهم ذلك في وقف الألاف من المهاجرين غير النظاميين الراغبين في عبور البحر المتوسط إلى أوروبا. وانحازت تركيا وبريطانيا كذلك إلى السلطات في الغرب، وهي المعترف بها دولياً.

وجدت أن "أي مكاسب أميركية محتملة انتهت من خلال عروض قدمتها موسكو لاستبدال وجود عسكري رسمي في ليبيا بمجموعة (فاغنر)، وهو عرض فضله المشير حفتر، لأن وجود علاقات رسمية مع روسيا من شأنه تعزيز موقفه جيوسياسياً في المنطقة، ويعزز الدفاعات التي تقدمها موسكو بالفعل، ويعيد إحياء طموحاته في حكم ليبيا بالكامل".

وتشير الورقة البحثية إلى التحول من مجموعة "فاغنر" إلى "الفيلق الأفريقي"، مؤكدة أن هذا لا يعني أي تغيير في الأهداف الأساسية، مشيرة إلى نجاح الكرملين في تقليص الفجوة بين فلاديمير بوتين والوكلاء على الأرض، مما أضفى طابعاً رسمياً للوجود الروسي في ليبيا.

وأشارت أيضاً إلى أن موسكو ليست في موضع مريح في ليبيا كما كان الأمر قبل وفاة قائد "فاغنر"، بفغيني بريغوجين، في العام 2023، فهي تمتلك بعض الأفكار القليلة في ليبيا كيفية تحقيق الاستقرار في ليبيا بعيداً عن دفع وكلائها إلى موضع السلطة الرسمية، وهو ما قد يخلق سيناريو مشابهاً للسيناريو السوري.

السودان، وتقليب الدول الأفريقية ضد الحلفاء في أوروبا، وإشغال منافسة جديدة للسيطرة على مصادر المعادن الحيوية.

وأكد مجريسي "تحتاج الدول الأوروبية أن تبدأ جعل نشر القوات الروسية أكثر تكلفة بالنسبة إلى موسكو من خلال مكافحة أنشطة التهريب المرتبطة بها، وتطوير أدوات قانونية جديدة، لمحاربة شبكة الشركات العسكرية الخاصة الروسية".

وبدأت الولايات المتحدة من جهتها مسعى دبلوماسياً خلال العام 2023، لاستمالة المشير حفتر، وإقناعه بالابتعاد عن الفلك الروسي، وأجرى مدير وكالة المخابرات المركزية، ويليام بيرنز، زيارات عدة إلى شرق ليبيا.

وفي نهاية المطاف، وجد قائد الجيش الليبي المشير خليفة حفتر والولايات المتحدة حلاً وسطاً لمواصلة العلاقات من خلال عملية توحيد المؤسسات الأمنية، وهو ما ساعد في إضفاء الشرعية على حفتر والقوات التابعة له، وتعزيز موقفه سياسياً دون أن يضطر إلى تقديم أي شيء في المقابل، غير أن الورقة البحثية

كشفت ورقة بحثية نشرها المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية الدور المحوري لليبيا في إستراتيجية روسيا للتوغل في عمق القارة الأفريقية، وسط تأكيد على أهمية الفوضى في ليبيا بالنسبة إلى الكرملين.

طرابلس - سلطت ورقة بحثية نشرها المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية الضوء على دور ليبيا المحوري في الإستراتيجية الروسية للتوغل أفريقيا، وتحدي أوروبا من الجنوب، مؤكدة أن ليبيا توفر نموذجاً لفهم الإستراتيجية الروسية لاستغلال الدول الهشة.

وأكدت الورقة، المنشورة مساء الجمعة، أن الفوضى في ليبيا أثبتت أهميتها بالنسبة إلى الكرملين، لدرجة تحول البلاد إلى قاعدة عمليات متقدمة لمساعدة روسيا على تحدي القوى الغربية، ونشر مقاتلين وعناد عسكري متطور في مساحات قتال أخرى خارج ليبيا.

ويتمد الوجود الروسي في ليبيا من الساحل في الشمال الشرقي إلى الحدود الجنوبية الغربية، وتحتفظ القوات الروسية بوجود قوي عبر وكلاء، ولاسيما في المنطقة الشرقية، في خمس قواعد عسكرية منتشرة عبر البلاد.

### الورقة البحثية تشير إلى التحول من مجموعة «فاغنر» إلى «الفيلق الأفريقي»، مؤكدة أن هذا لا يعني التغيير في الأهداف

وأكد الباحث طارق مجريسي أن الدول الأوروبية تواجه تحديات مختلفة على جبهات عدة، وأن المنافسة الأوروبية - الروسية تمتد إلى الجناح الجنوبي وتتركز في ليبيا، مضيفاً "إزاحة روسيا من ليبيا ستكون لها تداعيات مكلفة على تلك المنافسة".

وأوضح "إنهاء الوجود الروسي في ليبيا من شأنه قطع قناة تمويل حيوية تحتاجها موسكو لتمويل حربها في أوكرانيا. كما سيقلل المساعي الروسية لتغذية الحرب في

## «الفيثورة»... بقايا الزيتون تحول إلى طاقة في تونس

في البيتزا". وتتزايد كميات مخلفات الزيتون في تونس مع كل عام ترتفع فيه كميات المحاصيل، وسيسمح استغلالها "بالحفاظ على البيئة وخلق فرص العمل والفرصة"، وفق الخبير في التنمية الزراعية والريفية نور الدين نصر.

ووجدت ذلك من خلال توجيه استخدام مخلفات الزيتون "كمورد لتتوسع مصادر الطاقة والمساهمة في تقليل واردات الطاقة في بلد يعاني من عجز كبير في موازنة الطاقة"، بحسب نصر.

وتونس بلد يعتمد بشكل كلي تقريباً على استيراد المحروقات والغاز لتلبية أكثر من 60 في المئة من احتياجاته، وفق إحصاءات رسمية.

وزير الاعتماد الكبير على استيراد النفط والغاز من العجز التجاري ويرفع تكلفة دعم الطاقة، مما يفرض "عبئاً كبيراً" على عجز الموازنة الحكومية، وفق تقرير للبنك الدولي نشر في العام 2023.

وترتفع نسب استهلاك المحروقات والغاز خلال فصل الشتاء، وتسجل مناطق عدة ندرة في التزود بهذه المواد على غرار ما حدث في ولايات من مناطق الشمال الغربي خلال شهري ديسمبر ويناير الماضيين.

وأصبحت "بيوهيت" تشغل نحو 10 عمال وتصدر 60 في المئة من منتوجها إلى الأسواق الفرنسية والكندية، مع إنتاج يناهز الـ 600 طن خلال 2025.

### العمال يجلبون «الفيثورة»، ويتم إدخالها في آلة للتدوير والمعالجة لتخرج بعد ذلك في شكل قوالب أسطوانية الشكل

واختار سليم الساحلي (40 عاماً)، وهو مالك بيت ضيافة، هذا العام لاستعمال قوالب الفيثورة مكان الحطب لإشغال المدخنة والتدفئة لعملائه. ويصعب "هذا حل إيكولوجي بديل واقتصادي بالنسبة إلي".

ويضيف "هي طاقة نظيفة سهلة الاستعمال. وكذلك من الجانب المالي انخفضت تكلفة التدفئة إلى الثلث".

ويشاطره الرأي أحمد حزرار الذي يدير محلاً لبيع البيتزا في ضواحي العاصمة تونس. ويؤكد أن هذه التقنية قللت من كميات الأدخنة المنبعثة مقارنة بالحطب، وهو ما أسعد جيرانه. كما أن الفيثورة "تفرز طعاماً ونكهة خاصة

وشرع ياسين منذ العام 2018 في التفكير جدياً في مشروع، وحصل المهندس الشاب المتخصص في التأثيرات البيئية وصاحب سنوات من الخبرة في العمل، بعضاً من "الفيثورة" وسافر إلى دول أوروبية بحثاً عن آلة بإمكانها أن تحول هذه المادة إلى قوالب تستعمل للتدفئة أو الطبخ وتشتعل لأطول وقت ممكن بفضل كمية الزيت التي تحتويها، لكن مساعيه باءت بالفشل وعاد إلى تونس خائباً. ويقول "من 2018 بدأت المشوار إلى 2021، خلال أربع سنوات جربت بنفسي تركيب كل أنواع المحركات وقطع الغيار المتاحة لكي أحصل على آلة تعطيني النتائج المطلوبة".

وبالفعل توصل في النهاية إلى "قالب فيثورة بنسبة رطوبية 8 في المئة بعد تجفيفه 30 يوماً، ومع انبعاثات أقل من ثاني أكسيد الكربون مقارنة بالحطب الذي يتطلب تجفيفه 4 أشهر برطوبة في مستوى 17 في المئة".

ونشطت التجارة بين الشركة والعملاء من المطاعم وبيوت الضيافة، وزوّدت الشركة مدارس في المناطق الغربية المهمّنة التي تفتقر لتجهيزات التدفئة، حيث درجات الحرارة في فصل شتاء تصل إلى ما دون الصفر.

كبيرة منها في الطبيعة وتتسبب في تلوث التربة إذا ما تراكمت لوقت طويل. وتونس من بين البلدان الخمسة الأكثر إنتاجاً لزيت الزيتون في العالم، ويتوقع أن تشهد إنتاج 340 ألف طن خلال العام 2025 من هذه المادة. وسيفرز ذلك حوالي 600 ألف طن من بقايا "الفيثورة"، غالبيتها ستبقى في الطبيعة.

ويقول ياسين الذي نشأ في بيئة زراعية مع والديه "كنت دائماً عندما أشاهد العمال في معاصر الزيتون يستعملون الفيثورة أتساعل كيف لهذه المادة أن تشتعل لوقت طويل من دون أن تنطفئ؟ ومن هنا، قلت لنفسي لماذا لا أحول هذه المادة إلى طاقة؟"

ومن شأن ذلك أيضاً أن يساهم في التخفيف من استعمال الحطب فيما البلاد أمام معضلة تصحر الغابات والتغير المناخي.

ويجلب العمال "الفيثورة" بالشاحنات، وتكسوم داخل الورشة ثم يتم إدخالها في آلة للتدوير والمعالجة لتخرج بعد ذلك في شكل قوالب أسطوانية الشكل.

وتنقل لاحقاً إلى مرحلة التجفيف طوال 30 يوماً تحت أشعة الشمس وداخل بيوت دفيئة ترصف في علب كرتونية قبل أن تسلم للعملاء من أصحاب المطاعم وغيرهم.

المهمة نستخرج الطاقة وتربح أموالاً". ويضع الخليقي على كف يده بقايا من "الفيثورة"، وهي عجينة من بقايا الزيتون بعد عملية العصر، مبدياً فرخه بتحويل "شيء بلا قيمة إلى مصدر للفرحة".

وتستعمل بعض الأسر في الأرياف التونسية منذ زمن بعيد "الفيثورة" التي تفرزها عمليات عصر الزيتون داخل المنزل لإضرام النار للحمامات التقليدية أو الطبخ، أو لتقديمها علفاً للحيوانات، لكن ومع وفرة الإنتاج، تلقى كميات



علف مصنع للحيوانات

## المعلومات المضللة تُوَجِّع التوترات في جنوب السودان

وأورد أن "الوصول إلى المعلومات الجيدة ووسائل الإعلام الحرة في جنوب السودان محدود. إن ذلك يولد فراغاً،" مضيفاً "الأشخاص الذين يملأون هذا الفراغ ليسوا جميعاً خبيثين، فالعديد منهم يريدون فقط مشاركة معلومات لحماية مجتمعهم، ولكن هناك أيضاً لاعبون يريدون تفاعل الجمهور، وقسم صغير لديه دوافع سياسية".

وأوضح أنه من الصعب تحديد من يقف وراء هذه الرسائل السياسية، لكنها متسقة ومصممة بشكل جيد. وقال كواجي "عندما نرى هذا المستوى، نعلم أن هناك شخصاً يتقاضى مقابلاً" لكن "الآن لدينا منصات صدمات أفضل" من قبل.

وعندما اندلعت الحرب الأهلية عام 2013، كان هناك انقسام قبلي واضح للغاية "منذ اليوم الأول". وأشرك اتفاق السلام الذي أنهى الحرب عام 2018، "رغم كل عيوبه"، المجتمع الدولي، ووجد البلاد جزئياً ونزع سلاح جيشي كبير ومشار، وفرض حظراً على الأسلحة قاصص توريتها إلى حد ما، بحسب كواجي.

وتابع "أصبح الشباب يدركون أيضاً مخاطر الانقسام على أسس قبلية. هناك الكثير من الرسائل حول السلام. لكن ما يدفع الناس إلى التطرف هو مشاركة محتوى يظهر شخصاً من قبيلتك يتعرض لسوء معاملة. سواء كان هذا المحتوى واقعيًا أو لا، فإن ذلك يُجَوِّع إلى متطرف على الفور".

وقال كواجي لوكالة فرانس برس من جوبا، إن الحياة في المدينة ما زالت "هادئة نسبيًا"، لكن "التضليل على وسائل التواصل الاجتماعي وخطاب الكراهية الحاد" يثيران المخاوف. وأضاف "هناك شائعات عن اغتيايات وحديث عن عنف انتقامي.. وتحذيرات من العنف الإثني".

وأشارت فيديوهات تنشر صوراً لأحداث عنيفة غضب الناس

**شاهد: ما يدفع الناس إلى التطرف هو مشاركة محتوى على مواقع التواصل يظهر شخصاً من قبيلتك يتعرض لسوء معاملة**

أولاً، القتل الوحشي لجنرال في الجيش وقع في أسر مجموعة مسلحة يهيمن عليها النوير وتعرف باسم "الجيش الأبيض"، ثم مقطع فيديو يظهر على ما يبدو شاباً من الدينكا يتعرض لمعاملة وحشية من جانب أشخاص يتحدثون بلغة النوير.

وقال كواجي إن الاستقطاب الإثني تراجع بشكل كبير في السنوات الأخيرة، لكن تلك المقاطع المصورة أعادت "الناس إلى التطرف". وأشار إلى أن "الاستقطاب واضح جداً. إذا ازدادت هذه الحوادث، سيؤدي ذلك إلى مستوى جديد بحيث يحمل الناس السلاح".

نيروبي - تُوَجِّع المعلومات المضللة وخطاب الكراهية عبر الإنترنت حالة الذعر والانقسام في جنوب السودان الذي يشهد توترات سياسية حادة يخشى المراقبون أن تلقي بالبلاد مجدداً في أتون الحرب.

وأدت الانقسامات الإثنية، لاسيما بين أكبر قبيلتين الدينكا والنوير، إلى تاجيح الحرب الأهلية الدامية التي استمرت منذ العام 2013 إلى 2018 وقتل فيها نحو 400 ألف شخص.

وبعد سنوات من الهدوء النسبي، تبرز مؤشرات مقلقة إلى تجدد الاستقطاب الإثني، وفق ما قال نيلسون كواجي، رئيس "ديجيتال رايتس فرونتالينز"، وهي منظمة مقرها في العاصمة جوبا ترصد خطاب الكراهية والمعلومات المضللة عبر الإنترنت. يأتي ذلك فيما أصبح اتفاق السلام الذي أبرم عام 2018 بين الرئيس سلفا كير ومناصفه نائب الرئيس الأول ريك مشار، وهما من إثنيتي الدينكا والنوير على التوالي، مهدداً بعد اعتقال مشار الأربعاء.

ويبلغ معدل انتشار الهاتف المحمول في جنوب السودان، إحدى أفقر دول العالم، بين 40 و50 في المئة فقط. كما تبلغ نسبة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي نحو 10 في المئة وفق تقدير متحفظ بحسب كواجي.

لكن أولئك الذين لديهم القدرة على الوصول إلى المعلومات غالباً ما يكونون "الأصوات الأعلى" وتنتشر رسائلهم عبر المجتمعات من خلال وسائل أكثر تقليدية، ما يساعد على تسميم الجو.

صنعاء - قالت جماعة الحوثي اليمنية، السبت، إن الغارات الأميركية على محافظتي عمران وعددة شمالي البلاد، تسببت في "تدمير كامل" لمحطات اتصالات.

جاء ذلك في بيان صادر عن وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات بحكومة الحوثيين (غير معترف بها دولياً)، حصلت الأناضول على نسخة منه.

وأفاد البيان بأن "طيران العدوان الأميركي استهدف الجماعة، شبكة الاتصالات في الجبل الأسود بمحافظة عمران بخمس غارات، وكذلك استهدف شبكة الاتصالات في موقع البلدة في محافظة صنعاء بعدد من الغارات". وأشار إلى أن الاستهداف نتج عنه "تدمير كامل" لمحطات البث وأبراج الاتصالات وشبكة التراسل في تلك المواقع، وادى إلى خروج خدمات الاتصالات والإنترنت في عدة مناطق وحرمان عشرات الآلاف من المواطنين من تلك الخدمات.

ووفقاً للبيان "تم شن هذه الغارات العدوانية على هذه المنشآت المدنية التي تقدم خدمات أساسية للمواطنين، جاء بالتزامن مع جرائم القصف العشوائي المتعمد الذي طال عدداً من الأعيان المدنية مؤخراً من قبل العدو الأميركي في عدد من محافظات الجمهورية".

وأوردت قناة "المسيرة" التابعة للحوثيين شن غاراتين على مطار صنعاء الدولي ضمن "عدوان أميركي" على العاصمة.

ونقلت القناة أن قصفاً استهدف منطقة القيادة في صنعاء (وسط) أدى إلى "أضرار في المنازل والمحلات التجارية وسط العاصمة". فيما أكد المتحدث باسم وزارة الصحة التابعة للحوثيين أنيس الأصبحي في منشور على منصة إكس إصابة 6 أشخاص بينهم طفلان.

وأفادت "المسيرة" نقلاً عن مراسلها في محافظة صنعاء بـ"إصابة مواطن إثر عدوان أميركي استهدف منطقة صرف بمديرية بني حشيش،" وهو ما أكد لاحقاً المتحدث باسم وزارة الصحة التابعة للحوثيين، كما بثت القناة مشاهد قالت إنها تظهر منزلًا طاله القصف.

وقالت القناة إن 19 غارة "أميركية" نفذت على محافظة عمران حيث استهدفت مناطق اللبداء والعشمية وحباشة والعيادي والعبلا والجبل الأسود.

كما ذكرت أن "العدوان الأميركي" استهدف بخمس غارات محافظة صعده،

## السياسي يحيد الإخوان والسلفيين بتقريب المسافات مع الأزهر

حديث هادئ من الرئيس المصري في اتصال مع شيخ الأزهر ينهي البرود



توافق مؤقت تفرضه الضرورة

انتكاسة للفصيلين، بعد أن اتفق على جهود الطيب في مواجهة المتشددين، وكأنه تعمد إظهار نجاح الأزهر في المهمة ولو عن غير قناعة، لكنه حقق أكثر من هدف في توقيت واحد، على الأقل تحييد تقارب الأزهر مع أي تيار للإسلام السياسي.

وقال البرلمان السابق والباحث في شؤون الأديان محمد أبو حامد إن العلاقة بين الحكومة والأزهر يصعب أن تصل حد الخصومة، فقد تكون هناك رؤى مختلفة أو وجهات نظر متباينة حول قضايا وملفات جوهرية، لكن وقت التحدي يتم تحييد كل ذلك جانباً، لأن هناك تيارات متشددة قد تستثمر ما يشاع عن خلافات.

وأضاف في تصريح لـ "العرب" أن الأزهر أكد أنه قوة دينية ومعنوية وسياسية يمكن التعويل عليها وقت التحديات، ومن الحكمة التجاوز عن أي رؤى فقهية عليها تحفظ رسمي لعبور تحديات أكبر، خاصة وأن الأزهر يتمتع بتأثير في محافل خارجية عديدة، وشعبية واسعة في الشارع المحلي، ومواقفه الوطنية عديدة.

وقد لا يخلو موقف السياسي بتدوير أي خلاف سابق مع الطيب من محاولة إظهار التقدير الحكومي للأزهر بعد موقفه الإيجابي تجاه القضية الفلسطينية ودعمه للنظام، وتناغم موقفه مع الخطاب الرسمي للبرهان لتجسير سكان قطاع غزة في سيناء المصرية، ونجاحه في استثمار شعبيته لتجيش الشارع خلف الحكومة.

وهناك من يفسر تلك التحركات على أنها تعبر عن تخوف النظام من مخاطر متصاعدة ترتبط بإمكانية انفلات الأوضاع على الحدود مع قطاع غزة، وستكون الدولة في حاجة إلى التعويل بشكل أكبر على دور الأزهر في دعم تصورات الحكومة، وهي خطوة تتطلب الاستعداد المبكر بإظهار التناغم المطلق بين الطرفين.

ويُدرِك الرئيس المصري أن الأولوية الحالية لاستمرار دعم الشارع للدولة، بما يستدعي المزيد من العقلانية والحكمة السياسية في التعامل مع أي خلاف بوجهات النظر حول قضايا وملفات يمكن تاجيلها أو تجميدها إلى حين استقرار الأوضاع، ولكن هذا لا يعني وجود رضا كامل من النظام على الكثير من توجهات الأزهر.

ويعيداً عن أهداف التقارب، وخلفياته، فإنه يعبر بشكل واضح عن أن الحكومة فقدت الأمل في تحجيم نفوذ الأزهر أو قصصه أجنحته كما كانت تخطط لتثبيت أركان الدولة المدنية، أمام شعورها بخطر الصدام معه بما يؤبل عليها الشارع في توقيت سياسي حرج، ما اضطرها للاستسلام للأمر الواقع.

تغاضى الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي عن حساسية الدولة تجاه تشدد هيئة كبار العلماء بالأزهر ضد إصدار قانون لتوثيق الطلاق الشفهي، وعاد ليفتح باب التواصل مع الأزهر في ظل ظرفية إقليمية يحتاج فيها إلى موقف المؤسسة الدينية ذات الوزن الشعبي، وهو في نفس الوقت يقطع الطريق على السلفيين والإخوان الذين يسعون للاستفادة من هذا الخلاف.

الأزهر وفي شخص الطيب، ولا تخلو من أهداف سياسية مرتبطة بالتحديات الداخلية والخارجية التي تواجه الدولة وتحتاج إلى ترميم علاقة النظام بأكبر مؤسسة دينية تستطيع بسهولة تجيش الرأي العام لدعم أي رؤية تخطط لها السلطة.

وتتضمن المرونة الرئاسية تجاه الأزهر هذه المرة أبعاداً مهمة لأن الإمام الطيب لا يزال يحظى بشعبية واسعة وتقدير كبير عند شريحة معتبرة من المصريين، وكلما كان هناك توجه رئاسي يحمل نفس التقدير له، فإن السلطة قد تضمن لنفسها الحصول على دعم نفس الشريحة التي تتعامل مع الطيب كرمز ديني.

**الاتصال يمهّد لخلق أبعاد الجدول حول الخلاف بين الرئاسة ومشيخة الأزهر، لاسيما ملف تجديد الخطاب الديني**

ويبدو أن بعض الدوائر الرسمية اقتنعت أن استمرار الشعور بان الجفوة بين الرئيس وشيخ الأزهر متسعة، وأن ذلك مثير لنقاش مجتمعي واستقطاب يصعب تطويقهما، بينما تفرض التحديات الراهنة على الحكومة ردم بؤر الصراع القائمة بين الطرفين.

وتغاضى السيسي عن تشدد هيئة كبار العلماء بالأزهر ضد إصدار قانون لتوثيق الطلاق الشفهي، كما رفض تكليف جهات أخرى بمهمة تجديد الخطاب الديني خشية أن يفقد ذلك إلى المزيد من تباعد المسافات بين الجانبين بما يقدم هدايا مجانية لتيارات الإسلام السياسي التي تحاول الارتقاء في أحضان الأزهر.

ومنذ بروز الخلاف حول بعض القضايا الفقهية تصر جماعة الإخوان والسلفيين على توظيف ذلك لتحقيق مآرب سياسية مشبوهة، بتحريض الشارع ضد أي توجه حكومي يستهدف عصرتة بعض القوانين الاجتماعية، أو إظهار كل نقد للأزهر على أنه يحمل تحريضاً من بؤر داخل السلطة ضد الطيب نفسه.

ومثل تحرك السيسي لوضع حد لتلك التكهات الإخوانية السلفية،

أحمد حافظ

القاهرة - أكدت تحركات قام بها الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي لتقريب المسافات مع شيخ الأزهر أحمد الطيب، أن هناك توجهاً لتدوير الجفوة معه وإعادة رسم العلاقة مع مؤسسة الأزهر على وقع التحديات الخارجية، لتثبيت تماسك الجبهة الداخلية وإبعاد الإخوان والسلفيين عن سياسات الأزهر.

وأجرى الرئيس السيسي مكالمات هاتفية مع الشيخ الطيب إيماناً خالها على حالته الصحية بعد إصابته بوعكة منعته من حضور احتفالية ليلة القدر قبل أيام، وأكد فيها السيسي أن العلاقة مع الأزهر وقياداته لها خصوصية، داعياً بأن تتحسن حالته الصحية في أقرب وقت ممكن، مشيداً بدوره في نشر تعاليم الإسلام السمحة.

ويبدأ خطاب الرئيس المصري تجاه الأزهر هادئاً، عكس نبرة العتاب التي كان يتحدث بها سابقاً، نتيجة تشدد الأزهر في بعض القضايا الدينية والاجتماعية، لكن حديثه عن نجاحه في مواجهة الأفكار المتشدة والتطرف أظهر توجهها جديداً حيالها.

ويمكن أن تكون تلك الخطوة مهمة، وتمهد بخلق أبواب من الجدول والاستقطاب حول خبايا الخلاف بين مؤسسة الرئاسة ومشيخة الأزهر، لاسيما في ما يتعلق بملف تجديد الخطاب الديني وتمسك الشيخ الطيب وهيئة كبار العلماء بوجهة نظر غير مرنة.

ورد شيخ الأزهر في بيان على موقف السيسي، معرباً عن تقديره لهذه اللفتة الكريمة بالإطمئنان على صحته والدعاء له بالشفاء، وثمناً ما وصفه بـ"المشاعر الرقيقة" للرئيس السيسي واهتمامه الكبير بهذه الوعكة الصحية، وأن هذه اللفتة الطبية تعكس العلاقة الوثيقة بين الدولة ومؤسساتها الدينية.

ويحمل الأزهر مكانة استثنائية في العالم، من وجهة السلطة في مصر، لأنه مرجعية دينية دولية يستند إليها المسلمون لفهم صحيح الدين، وهي عبارات تحمل توجهاً لإعادة الثقة من جديد بالأزهر وقيادته الحالية، بعد سنوات من اتهامات مطبوعة للطيب بأنه "اتبع السياسي" بمواقفه المتشددة.

ويقول مراقبون إن نبرة الرئيس المصري تحمل تجديدًا للفتة في مشيخة

## غارات أميركية تدمر محطات الاتصالات الحوثية في صعده وعمران

المناطق المحيطة بالعاصمة صنعاء ليلاً. ومنذ نحو أسبوعين، تشن الولايات المتحدة، حليفة إسرائيل، ضربات جوية كثيفة ضد الحوثيين.

وفي 15 مارس الجاري، أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب أنه أمر جيش بلاده بشن "هجوم كبير" ضد جماعة الحوثي في اليمن، قبل أن يهدد بـ"القضاء على الحوثيين تماماً".

**الاستهداف أدى إلى خروج خدمات الاتصالات والإنترنت في عدة مناطق وحرمان عشرات الآلاف من تلك الخدمات**

واسفرت الغارات الأميركية المتواصلة منذ أيام ضد مناطق تقول واشنطن إنها تابعة للحوثيين في اليمن، عن مقتل وإصابة العشرات، فضلاً عن أضراراً مادية كبيرة بالملتمكات العامة والخاصة.

بينما ردت الجماعة بتأكيد أن تهديد ترامب "لن يثنيها عن مواصلة مناصرة غزة" حيث استأنفت منذ أيام قصف مواقع داخل إسرائيل وسفناً في البحر الأحمر متوجهة إليها بالتزامن مع استئناف تل أبيب منذ 18 مارس الجاري، حرب الإبادة على القطاع.



الطيران الأميركي من هنا

# مقترح مصري - قطري لتهدئة مؤقتة بمناسبة العيد يواجه بتصلب إسرائيلي

## حماس تعلن الموافقة المسبقة وتأمل في انفراجة قريبة

الحركة يبدى مرونة أكبر في التفاوض بشأن إطلاق سراح عدد محدود من الأسرى، في مقابل وقف إطلاق نار مؤقت.

وأضافت أن التحركات الحالية قد تؤدي إلى اختراق محتمل خلال الأسبوع المقبل، مشيرة إلى أن وقف إطلاق النار المقترح قد يترافق مع عيد الفطر.

ويشير كوهين إلى أن هذه المرونة لا تعني أن الحركة مستعدة لتقديم تنازلات إستراتيجية، حيث تصر على ربط أي اتفاق جزئي بالتزامات واضحة لوقف القتال، وعدم الاكتفاء بصفقة تبادل دون ضمانات طويلة الأمد.

وفي ظل هذه التطورات، يستمر الدور القطري - المصري في محاولة تقريب وجهات النظر، حيث توجه وفد أمني مصري إلى الدوحة لمناقشة تفاصيل تنفيذ الاتفاق.

ووفقا لمصادر دبلوماسية، نشرتها الإذاعة العبرية فإن الوسطاء المصريين والقطريين ياملون في تحقيق تقدم قبل عيد الفطر، خاصة أن هناك توافقا على ضرورة إخراج تقدم ملموس في الأيام القليلة المقبلة.

ويقول المحلل السياسي من غزة عبدالقادر حمودة إن السيناريوهات المحتملة تتلخص أولا في حال قبول الأطراف ببنود المقترح الجديد، فقد نشهد هدنة مؤقتة، فتتح الباب لمفاوضات أوسع تشمل ملفات تبادل الأسرى ومستقبل العمليات العسكرية في قطاع غزة.

أما السيناريو الثاني فيمكن في استمرار المرونة التفاوضية بمعنى إذا تمسكت إسرائيل أو حماس بمواقفهم المتشددة، فقد يتباطأ تنفيذ الاتفاق، مما يبقى الوضع في حالة جمود دبلوماسي، مع استمرار الضغوط الدولية.

ويتلخص السيناريو الثالث في أنه في حال فشل الجهود الدبلوماسية، قد يعود التصعيد العسكري إلى الواجهة، خاصة مع استمرار العمليات الميدانية الإسرائيلية في غزة.

وذكر حمودة أنه على الرغم من تزايد الحديث عن إمكانية تحقيق تقدم في المفاوضات، إلا أن الطريق إلى اتفاق شامل لا يزال معقدا. فبينما تسعى الولايات المتحدة ومصر وقطر إلى تحقيق هدنة قصيرة الأمد، لا تزال الحسابات السياسية والعسكرية لإسرائيل وحماس تلقي بظلالها على فرص نجاح الاتفاق.

وتابع أن الأيام المقبلة ستكون حاسمة في تحديد ما إذا كانت هذه الجهود ستترجم إلى وقف فعلي لإطلاق النار، أم أن الوضع سيبقى مرشحا للمزيد من التوتر.

الوسطاء المصريون والقطريون يتحركون في كل اتجاه لإعادة مفاوضات التهدئة، لكن تلك الجهود تراوح مكانها بسبب غموض موقف إسرائيل ومدى مصداقية تعهدات حماس بإطلاق سراح عدد من الرهائن، ما يزيد من الغموض حول فرص نجاح هدنة العيد.

غزة - مع تزايد الجهود التفاوضية لإنهاء القتال في قطاع غزة، تتجه الأنظار إلى التحركات المصرية والقطرية، بدعم أميركي، لمحاولة التوصل إلى اتفاق جديد لوقف إطلاق النار.

وعلى الرغم من أن الأطراف المعنية تبدي مؤشرات على الانفتاح على تسوية مؤقتة، إلا أن التعقيدات السياسية والميدانية لا تزال تلقي بظلالها على فرص نجاح الاتفاق.

ونقلت هيئة البث الإسرائيلية عن مصادر مطلعة قولها إن مفاوضات عقد صفقة تبادل جديدة تجري بصورة متعقبة وتتضمن إطلاق سراح محتلفين إسرائيليين مقابل وقف إطلاق النار خلال عيد الفطر والأيام التي تليه. وأشارت إلى أن المفاوضات التي تحظى بقبول من حماس وإسرائيل تتركز على مقترح مصري - قطري ينص على وقف إطلاق النار لمدة 40 يوما، يتم خلالها إطلاق سراح خمسة أسرى إسرائيليين، بينهم الجندي الإسرائيلي - الأميركي عيدان الكسندر، مقابل فتح معبر رفح وإدخال مساعدات إنسانية، مع تمهيد الطريق لاستئناف المفاوضات حول المرحلة الثانية من الاتفاق.

وأعربت حركة حماس عن أملها في تحقيق انفراجة قريبة بملف وقف إطلاق النار وفتح المعابر في غزة، مشيرة إلى تكثيف الاتصالات مع الوسطاء للتوصل إلى اتفاق.

وقال القيادي في الحركة باسم نعيم في بيان إن الجهود الحالية تركز على وقف الحرب، وإدخال المساعدات، واستئناف المفاوضات حول المرحلة الثانية، مؤكدا أن حماس تتعامل مع هذه المبادرات بـ"إيجابية ومرونة" لإنهاء معاناة الفلسطينيين.

ويرى المحلل السياسي إياد القرا أن المقترح المصري الجديد جاء بناء على تعديلات أدخلت على مقترح المبعوث الأميركي ستيف ويتكوف، بعد الأخذ بملاحظات حركة حماس، لاسيما ما يتعلق بالتأكيد على ربط المرحلة الأولى ببداية المفاوضات حول المرحلة الثانية، وإعادة فتح المعابر، خاصة معبر رفح، دون قيود إضافية، وضمن تدفق المساعدات الإنسانية بشكل أكثر انسيابية، بالإضافة إلى عدم تأجيل استئناف المفاوضات بعد الإفراج عن الأسرى المختطفين الإسرائيليين.

وبحسب القرا، فإن هذه التعديلات تعكس رغبة الوسطاء في تحقيق اختراق حقيقي في المفاوضات، لكنها

وتؤدي إصابة هذا العصب بمرض يمكن أن يوصف بـ"مرض تننياهو" إلى إرباك الحياة في دولة تحاول رئيس الوزراء فيها استثمار لحظة تاريخية حرجة في المنطقة وتحقق كل أهدافه دفعة واحدة، ففتح جبهات فلسطين ولبنان وسوريا وإيران واليمن يبدو سهلا وإسرائيل متماسكة، لكن أي خلل أو انفجار داخلها بسبب سياسة الاستحواذ على موازين القوة فيها سيكون كفيلا بتدمير كل ما قام به تننياهو الفترة الماضية.

ووجه كبير مما تحقق كان ناجما عن وجود درجة عالية من التوافق الداخلي حول توجهاته الإقليمية، وخسارة هذه النقطة مع استمرار التوغل في السيطرة على مؤسسات الدولة العميقة في إسرائيل يؤدي إلى انفراط بعض جوانبها، لأن الطريقة التي يعمل بها تننياهو تصب في مصلحة جماعات متطرفة لن تتوانى عن فرض إرادتها على من حولها من قوى منافسة والحفاظ على مكاسبها.

# تننياهو يحكم قبضته على الدولة العميقة في إسرائيل



تننياهو في مواجهة مع قوى النفوذ

للتلاحم الوطني، إذ يمكن أن تكون مدخلا لفضوى إذا فقدت مؤسسات الدولة دورها الحيوي في ضبط إيقاع المجتمع، وما يقوم به رئيس الحكومة الحالي هو انحنياز إلى فئة على حساب أخرى، جعل قطاعات مختلفة تخرج للتظاهر في الشوارع والميادين قبل أيام رفضا للكثير من سياسات تننياهو، واعتراضا على إقالته لرئيس الشاباك والمستشارة القضائية لحكومته.

ولا تعبر التظاهرات عن تأييد لهما، لكن لأن هناك شعورا بالأسى على ما وصلت إليه الأوضاع في إسرائيل، حيث يقوم تننياهو بتغليب مصالحه الشخصية بالشكل الذي قد يفضي إلى انفلات، وإذا أصيبت مؤسسات الدولة العميقة بالعطب أو عملت فقط لحساب رئيس الحكومة لن تستطيع الدفاع عن الدولة من الداخل، لأن التتمثل داخل عدد منها ربما يتسبب في إصابته بالعجز عند مواجهة بعض التحديات.

كما أن شريحة من مواطني إسرائيل سوف تفقد تدريجيا الثقة بها بعد أن كانت من أهم ضمانات الأمان لهم، فما يقوم به تننياهو يؤدي إلى إحكام سيطرته عليها ويربحه مؤقتا، وقد يفود إلى تدمير لبعض المقومات التي قامت عليها إسرائيل وساعدتها على مواجهة عواصف سابقة قام بها منطرون وكادوا يعرضونها للخطر، والميل إلى التذبذب والعمل على دعمهم ومنحهم امتيازات مثل الإعفاء من التجنيد ربما يتسبب في اقتتال أهلي، حذر منه قادة أحزاب واعتبروه قريبا ما لم يتراجع رئيس الحكومة عن فرض قبضته على مؤسسات تمثل عصب الدولة في إسرائيل.

يبدو أن تننياهو نجح في السيطرة على الكثير من مفاصل الدولة العميقة، ووضع على رأس كل منها قيادة تدب له بالولاء، لكن المؤسسات الكبيرة تصعب إدارتها مجرد أن يكون رئيسها خاضعا لمن قام بتعيينه، فهناك جيوش من كبار الموظفين وصغارهم والعاملين يمكنهم عرقلة ما يريده رئيسهم، وضمن الولاء يتطلب جهودا مضنية ووقتا طويلا، وحدث هذا الأمر لن يكون سهلا، وسوف يفتح الباب لترهل لن يلبى طموحات ما يريده المسؤول عنهم، ولن يحقق أهداف تننياهو في المحصلة النهائية عندما تصاب مؤسسات الدولة العميقة بالترهل.

تحظى عبارة الدولة العميقة بتفسيرات مطاطة وسلبية، وصارت تحيط بها الكثير من الشبهات، على الرغم من أهميتها في الحفاظ على توازن الدول، وهي ازدواجية يمكن أن يقع تننياهو في إشكالياتها، لأن إسرائيل مجتمع متنوع اجتماعيا، ولا تعني اليهودية كديانة أنها وسيلة للتلاقي العنقادي وأداة

ولذلك فهذا التوجه بعد من قضية المحاكمة التي يتعرض لها تننياهو بتهمة ارتكاب جرائم فساد أو رغبته في التهرب منها، فالرجل تضخم بصورة كبيرة، ويتعامل على أنه مؤسس إسرائيل الثانية، بعد بن غوريون، ولا يريد أن يتصدي له أحد في هذا الوقت بحجة تطبيق القانون أو الحفاظ على المصالح الوطنية.

ربما يكون هذا نوع من التجريف المنتشر في الكثير من دول العالم الثالث، يحض فكرة اختلاف إسرائيل عن حولها، لكنه في الجوهر هو سيطرة الغرض منها التناغم مع تصورات الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وإذا كانت الرغبة والاستعداد والإرادة موجودة منذ فترة لدى تننياهو ومختزلة في ذهنه، فإن الأجواء الداخلية والخارجية تمكنه من الإفصاح عنها بجرأة والسعي نحو تطبيقها بدقة، ويجد في من يؤيدون خطواته ويعملون على تعبيد الطريق أمامها من قوى اليمين المتطرف فرصته في توفير شبكة أمان سياسية له الفترة المقبلة للحصول على المزيد من المكاسب.

وتناحرت إقالته لوزير الدفاع يواف غلانت ثم رئيس الأركان هرتسي هاليفي، وتعيين إسرائيل كاتس بدلا من الأول، وإيغال زامير خلفا للثاني، الفرصة للسيطرة على مفاصل المؤسسة العسكرية التي تمتعت بمساحة استقلال بعيدا عن رئيس الحكومة.

ولأن تننياهو لن يستطيع تحقيق أهدافه كاملة من دون السيطرة على جهاز الأمن الداخلي (الشاباك) قام بإقالة رئيسه رونين بار، وتكاتف معه بن غير بحجة أن الرجل كان يدبر لانقلاب على رئيس الحكومة الحالي، وتزامن مع إقالة رئيس الشاباك التلخصل من المستشارية القضائية لحكومة تننياهو (غالي بهاراف ميارا)، وما زالت تداعيات الإقتالتين مستمرة، حيث اصطحبتا ضجة وخرجت مظاهرات رافضة لذلك، وشعر الكثيرون أن الخطوة تعني إطلاق يد تننياهو بلا رقيب أو حسيب.

قد تكون الحرب على غزة لعبت دورا مهما في تنفيذ مخطط رئيس الحكومة الإسرائيلية، إلا أنها لم تكن السبب الوحيد، إذ يرى تننياهو أن مؤسسات مثل الشرطة والجيش والشاباك والقضاء، ومعهم الإعلام، لم يساعده في تحقيق ما يريده في غياب إحكام سيطرته على ركانز في الدولة.

محمد أبو الفضل كاتب مصري

يعتقد رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو أن ما يسمى بالدولة العميقة أحد أبرز المعوقات التي تحول دون تحقيق أهدافه الحيوية، وأن المؤسسات العديدة المحسوبة عليها لن يمكنه من الوصول إلى أغراضه الإستراتيجية، في ما يتعلق بتماسك إسرائيل داخليا وتمددها خارجيا، وإعادة هندسة الأوضاع في الشرق الأوسط بالشكل الذي يساعدها أن تكون الرقم المحوري الأول في المنطقة.

وهذه المسألة لم تكن وليدة الحرب على قطاع غزة وما خلفته من تحولات واسعة ومهمة في رؤية تننياهو، حيث كشفت سياسات سابقة له عن ملامح منها قبل سنوات. كسب تننياهو معركته مع غالبية القوى السياسية التي يراها مرنة في الداخل، ونجح في منح اليمين المتطرف فرصة للانفجار في مؤسسات الدولة، وأضفى مشروعية على الكثير من المستوطنات في الضفة الغربية، وعندما وضع إيتمار بن غير على رأس وزارة الأمن القومي تمكن من تدجين جهاز الشرطة لحسابه، وهو أحد مؤسسات الدولة العميقة التي أخفق تننياهو في السيطرة عليها تماما من قبل.

واتاحت إقالته لوزير الدفاع يواف غلانت ثم رئيس الأركان هرتسي هاليفي، وتعيين إسرائيل كاتس بدلا من الأول، وإيغال زامير خلفا للثاني، الفرصة للسيطرة على مفاصل المؤسسة العسكرية التي تمتعت بمساحة استقلال بعيدا عن رئيس الحكومة.

ولأن تننياهو لن يستطيع تحقيق أهدافه كاملة من دون السيطرة على جهاز الأمن الداخلي (الشاباك) قام بإقالة رئيسه رونين بار، وتكاتف معه بن غير بحجة أن الرجل كان يدبر لانقلاب على رئيس الحكومة الحالي، وتزامن مع إقالة رئيس الشاباك التلخصل من المستشارية القضائية لحكومة تننياهو (غالي بهاراف ميارا)، وما زالت تداعيات الإقتالتين مستمرة، حيث اصطحبتا ضجة وخرجت مظاهرات رافضة لذلك، وشعر الكثيرون أن الخطوة تعني إطلاق يد تننياهو بلا رقيب أو حسيب.

قد تكون الحرب على غزة لعبت دورا مهما في تنفيذ مخطط رئيس الحكومة الإسرائيلية، إلا أنها لم تكن السبب الوحيد، إذ يرى تننياهو أن مؤسسات مثل الشرطة والجيش والشاباك والقضاء، ومعهم الإعلام، لم يساعده في تحقيق ما يريده في غياب إحكام سيطرته على ركانز في الدولة.



حماس تسعى لتلافي المزيد من الخسائر

## صرخة غزة... في وجه «حماس» وتنتياهو

خير الله خير الله  
إعلامي لبناني

ما تشهده غزة حاليا هو صرخة في وجه «حماس» وبنيامين تنتياهو. إنه اعتراض لمواطني القطاع على ممارسات «حماس»، رغبة في طي صفحة حكم الإخوان المسلمين للقطاع منذ منتصف العام 2007. يمثل ذلك تحديا كبيرا أمام الشعب الفلسطيني الساعي إلى وقف الحرب فعلا واستعادة حريته وتقديم نفسه كصاحب مشروع قابل للحياة لا يمكن تجاهله في ضوء وجوده على الخارطة السياسية للشرق الأوسط.

يتصدى أهل غزة بصدورهم العارية لممارسات «حماس» بعدما أدت طوال ثمانية عشر عاما، الدور المطلوب منها تاديبته. أي دور تدمير المشروع الوطني الفلسطيني خدمة لمشروع اليمين الإسرائيلي الذي يستهدف القضاء على أي تسوية معقولة ومقبولة تقوم على خيار الدولتين. إنه الدور الذي أنشئت الحركة من أجله في أواخر العام 1987 عشية «انتفاضة الحجارة». إلى يومنا هذا، لا تزال «حماس» متمسكة بدورها المبني على تكريس الانقسام الفلسطيني والقضاء نهائيا على خيار الدولتين عن طريق فصل غزة عن الضفة الغربية. يبدو أنها نجحت في ذلك إلى حد كبير إذا أخذنا في الاعتبار الكارثة الناجمة عن «طوفان الأقصى» التي توجت بوقوف العالم موقف المتفرج من الوحشية الإسرائيلية التي مورست منذ الثامن من تشرين الأول - أكتوبر 2023 رداً على الهجوم الذي شنته «حماس» قبل ذلك بيوم واحد.

في الوقت الراهن يملأ أهل غزة، الذين عانوا الأمرين منذ استولت «حماس» على القطاع وحولته إلى «إمارة إسلامية» على الطريقة الطالبانية، الفراغ الذي كان مفترضاً بالسلطة الوطنية ملؤه منذ الانسحاب الإسرائيلي الكامل من غزة في آب - أغسطس 2005.

تخلت السلطة الوطنية الفلسطينية باكراً عن دورها ومسؤولياتها في غزة، خصوصاً بعدما خلف محمود عباس ياسر عرفات الزعيم التاريخي للشعب الفلسطيني الذي توفى في تشرين الثاني - نوفمبر 2004. تجاهل «ابومازن» كليا خطوة ممارسات «حماس»، مباشرة بعد الانسحاب الإسرائيلي من غزة. تجاهل غزة بدل ذهابه شخصياً إليها لمواجهة «حماس»

ومشروعها. بكلام أوضح، غابت غزة عن أجندة «ابومازن» الذي حصر همه وطموحاته في كيفية البقاء رئيساً مدى الحياة للسلطة الوطنية.

ليس سرا أن «حماس» استخدمت إيرانيا قبل العام 2007 في لعب دور مكمل لدور اليمين الإسرائيلي في القضاء على اتفاق أوسلو، ذي الحسنة الكثيرة والعيوب الكثيرة في الوقت ذاته. لا يمكن تجاهل أنه لولا اتفاق أوسلو الذي وقع في خريف العام 1993، في ظروف صعبة ومعقدة خلفها الاحتلال العراقي للكوييت وحرب التحرير التي لتهته، لما عاد ياسر عرفات يوماً إلى أرض فلسطين ولما وجد مكاناً يدفن فيه على مرمى حجر من القدس.

كل ما يطالب به أهل غزة، عبر الانتفاضة التي يشهدها القطاع، ووقف الحرب، ليسوا على استعداد للذهاب ضحية طرفين لا مصلحة لأي منهما في هدنة حقيقية. المغارقة أن طلب الغزيين

يشكل اعتراضاً على إصرار «حماس» على متابعة الحرب التي تخدم بنيامين تنتياهو.



**المشكلة الأهم رفض «حماس» القيام بمراجعة شاملة لمواقفها مع ما يعنيه ذلك من اعتراف بفشلها في كل ما قامت به منذ وجودها في العام 1987**

لا شك أن مهمة أهل غزة صعبة، خصوصاً في ضوء التواطؤ الواضح بين «حماس» وتنتياهو من جهة والعجز الذي تعاني منه السلطة الوطنية من جهة أخرى. يزداد وضع غزة صعوبة

في ظل موقف أميركي منحاز كلياً لليمين الإسرائيلي الذي يعتبر «طوفان الأقصى» فرصة لا تعوض من أجل تصفية القضية الفلسطينية. لا تزال الإدارة الأميركية مصرة على أن لا خيار آخر غير تهجير أهل غزة في انتظار إعادة بناء ما تهدم، وهو أمر يستغرق ما بين 15 و 20 عاماً!

تبقى المشكلة الأهم في رفض «حماس» القيام بمراجعة شاملة لمواقفها مع ما يعنيه ذلك من اعتراف بفشلها في كل ما قامت به منذ وجودها في العام 1987. لم تكن الحركة سوى أداة في خدمة «الجمهورية الإسلامية» في إيران، أي «جبهة الممانعة» وإسرائيل في الوقت ذاته. فعلت ذلك عبر العمليات الانتحارية التي لجأت إليها بعد توقيع اتفاق أوسلو... وعبر الانقلاب الذي نفذته في غزة. استغللت انسحاب الاحتلال في 2005 لتباشر إطلاق الصواريخ في اتجاه الأراضي الإسرائيلية. لم يكن اليمين

احتجاجات غزة.. أكثر من رسالة لحماس

الأكبر المتمثل في «طوفان الأقصى». بعد ما يزيد على سنة ونصف السنة على «طوفان الأقصى»، لم تعد «حماس» تمتلك غير ورقة الرهائن الإسرائيلية. لا تترك الحركة أن هذه الورقة ورقة لدى حكومة تنتياهو أيضاً. يستغل «بيبي» الرئيس الحكومة الإسرائيلية بالمزيد من القتل والدمار. لا حدود لشهواته ما دام الشعب الفلسطيني ضحية ما يقوم به... وما دامت الوحشية تصب في خدمة مشروع تصفية القضية الفلسطينية. هل تعي «حماس» هذا الواقع؟ الأمل كبير في أن تؤدي انتفاضة أهل غزة إلى تغيير في سلوك الحركة العاجزة عن مواجهة حقيقة وحيدة. تختزل هذه الحقيقة بعبارة واحدة هي الآتية: لم تكن «حماس» في يوم من الأيام سوى خدمة اليمين الإسرائيلي ومشروعه الهادف إلى تحقيق هدف مستحيل، هدف إلغاء شعب من الوجود!

## ما الذي حدث للجزائر لكي تسجن كاتباً

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

مختار الدبابي

منى المحروفي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة العقبوي

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

دحضها أو تفكيكها عن طريق الحوار والإقناع. لا تنفع العقوبات في هزيمة فكرة.

لقد شهد العالم العربي الكثير من عمليات القتل والإضطهاد والقمع والتعذيب والعزل والكرامية سعياً وراء منع الاختلاف والتنوع في الأفكار، فمما كانت النتيجة: ما هي دول كثيرة تئن تحت وطأة حكم العصابات التي تتشكل من حملة السلاح الذين لم يقرأ الواحد منهم كتاباً له علاقة بالحياة الحديثة بما صنع العقل البشري من تحولات هائلة كان الإنسان هدفها.

المزج والمؤلم والمسيء في حالة صنصال أن يسجن كاتب بسبب أفكاره. ذلك حدث ينتمي إلى عصور ظلامية صارت جزءاً من ماض لا تلتفت إليه البشرية إلا بطريقة يغلب عليها الشعور بالعار.

لقد كانت الجزائر يوماً ما منارة تتجه إليها أنظار تدميمي العالم وفواره فما الذي حدث لها لكي تخشى على وحدتها من الأفكار؟ الفكر يخطئ ولكنه لا يخون. ذلك ما يجب أن نفهمه لكي لا نقع في المحذور إنسانياً. فالجزائر الدولة خسرت قضيتها إذا كانت هناك قضية حين وفتت على الميزان في مواجهة كاتب لا يملك سوى قلمه الافتراضي. خطا الدولة الجزائرية أكبر بكثير من خطا صنصال، ذلك لأنه إضافة إلى أنه ضرب بحرية التعبير عرض الحائط ذهب بإنسان مريض إلى السجن من غير أن يكون قد ارتكب فعل خيانة أو تحريض أو انتمى إلى مجموعة معارضة مسلحة. سجن صنصال لأنه فكر بطريقته الخاصة التي لم تعجب السلطات الحاكمة ولم تهتم في الوقت نفسه بصورة الجزائر في العالم.

صحيح أن علاقة صنصال الذي بدأ الكتابة الأدبية وبالفرنسية متأخراً لم تكن جيدة مع النظام الحاكم غير أن علاقته بالجزائر كانت حسنة دائماً بحيث أنه لم يتخذ من فرنسا منفى نهائياً وكان يتردد على بلاده بين حين وآخر. تلك المسافة بين علاقة المواطن بوطنه وبين علاقته بالنظام السياسي الحاكم لن تؤخذ بنظر الاعتبار إذا ما شعر النظام أن هناك من يسعى إلى تفكيك مرويياته التي قد لا تكون صحيحة أو مقبولة. ذلك ما دفع بوعلام ثمناً حين قال ما يناقض المروييات السائدة.

**بوعلام صنصال سجن لأنه فكر بطريقته الخاصة التي لم تعجب السلطات الحاكمة ولم تهتم في الوقت نفسه بصورة الجزائر في العالم**

ولكن تجريم بوعلام صنصال أمر ينطوي على الكثير من الاستخفاف. أولاً بالمواطنة وحقوقها في حرية التعبير والتفكير من غير أن تحمل السلاح أو تخون وثانياً بالعالم الحر الذي يضع للكتاب مكانة واعتباراً خاصين وثالثاً بالقانون الذي ينبغي ألا يتحول إلى وسيلة لقمع الحريات. أما أقر أن صنصال قام بأفعال سابقة كانت قد أساعت له بشكل خاص كما هي علاقته بكتاب يهود ذي صلة بالفكر الصهيوني وهي علاقة معلنة، ولكن ذلك يكشف أن الرجل إنما يفكر بطريقة يمكن

فيها نفسه إلى سجنائه وهو يعرف أنهم يقفون بانتظاره في المطار. «المس بوحدة الجزائر» تلك تهمة التي علق عليها الرئيس الفرنسي قبل صدور الحكم بأنه يبق بحكمة الرئيس عبدالمجيد تبون في النظر إلى الموضوع كونه أمراً غير جاد. ولكن الكاتب كما يبدو اجتاز الخطوط الحمراء التي تشعر السلطات في الجزائر بأن موقفها بعدها سيكون هشاً. تخشى تلك السلطات أن يفتح أحد ملفات تاريخية إلا إذا كانت تلك الملفات تتطابق مع رؤيتها للتاريخ، وهي رؤية ليست صحيحة دائماً.

داخلياً. هو في المقام الأول كاتب تنشر دار غاليمار الباريسية كتبه وهو مزدوج الجنسية أي أنه فرنسي وجزائري في الوقت نفسه وأخيراً فإن التهمة التي وجهت إليه وخوكم بسببها لم تكن لتشير إلى جرم إلا من وجهة نظر السلطات التي فضلت أن تقدمه نموذجاً لما يمكن أن تقوم به من قمع.

قال الرجل جملة في سياق تصريحات لإحدى الصحف الفرنسية. ولو أنه كان قد خطط للإساءة للجزائر والإضرار بها من خلال تلك الجملة لما أقدم على زيارة بلده الأصلي حيث تم إلقاء القبض عليه. ليس مستهتراً إلى الدرجة التي يقدم

فاروق يوسف  
كاتب عراقي

الحكم بسجن الكاتب الجزائري الفرنسي بوعلام صنصال خمس سنوات لا يثير تساؤلات حول حرية التعبير وحسب، بل يشير أيضاً إلى أن هناك خفة في تقدير حجم الخسارة التي يمكن أن تمثّلها بها الجزائر على مستوى سمعتها والثقة بها على صعيد عالمي. فنصنصال البالغ من العمر 76 عاماً والذي يعاني من مرض السرطان ليس مواطناً عادياً لتكون قضيته شأنًا



المزج والمؤلم والمسيء أن يسجن كاتب بسبب أفكاره

# المعارضة تحشد أكثر من مليوني متظاهر لتحدي سلطات أردوغان

## أوزيل يتعهد بمظاهرات أسبوعيا واحدة في إسطنبول والأخرى في مدن الداخل

وبحسب أضر البيانات الرسمية الصادرة الخميس، تم توقيف أكثر من ألفي شخص أودع 260 منهم السجن. وشملت التوقيفات الصحافي السويدي يواكيم ميدين الذي اعتقل الخميس لدى نزوله من الطائرة وأودع أحد سجون إسطنبول مساء الجمعة، وفق ما أفاد رئيس تحرير صحيفته السويدية "داغنس يو تي سي". وقال أندرياس غوستافسون إنه "لم يبلغ بالاتهامات" الموجهة إليه، لكن وسائل الإعلام التركية أوردت تهمة "الإساءة إلى الرئيس" رجب طيب أردوغان وبأنه "عضو في منظمة إرهابية مسلحة". وأكد غوستافسون عبر إكس "أعلم أن هذه الاتهامات زائفة 100 في المئة".

وقبل ذلك، طردت السلطات الخميس مراسل هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) مارك لوين الذي جاء لتغطية الاحتجاجات، واتهمته بأنه يمثل "تهديدا للنظام العام".

**منذ الصباح الباكر، بدأت عبارات بعبور مضيق البوسفور وعلى متنها مشاركون يحملون العلم التركي وصور مصطفى كمال**

كما أوقف خلال الأسبوع ما لا يقل عن 12 صحافيا تركيا، أطلق سراح معظمهم لاحقا لكنهم ما زالوا متهمين بالمشاركة في تظاهرات محظورة كانوا يغولونها لحساب وسائلهم الإعلامية، وبينهم مصور وكالة فرانس برس ياسين أكوول.

وأوقف محمد بهلوان محامي إمام أوغلو الجمعة "بذرائع ملفقة بالكامل" بحسب ما ذكر رئيس البلدية على إكس، ثم أطلق سراحه في المساء. وقال وزير الداخلية علي يرلي قايا يوم الخميس إنه جرى اعتقال نحو 1900 شخص منذ بدء الاحتجاجات، مضيفا أن المحاكم سجنت 260 منهم على ذمة محاكمتهم.

ووصف أردوغان، الذي هيمن على السياسة في تركيا لأكثر من عقدين، الاحتجاجات التي عمت البلاد بأنها "مسرحة"، وحذر من عواقب قانونية، ودعا حزب الشعب الجمهوري إلى التوقف عن "استفزاز" الأتراك. ومنذ اعتقال إمام أوغلو، انخفضت الأصول المالية التركية مما دفع البنك المركزي إلى استخدام الاحتياطات لدعم الليرة. وأحدثت الاضطرابات صدمة في القطاع الخاص.

وأكدت الحكومة أن التأثير سيكون محدودا ومؤقتا. وقال البنك المركزي إن القوى المحركة الأساسية للاقتصاد لم تتضرر، لكنه سيتخذ إجراءات إضافية إذا اقتضى الأمر.

المعارضة التركية تستمر في الاحتجاج على اعتقال مرشحها للانتخابات الرئاسية القادمة، رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو، وزادت أعداد المحتجين هذه المرة في رسالة واضحة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان عن أن المعارضة لن تتنازل بالرغم من الاعتقالات.

لكن أوزيل الذي يتحدث حاليا باسم المعارضة، أعلن في مقابلة مع صحيفة لوموند الفرنسية صدرت السبت، تنظيم تجمعات منتظمة في المستقبل، "كل سبت في إحدى مدن تركيا" وفي أمسيات الأربعاء في إسطنبول.

وقال "تعتقد أن عمليات الاعتقال ستتخفف من الآن فصاعدا". وفيما أشار إلى أن السلطات حظرت التجمعات منذ توقيف رئيس بلدية إسطنبول، أكد أنه مستعد "للمخاطرة بقضاء ثماني أو عشر سنوات في السجن إذا لزم الأمر. لأنه إذا لم تنصّب محاولة الانقلاب هذه، فلن تكون هناك صناديق اقتراع".

من جانبه، قال المتظاهر كافيرون سونغور (78 عاما)، "شاركت في التظاهرات أمام مبنى البلدية لمدة أربعة أيام مع طلاب الجامعات. وقلت لهم ألا يستسلموا". وأضاف "سجنت في سبعينات القرن الماضي، لكن آنذاك كانت هناك عدالة. أما اليوم، فلم نعد نستطيع الحديث عن العدالة".

وكان حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة التركية يستعد لتعيين إمام أوغلو مرشحها للانتخابات الرئاسية المقبلة المقررة في 2028، حين اعتقل وأودع السجن.

وسيكون التجمع بمثابة اختبار للمعارضة في وقت يغادر العديد من سكان إسطنبول المدينة للاحتفال بعيد الفطر مع عائلاتهم. وأعلن أردوغان هذا الأسبوع منح موظفي الدوائر الرسمية والمؤسسات العامة تسعة أيام عطلة.

وقال جونايا يلديز وهو موظف سابق في بلدية إسطنبول بإسطنبول "لست خائفا وسأواصل المقاومة. ادعو الجميع إلى عدم الخوف.. لقد طردوني (من وظيفتي)، لكن يوما ما، ستأخذ العدالة مجراها".

وقال بنيامين توران وهو مدرس متقاعد "عندما ننظر إلى تاريخ البشرية، في جميع البلدان وتحت كل الإدارات والقمع، عاجلا أم آجلا، انتصرت الشعوب ومن تحدا القمع، انتصر أصحاب تلك البلدان الحقيقيين".

وحاول الشباب والطلاب بصورة خاصة مواصلة التعبئة، لكن يبدو أن القمع المتواصل على وقع الاعتقالات التي تطال متظاهرين وصحافيين ومحامين في منازلهم عند الفجر أضعف عزيمة الأكثر تصميمًا بين المحتجين.

وفي إسطنبول وحدها، تم توقيف 511 طالبا حتى الجمعة، أودع 275 منهم السجن، وفق المحامي فرحات غوزيل. وقال المحامي إن "العدد أعلى بكثير على الأرجح".

إسطنبول - احتشد أكثر من مليوني متظاهر في إسطنبول السبت، بدعوة من حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة الذي ينتمي إليه أكرم إمام أوغلو رئيس بلدية العاصمة الاقتصادية لتركيا، وذلك للتعبير عن دعمه لحملة القمع المتواصلة التي يتعرض لها المتظاهرون.

واعتبر مراقبون أن ما جرى من احتجاجات يعد بمثابة استعراض قوة لتحدي سلطات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وتوجيه رسالة له بأن المعارضة تمتلك القدرة على الاستمرار في الاحتجاج ولديها شعبية كبيرة.

ويقول حزب الشعب الجمهوري، وهو حزب المعارضة الرئيسي، وأحزاب معارضة أخرى وجماعات حقوقية وقوى غربية إن القضية المرفوعة ضد إمام أوغلو هي محاولة مسبقة لإزاحة تهديد محتمل لأردوغان في الانتخابات. وتجمع الحشد في الجانب الآسيوي من المدينة "لإصالة المسيرة باتجاه السلطة"، وفقا لدعوة رئيس حزب الشعب الجمهوري أوغور أوزيل، الذي أشار إلى مشاركة حوالي 2.2 مليون متظاهر.

ومن بين المتظاهرين امرأة تبلغ من العمر 82 عاما، كانت تحمل صورة لإمام أوغلو والعلم التركي، وقالت "لست خائفة. لدي حياة واحدة فقط، وأنا مستعدة للتضحية بها من أجل هذا البلد". مع ذلك، رفضت إعطاء اسمها "في حال جاءوا يطرقون بابي".

وفي إشارة إلى رئيس بلدية إسطنبول الذي أوقف وسُجن في إطار تحقيق في اتهامات بالفساد، أشارت إلى أنه "رجل مستقيم، وفي يده خلاص الجمهورية التركية".

وكانت زوجة أكرم إمام أوغلو ووالده وولداه بين المتظاهرين الذين هتفوا "تقسيم في كل مكان، المقاومة في كل مكان"، في إشارة إلى ساحة تقسيم في إسطنبول التي كانت مركز احتجاجات جيزي الضخمة التي شهدها تركيا في العام 2013.

وقالت ميليس باساک إيرغون (17 عاما)، "نحن هنا من أجل وطننا. نحن الشعب ننتخب قادتنا"، مؤكدة أن المتظاهرين لن يخيفهم "العنف أو الغاز المسيل للدموع".

وأثار توقيف إمام أوغلو في 19 مارس موجة احتجاجات غير مسبوقه منذ أكثر من عقد عبر أنحاء تركيا، مع خروج عشرات آلاف المتظاهرين إلى الشوارع كل مساء وحتى مساء الإثنين.

ومنذ ذلك الحين، توقف حزب الشعب الجمهوري عن الدعوة إلى التجمع أمام مقر البلدية.

# إصلاح الخطوط التونسية: تفكيك الأزمة أولا



الإصلاح المؤجل

اليد العاملة حتى لا يُمنح الفاسدون مظلة يتحركون تحتها ويكتسبون بها شرعية. فالأولوية في التخفيض للمتورطين في الفساد وليس لمقاييس تتعلق بالأقدمية والعمر والشهادات، تلك مرحلة ثانية في حال كان عدد الفاسدين قليلا.

لا تمكن المساواة مطلقا في عملية تسريح الموظفين بين من كان سجله نظيفا ولم يتورط في سرقة أو تبديد لإموال المؤسسة ولا استخدم اسمها لتحقيق مكاسب له أو لأبنائه أو أقاربه أو معارفه، وهم أكثرية، وبين من تسببوا في إرباك المؤسسة وإضعافها من بوابة الفساد، إلى درجة أنها باتت عاجزة عن الاتفاق على إصلاحات الطائرات.

يضاف إلى ذلك تشريح عملية التوظيف وشبكة العلاقات ودراسة ملفات الموظفين ملغا ملغا ممن دخلوا قبل الثورة ومن دخلوا بعدها، وضبط قائمة الاستحقاقات، ووضع جدولته للتخلص من اليد العاملة الزائدة على النصاب.

ومن نتائج السكوت على الفساد، الذي استشرى ما بعد الثورة، أن لوبي الإدارة الناقد في المؤسسة بات بحمي عمليات تسوية لها منها عملية سرقة الائتمنة بشكل منظم وشائع في فترات سابقة، حتى صار الناس يتذرون بقصص السرقة وطرائق تنفيذها، ما جعل سمعة المؤسسة على كل لسان لأن السرقات لم تقف عند حواذ معزولة أو عند جنسية معينة بل طالت أغلب الجنسيات.

ومن الأعمال التي أساعت للمؤسسة، وهي نتاج لتساهل الدولة وغياها في مراحل ماضية، تقديم خدمات سيئة للمسافرين وعدم العناية بالطائرات في التفاصيل الصغيرة، ومن بينها الكراسي المهترئة، ومسألة التقشف في الأكل، التي باتت بدورها مثار تندر، وتتركز عمليات التأخير دون ضوابط وخاصة دون احترام المسافرين، ما جعل الكثيرين يغيرون وجهتهم نحو شركات منافسة حتى لو كانت الأسعار مضاعفة.

لا يمكن أن يكتفي المسؤول الذي تكلفه الدولة بتقييمات عامة عن الوضع، عليه أن يقف على التفاصيل ويتمسك بتغييرها لأن هذه هي التي يراها المسافرون ويحكمون من خلالها وإن كانت هي واجهة للإصلاحات الضرورية، وهو ما عناه الرئيس سعيد في لقائه الجمعة برئيسة الحكومة الجديدة سارة الزعفراني الزنزري حين قال إن "كل مسؤول يجب... أن يبادر بتذليل العقبات ويعمل على إزالتها".

وينطبق الأمر نفسه على بقية المؤسسات والشركات الحكومية التي تعيش وضعاً مالياً صعباً، ما يجعل الدولة تنفق عليها سنويا الملايين من دون نتائج واضحة، ذلك أن الهدف ليس بقاء المؤسسة في حد ذاتها، ولكن بقاء المؤسسة فاعلة وناجحة وليس عبئا على الدولة والإلا لا قيمة لها ولا مبرر لضخ الأموال لإنقاذها إن كان الأمر سيساعد على استمرار الفساد والفاسدين.

والمقربين (المعارف) دون وجه حق ودون مستوى علمي.

ونتذكر ما جرى مع ألفة الحامدي حين تم تعيينها على رأس الخطوط التونسية في 2021 وكيف أن سعيها لمعرفة دواليب المؤسسة والتساؤل عن بعض الجزئيات مثل وضع الطائرات، أدى إلى شيطنتها على نطاق واسع بطريقة تداخل فيها الإداري بالسياسي والشخصي. من ذلك اتهامها بأن حركة النهضة من عينتها بالرغم من أن موافقها السابقة أن الذين سبقوا من وزراء النقل أو المسؤولين عن الشركة كانوا صرحوا بدورهم برغبتهم في إصلاح الشركة، لكن الأمر يستمر على ما هو عليه ويزداد سوءا.

المفارقة الأولى أن الكثيرين يربطون بين إصلاح المؤسسة، التي تمتلك الدولة التونسية أغلب أسهمها، وبين التقويت فيها للخواص. حصل هذا في السنوات الأولى للثورة بشكل ملغن سواء من داخل المؤسسة أو عبر تصريحات ممثلي أو قادة الاتحاد العام التونسي للشغل. الآن يقال الأمر من وراء الستار.

الرسالة واضحة ومفادها أن الإصلاح مع مؤامرة لبيع الشركة، وأن الحل في إبقاء الأمر على ما هو عليه. وخرجت إشاعات عن أن الجهة الثلاثية تريد بيعها للمتورطين أو الأتراك أو الفرنسيين، ضمن حملات استباقية لمنع أي اقتراب من تفكيك الملف.

نجحت الحملة في تأجيل الإصلاح. لكن الأمر يختلف الآن. قيس سعيد يقبل المعاملة من خلال الاعتبار بأن عرقلة الإصلاح هدفها الدفع نحو التقويت في الشركة. المتهم بالعرقلة لم يعد من خارج المؤسسة بل من داخلها، وهذا هو الأهم، وهو المدخل الأساسي لتفكيك الأزمة ثم البحث لها عن حلول.

البحث في الخارج يعني المزيد من إضاعة الوقت وبدفع الشركة إلى الاستمرار في الانحدار، في وقت يعرف فيه الجميع صعوبة تغيير صورة الخطوط التونسية في أنظار المسافرين المحليين والأجانب، وأن الأمر يأخذ وقتا، لذا وجب الإسراع بالحسم.

الخطوة الأهم، وقبل وضع برنامج للتطوير هو أن يتم التعامل مع الأزمة بجدية واتخاذ قرار بالإصلاح في أفق لا يتجاوز ثلاث سنوات. وأولى الخطوات الجديدة تكون بتخلي الحكومة عن الجاملات وإظهار المرونة مع لوبي إداري متمرس سبق أن قام بـ"تطفيش" وزراء نقل سابقين ونجح في إسقاطهم بنقل تهمة الفساد والمحسوبية إليهم.

وإظهارهم في مظهر المتأمرين على المؤسسة وعلى الدولة بالسعي إلى التقويت في الشركة، فقط لأن بعض الوزراء تساءل عن سر التضخم في أعداد الموظفين وشروط التوظيف ومن المستفيد في ظل رواج أخبار المحسوبية بتشغيل الأقارب

مختار الدبابي  
كاتب وصحافي تونسي



يطالب الرئيس قيس سعيد بإصلاح الخطوط الجوية التونسية والقطع مع الوضع الصعب الذي تعيشه، وحث على اتخاذ إجراءات عاجلة في كافة المستويات لوضع حد لما آلت إليه الشركة. فهذه ليست المرة الأولى التي يطالب فيها قيس سعيد بإصلاح الشركة، كما أن الذين سبقوا من وزراء النقل أو المسؤولين عن الشركة كانوا صرحوا بدورهم برغبتهم في إصلاح الشركة، لكن الأمر يستمر على ما هو عليه ويزداد سوءا.

المفارقة الأولى أن الكثيرين يربطون بين إصلاح المؤسسة، التي تمتلك الدولة التونسية أغلب أسهمها، وبين التقويت فيها للخواص. حصل هذا في السنوات الأولى للثورة بشكل ملغن سواء من داخل المؤسسة أو عبر تصريحات ممثلي أو قادة الاتحاد العام التونسي للشغل. الآن يقال الأمر من وراء الستار.

الرسالة واضحة ومفادها أن الإصلاح مع مؤامرة لبيع الشركة، وأن الحل في إبقاء الأمر على ما هو عليه. وخرجت إشاعات عن أن الجهة الثلاثية تريد بيعها للمتورطين أو الأتراك أو الفرنسيين، ضمن حملات استباقية لمنع أي اقتراب من تفكيك الملف.

نجحت الحملة في تأجيل الإصلاح. لكن الأمر يختلف الآن. قيس سعيد يقبل المعاملة من خلال الاعتبار بأن عرقلة الإصلاح هدفها الدفع نحو التقويت في الشركة. المتهم بالعرقلة لم يعد من خارج المؤسسة بل من داخلها، وهذا هو الأهم، وهو المدخل الأساسي لتفكيك الأزمة ثم البحث لها عن حلول.

البحث في الخارج يعني المزيد من إضاعة الوقت وبدفع الشركة إلى الاستمرار في الانحدار، في وقت يعرف فيه الجميع صعوبة تغيير صورة الخطوط التونسية في أنظار المسافرين المحليين والأجانب، وأن الأمر يأخذ وقتا، لذا وجب الإسراع بالحسم.

الخطوة الأهم، وقبل وضع برنامج للتطوير هو أن يتم التعامل مع الأزمة بجدية واتخاذ قرار بالإصلاح في أفق لا يتجاوز ثلاث سنوات. وأولى الخطوات الجديدة تكون بتخلي الحكومة عن الجاملات وإظهار المرونة مع لوبي إداري متمرس سبق أن قام بـ"تطفيش" وزراء نقل سابقين ونجح في إسقاطهم بنقل تهمة الفساد والمحسوبية إليهم.

وإظهارهم في مظهر المتأمرين على المؤسسة وعلى الدولة بالسعي إلى التقويت في الشركة، فقط لأن بعض الوزراء تساءل عن سر التضخم في أعداد الموظفين وشروط التوظيف ومن المستفيد في ظل رواج أخبار المحسوبية بتشغيل الأقارب



إمام أوغلو يقض مضجع أردوغان في السجن وخارجه

## تطبيق الرسائل النصية والصوتية الأكثر أمانا واستخداما

سيغنال

خيار حلفاء ترامب وأعدائهم على السواء



● الأكثر أمانا لم يعد أمنا



● البناتون والمخاوف من انكشاف الأسرار

غير الربحية التي تشرف الآن على التطبيق. وساهم أكتون بمبلغ 50 مليون دولار لتمويل أولي بعد مغادرته واتساب في 2017 بسبب خلافات حول استخدام بيانات العملاء والإعلانات الموجهة.

وتؤكد سيغنال على موقعها الإلكتروني أنها ليست تابعة لأي شركة تقنية كبرى، ولن تستحوذ عليها أي واحدة أبدا.

## من يستخدم سيغنال

اكتسب سيغنال شعبية في البداية بين دعاة الخصوصية والنشطاء السياسيين، ثم تطور من تطبيق متخصص يستخدمه المعارضون إلى أداة واسعة الانتشار للصحافيين والمؤسسات الإعلامية والهيئات الحكومية.

وشهد سيغنال ارتفاعا "غير مسبوقة" في عدد المستخدمين في 2021 بعد أن غير واتساب شروط خصوصيته، مما دفع أولئك المهتمين بالخصوصية إلى ترك التطبيق المملوك لشركة ميتا بسبب مخاوفهم بشأن مشاركة البيانات مع فيسبوك وإنستغرام.

ويُدرج منتدى مجتمع سيغنال، وهو مجموعة غير رسمية يُديرها موظفو الشركة، المفوضية الأوروبية ضمن مستخدمي التطبيق. ووافق مجلس الشيوخ الأمريكي في 2017 على استخدام موظفي مجلس الشيوخ لسيغنال.

وأقرّ بن وود، كبير المحللين في سي سي إس إنسايت، بأن سيغنال يحظى بتقدير كبير لتشفيره الشامل وجمعه المنخفض للبيانات. ومع ذلك، أعرب عن شكوكه بشأن ملاءمته للاتصالات المتعلقة بالأمن القومي، مشيرا إلى الاختراق الأمني الذي شمل مساعدي ترامب أثناء مناقشة الضربات العسكرية على الحوثيين في اليمن.

ووفقا لموقع سيغنال الإلكتروني، فإن خدمات المراسلة من غوغل، بما في ذلك رسائل غوغل وغوغل ألو، بالإضافة إلى فيسبوك ماسنجر وواتساب من ميتا، تستخدم جميعها بروتوكول سيغنال للتشفير.

على اختراق أجهزة محمولة كاملة عن بعد. وأكد إمكانية الوصول إلى جميع الرسائل على التطبيق في حال اختراق الهاتف.

## كيف يعمل سيغنال

سيغنال خدمة مراسلة آمنة تعتمد على التشفير الشامل، مما يمنع الشركة من الوصول إلى رسائل المستخدمين ومكالماتهم الخاصة أو قراءتها. ويضمن هذا خصوصية المستخدمين والتطبيق متاح على الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر، ويدعم الرسائل والمكالمات الصوتية ومكالمات الفيديو. ويتطلب التسجيل عليه رقم الهاتف.

وهو يختلف عن خدمات المراسلة الأخرى، حيث لا يجمع بيانات المستخدم أو يخبئها. كما أن شفرته مفتوحة المصدر، مما يسمح لخبراء الأمن بفحصها بحثا عن أي ثغرات أمنية.

ويوم الثلاثاء الماضي، دافعت ميريديث ويتاكر، رئيسة شركة سيغنال، عن أمن التطبيق، وأصفت إياه بأنه "المعيار الذهبي في مجال الاتصالات الخاصة".

وأشارت في منشور على إكس إلى أن واتساب يستخدم بروتوكول تشفير سيغنال لحماية محادثات مستخدميها. ويشير موقع الشركة الإلكتروني إلى أن خبير التشفير ورائد الأعمال موكسي مارلينسبايك وميريديث ويتاكر أسسا سيغنال سنة 2012.

وفي فبراير 2018، أسس مارلينسبايك وويران أكتون، الشريك المؤسس لتطبيق واتساب، مؤسسة سيغنال.

سيغنال

انضمام المستخدم، ومعلومات آخر تسجيل دخول.

وتخزن الرسائل والوصول إلى جميع وغيرها من المحادثات على جهاز المستخدم، مع خيار حذف المحادثات تلقائيا بعد فترة زمنية محددة.

ولا يستخدم سيغنال الإعلانات أو التسويق بالعمولة أو تتبع المستخدمين، وهو ما تؤكد الشركة على موقعها الإلكتروني. ويمكن للمستخدمين إخفاء أرقام هواتفهم والتحقق من أمان الرسائل من خلال رقم أمان إضافي.

وبخلاف بعض المنصات المشفرة الأخرى، لا يعتمد التطبيق على التشفير الذي توفره الحكومة الأمريكية أو أي جهة حكومية أخرى، ولا يُستضاف على خوادم حكومية.



## سيغنال هو تطبيق الرسائل النصية والصوتية، يعتبره خبراء أمن الأجهزة المحمولة على نطاق واسع المعيار الذهبي للمراسلة المشفرة

وصرح خبير الأمن السيبراني روكي كول، من شركة أي فيرفاي المتخصصة في أمن الهواتف الذكية، بأن سيغنال "يتمتع بسعة ممتازة ويعتمد على نطاق مهم ويحظى بثقة واسعة في مجتمع الأمن".

ومع ذلك، أشار كول إلى أن الخطر الرئيسي في مناقشة معلومات الأمن القومي على

وأشار تقرير صادر عن إدارة مكافحة المخدرات في 2022 إلى أن تجار المخدرات غالبا ما يحولون محادثات عملائهم إلى سيغنال وتطبيقات مشفرة أخرى. وأشارت ملفات المحكمة أيضا إلى التطبيق كإداة تنسيق استخدمها مثيرو الشغب في هجوم 6 يناير 2021 على مبنى الكابيتول الأمريكي، الذي هدف إلى تعطيل عملية الانتقال السلمي للسلطة.

ويتواصل تنظيم تظاهرات معارضة لجهود الرئيس دونالد ترامب الرامية لتقليص البيروقراطية الفيدرالية بشكل كبير وتحدي الحماية الدستورية الراسخة عبر التطبيق.

ويستخدمه المبلغون عن المخالفات في الخدمة المدنية لتجنب مراقبة المسؤولين الذين عينهم ترامب. وأبلغ ثلاثة موظفين مفصولين مؤخرا وكالة رويترز أن زملاءهم سارعوا إلى تنزيل سيغنال.

بالإضافة إلى ذلك، يستخدم بعض المتظاهرين المناهضين لشركة تسلا التطبيق، وكانوا قد تجمعوا أمام وكالات السيارات في جميع أنحاء البلاد منذ عودة ترامب إلى منصبه. وأكد شخص شارك في الحركة اعتماد سيغنال.

كما استخدم كبار المسؤولين في إدارة ترامب تطبيق سيغنال لمناقشة خطط الحرب، لكنهم أدرجوا صحافيا عن طريق الخطأ في المحادثة المشفرة، مما دفع المشرعين الديمقراطيين إلى المطالبة بتحقيق في الكونغرس بشأن هذه الثغرة الأمنية.

وأعلن نائب الرئيس الأمريكي جاي دي فانيس الجمعة أنه لن تتم إقالة أي مسؤول أمريكي بعد الثغرة الأمنية في حلقة الرسائل على تطبيق سيغنال بعد إضافة صحافي عن طريق الخطأ بينما كان كبار المسؤولين الأمريكيين يناقشون الضربات على الحوثيين في اليمن.

ووصف ترامب الفضيحة التي باتت معروفة بـ"سيغنال غيت" بأنها "حملة شعواء" ضده، مهاجما مجلة "ذي أتلانتيك" ورئيس تحريرها جيفري غولديبرغ الذي كشف الخبر في وقت سابق هذا الأسبوع.

ويجزم القانون الأمريكي سوء التعامل مع المعلومات السرية أو إساعة استخدامها. لكن يبقى من غير الواضح ما إذا كانت هذه الحادثة تنتهك هذه الأحكام.

## ما مدى أمان سيغنال

سيغنال منصة مراسلة مفتوحة المصدر مزودة بتشفير كامل، تعمل على خوادم مركزية يديرها سيغنال ماسنجر. وتشمل بيانات المستخدم المخزنة على خوادمها أرقام الهواتف، وتاريخ

في واشنطن - يلتقي فريق إيلون ماسك الذي يسعى إلى تفكيك البيروقراطية الفيدرالية، والمتظاهرون الذين يحاولون منعه من ذلك، في أداة مشتركة للتواصل الآمن، وهي سيغنال.

وتشير تقارير من صحفتي "نيويورك تايمز" و"وول ستريت جورنال" إلى أن وزارة الكفاءة الحكومية التي سيقودها إيلون ماسك تستخدم التطبيق لتنسيق الجهود الرامية إلى تقليل حجم الحكومة. وقد استخدم ماسك نفسه سيغنال خلال استحوازه على تويتر في 2022، وتواصل مؤخرا عبر المنصة مع أشلي سانت كلير، الشخصية اليمينية البارزة على مواقع التواصل الاجتماعي، وهي والدته طفلة الثالث عشر.

## تأييد حكومي

أقرّت بعض الحكومات رسميا استخدام تطبيق سيغنال. ووجهت المفوضية الأوروبية موظفيها في 2020 لاستخدام التطبيق، مشيرة إلى أن التوجيهات تنطبق على "المراسلة الفورية العامة". وعلى الرغم من أن المسؤولين الأمريكيين لم يصدروا مثل هذه التعليمات الصريحة، إلا أن وكالة الأمن السيبراني وأمن البنية التحتية نصحت كبار المسؤولين الحكوميين في أواخر 2024 بالانتقال فورا إلى تطبيقات الاتصالات المشفرة التي يُعد سيغنال خيارا رائدا من بينها.

ولطالما كان مجلس الشيوخ الأمريكي يسمح لموظفيه التشريعيين باستخدام سيغنال. كما أن حماية الخصوصية القوية التي يوفرها التطبيق (الذي يؤكد جمعه الحد الأدنى فقط من بيانات المستخدمين) جعلته جذابا للمجرمين.



● مسؤولو أجهزة الاستخبارات يشرون خفيا إشراك صحافي في جلسات أمنية



سيغنال لا يكمن في أمن التطبيق نفسه، بل حذر من أن تمتع الخصوم ذوي القدرات السيبرانية المتطورة "بقدرته مثبتة

## رسوم من تحت وسادة الساحرة

## نجاة الذهبي

## ترسم بقوة الإيحاء لإنقاذ الواقع من ضجره

فاروق يوسف  
كاتب عراقي

حين قرأت أول مرة مقالاً للفنانة التونسية نجاة الذهبي وجدت فيه ما يبهر من الأفكار الفنية المدهشة التي تتجاوز المألوف والسائد. لقد قلت يومها "هذه نافذة من طراز خاص في حياتنا الثقافية"، غير أنني حين رايتها ترسم في مدينة الحمامات ثم عدت في زمن آخر إلى رؤية أعمالها في مرسها بتونس العاصمة، تأكدت من أنها توظف أفكارها المتمردة في ابتكار أسلوب يقدمها رسامة من طراز خاص أيضاً.

## الهوية الكاملة

الذهبي المولودة عام 1978 في بلدة المزونة بولاية سيدي بو زيد كانت قد خطت منذ دراستها الأكاديمية وكانت بعنوان "إيروس في تصويري للجسد الأنثوي" بعد "الصورة الإيروسية في المنمنمة الإسلامية" لمشروعها الفني ليكون مزيجاً من الرؤية النقدية للعالم الفني وتفكير علاقة المرأة بمحيطها.

زهو انفعالي في لوحات الذهبي  
كما لو أن مفرداتها تندفع  
بعصف تأثير موسيقي عالي  
الإيقاع يحث على الرقص

كل المراجعات النقدية التي قدمتها الفنانة نجاة الذهبي وهي تنصدي لتجارب الآخرين الفنية إنما تدخل في صلب رغبتها في الإخلاص لتمرداً على يسر الوصفات الجاهزة لخلق صورة. وإذا ما كانت الفنانة قد ركزت على صورة المرأة في المخيلة الشخصية للأخر المختلف والذاكرة العامة المليئة بنسوانب الفكر الذكوري، فإن ذلك لم يكن إلا تجسيدا لرؤيتها النسوية التي تنطوي على الكثير من مفاهيم التمرد على الصورة المتاحة في الواقع كما في اللوحة.

وعلى الرغم مما يبدو من زهو انفعالي في لوحات الذهبي كما لو أن مفرداتها تندفع بعصف تأثير موسيقي عالي الإيقاع يحث على الرقص، فإن هناك جانباً حزيناً يهب الوقت الذي يقضيه المرء في تامل لوحاتها معني المسألة والاستفهام عن الأبعاد التأويلية للصورة وهل تتمكن الأشكال الناقصة من الإبلاغ عن هويتها الكاملة في عالمنا المضطرب؟

ترسم الذهبي صوراً لا تكتمل إلا في خيال من يشاهدها، ستكون لكل منلق صورته التي

تستجيب لطريقته، لا في النظر فحسب بل وأيضاً في التفكير. فالذهبي التي تستعير مشاهدتها من واقع متخيل لا ترسم إلا بعد أن يكتمل لديها الإحساس بأن الصورة التي سترسمها ستكون قادرة على استدعاء مئات الصور التي تشبهها في الواقع من غير أن تكون نسخة منها.

ليس العالم مجرد لقطات عابرة يلاحق بعضها البعض الآخر فلا يملك أحداً أن يعلق عينيه على مشهد حتى يشعر أن ذلك المشهد قد تحلل كما لو أنه قد خلق من مادة سائلة.

ولأن النساء أكثر الكائنات التي تتسبب عن سؤال الفقدان فقد وجدت الذهبي فيهن ضالتها. فعلى الرغم من اهتمامها بالمكان من خلال تجلياته المصغرة فإن الزمن هو الخيط الذي تعلق عليه شذراتها التي تنتقيها من أجزاء مختلفة من جسد المرأة. النساء أكثر من سواهن اهتماماً بمسألة الزمن. والذهبي حين تضع فرشاتها على جسد امرأة فإنها تحرر ذلك الجسد من تكلسه العضوي لتبعث الحياة في تمرده على ذاكرته. فهي لا ترسم لكي تتذكر وما من واحدة من نساها لا ترى في النسيان طريقاً تشتبك فيه القداسة بواقع تتحكم به قوتها الحسنة والدهاء.

هناك خيلاء فائضة يمكن النظر إليها باعتبارها نوعاً من شهوة لم يعشها أحد وهي شهوة حياة صادمة لا يمكن التعبير عنها بالصورة إلا إذا كان في إمكان تلك الصورة أن تدفع مشاهديها إلى الصراخ احتجاجاً أو إعجاباً.

رسوم نجاة الذهبي تنطوي على ذلك الإيقاع الموسيقي الذي لا بد أن ينتهي بصرخة.

لقد تعلمت الفنانة أن تفلسف ما تراه بعينين تريان الجمال غنيمة حرب داخلية. ما من أشلاء لتسقط ولكنها الإفكار التي تحلق بتلك القطع الفاخرة من جسد امرأة مجهولة الملامح تمتنع عن أن تكون ضحية التاويل. ولكن الذهبي لا ترسم عالماً مغلقاً على لذائذ سحره الغامض إلا من أجل أن تصدمنه بحقيقة أن ما لا نقوى على احتوائه يظل جاهزاً كما لو أن يداً لم تمتد إليه

من قبل. تنعشنا نجاة الذهبي بنضارة رسومها التي يمكن أن يخفيها البعض تحت الوسادة باعتبارها نوعاً من الأحلام.

## بين الفن ونقده

أقامت نجاة الذهبي أكثر من خمسة معارض فردية ناهيك عن مشاركتها في المعارض الجماعية داخل وخارج تونس. أصدرت كتاباً نقدياً واحداً هو في امتداح العين. وهو عبارة عن قراءات في تجارب تشكيلية عربية معاصرة. أحلى ما فيها أنها لا تنظر إلى تجارب الآخرين ممن تعجب بأعمالهم من خلال رؤيتها الفنية الشخصية أو طريقة تفكيرها في الفن. اهلتها خبرتها الأكاديمية لكي تكون على دراية بأن التجربة الشخصية لن تكون معياراً للحكم على الآخرين. هناك مناطق أخرى كثيرة يعمل فيها الخيال الفني على تأسيس وجوده.

عملت الذهبي نقدياً على أن تكون منحازة لموضوعها غير أن هاجسها الأساس لم يكن مرتبطاً بطريقة تفكيرها في الفن التي هي تلخيص لحساسيتها الشخصية. ذلك من حقا باعتبارها رسامة. يمكنها أن تقول بيسر "لست نافذة. أنا فنانة. وحين استعرض أرائي بأعمال الآخرين فإننا أكتشف عن شيء من أسراري الفنية" ذلك أمر طبيعي. ذلك ما يهب معنى حقيقياً لكل ما تفعله.

من وجهة نظري فإن نجاة الذهبي تمثل ظاهرة استثنائية في تاريخ



رسامة من طراز خاص



تحرر الأشكال الإنسانية من حدودها الخارجية

الفقدان. لذلك تلجأ الذهبي إلى رسم سلاسل من اللوحات كما في القصص المصورة. كل سلسلة تروي حكاية من نوع خاص. حكاية ليست سردياً بقدر ما هي محاولة لاقتناص لحظات الشعر الكامنة في حياة تمر سريعاً.

تبدو لوحاتها كما لو أنها لم تكتمل. نداءات عاجلة يغلب عليها طابع الهلع والبحث عن منفذ للهروب. سيكون على كل مشاهد أن يخترع حكايته الشخصية لكي ينضم إلى عالم الفنانة المفتوح. نجاة الذهبي ترسم حياتها وحيات الآخرين بقوة الإيحاء وليس تحت تأثير الواقع المباشرة. ذلك ما يضيء على محاولتها طابع التأليف الانفعالي. تمثل نجاة الذهبي طليعة التحول الذي يشهده الرسم في تونس.



## لوحات الفنانة تبدو كما لو أنها لم تكتمل. نداءات عاجلة يغلب عليها طابع الهلع والبحث عن منفذ للهروب

التناقض بين العزلة الفردية والمشاركة الجماعية وهو تناقض لا يقع تحت السيطرة دائماً. ذلك لأنه يتمدد في فضاء وهمي تعرف الفنانة جيداً أن مصائر كائناتها تتحرك فيه ومن خلاله. كل الصور التي ترسمها قابلة للتاويل وهو تاويل يتداخل من خلاله المرح العابت مع شعور قوي بحجم

# هوليوود مصنع لا تهمة المثلية ولا التحرش ولا غيرها من القضايا



## خلف الشهرة كواليس كثيرة

على أنها الجنس الثالث، فبات مطلوباً تكريس هذا الاتجاه، وتأهيله للقبول ليس الاجتماعي فحسب، بل أصبح عابراً للقارات والدول. صنعت هوليوود أفلام اللحم الأمريكي، تمحورت حول الرجل الأبيض والكاوبوي والفراء والبذخ، والرجل الشرير، وغرف النوم، والجريمة والحرب والرعب ورومانسية الحب. صنعت عوالم ما أكثرها، ولم تتورع عن تحطيمها. فالقيم خاضعة للمتغيرات، ليس المهم، بابها نؤمن أو نقندي؟ وإنما في أنها تجارة جميلة، تخفي الأكاذيب والإدعاءات خلفها، كذلك الحقائق، ماذا تكون الحقائق؟ أو يا ترى هل هناك حقيقة ليست أسيرة قيم متبدلة؟ فمثلاً هوليوود كمنصع، لا تهتم فعلاً بالمثلية، ولا بما يصبو إليه المتفرج أو يحبه ويكرهه، إلا من ناحية ترويج منتجاتها مستهلك بات لا يكف عن طلب الجديد مهما كان. أما القيم، فليست مضمونة، ربما لأنها خطيرة، ما دامت غير موثوقة.

ينشر المقال بالاتفاق مع مجلة  
الحديد اللندنية

متفرجاً مثابراً على نمط، سيشهد إقبالا، لا يخفيها عن الاستمرار فيه رغم انتقادات تركزت على أنه يجب على العاملين في الأفلام والتلفزيون أن يفكروا بطريقة إبداعية كان يعتمدوا الإيحاء بدلا من تصوير مشاهد جنسية صريحة، والاستعانة بالتكنولوجيا لجعل المشاهد تبدو حقيقية. خاصة أن أغلب هذه المشاهد مهيئة للمرأة، إذ أنها تختزل أكثر النساء جمالا وموهبة، وربما براءة إلى كتلة من اللحم الشهي، وليس للمثلية الخيار، فإما أن تقبل أو تخسر الدور. لم تراجع هوليوود. اعتبرت أن أفلامها محتشمة بالنسبة إلى الأفلام الإباحية، وفي الواقع كانت تنافسها. فالأفلام الإباحية مُنحت حرية كاملة استغلّت على أسوأ وجه بعرض مقاطع فيديو تظهر عمليات اغتصاب لأطفال دون السن القانونية، أعمارهم أقل من 18 سنة، يُستغلون جنسيا، وعمليات اغتصاب نساء وفتيات فاقدت للوعي. لكن هوليوود بدأت بالتسلل إلى ما يماثل هذه الصنعة الجنسية غير المتكشفة.

اليوم تجاهر هوليوود بمثلية رجالها ونسائها، بعدما اعترف بالمثلية

الوطن في السينما؟ هذا شأن الفن، كذلك لا يحق محاسبته على حياته الخاصة، إنها شأنه.

## بعيدا عن القيم

في الستينيات من القرن الماضي، بدأت هوليوود في تحويل الحب في أغلب أفلامها إلى جنس مواكبة للثورة الجنسية التي أسهمت بإطلاقها، والتي بلغت في هذا القرن حدا من الإفراط، جدا انتشرت فيه دعوات تصر على التقليل من المشاهد الجنسية الصريحة في الأفلام، والتهام بان السينما تستغل الجنس بكثافة لتسويق أفلامها، والتساؤل في ما إذا كان ضروريا؟ بعدما لوحظ أن الكثير من الأفلام المملة والسخيفة تُدرج مشاهد جنسية لا مبرر لها سوى صناعة الأفلام، التي تجذب المشاهدين إلى شباك التذاكر. الجنس لم يعد كافيا وحده، ليرتكز العمل على سينما فيها المزيج من الجنس والعنف، بعدما كانا منفصلين عن بعضهما البعض، وهو مزيج كان الأكثر نجاحاً، فمن لا يروق له العنف يستهويه الجنس وبالعكس، ولن يطول الوقت عندما ستصنع هوليوود

فيها، فالعشيقات السابقات لا يتورعن ومطاردات السيارات، فقد أثبت العنف أنه الأقدر على منحها الحيوية اللازمة. نعم العنف، لكن ممنوع على الصغار، وليس على المراهقين في العشرينات الذين تحفل شيطاناتهم بالمغامرات الطائشة، مع أن الكبار أكثر ممارسة للعنف، من دون استثناء النساء، ويعزى استعمال فائض القوة لكليهما إلى خلل نفسي أو تسبب مضاد للأخلاق المتشددة.

يكنم الحل لهذه المشكلة في حضور المسلم والعربي، فإذا كان مسلما، ينسب العنف إلى الدين الإسلامي حسب العلامة المستقرة للسينما، فالإسلام منبع للعسوة، وإذا كان عربيا، فلون البشرة السمراء المسوغ الفعال، فلهيب الشمس محرض على الإجرام. لن ندخل في محاكاة، لا تزيد عن مهزلة، أثيرت مرارا، واعترف الغرب بخطأ آرائه، وتصويراته المسبقة، لكن سرعان ما يستعيدها لدى كل حادثة.

عموما، يجد المدافعون عن المشاهد العنيفة، في هذه الأفلام تفرغا للنوازع الإجرامية لدى البالغين، وتنقيسا لعدم اللذين لا يجدون الفرصة لممارسة العنف لعدم توفرها، عدا الجين المتاصل بانواع من البشر تستكين للكسل وتعادي النشاط ما يجعل في النهاية المجتمع أكثر أمنا.

أما المشاهد الفاضحة فالمدافعون عنها من دعاة التحرش، يقودون في الوقت نفسه حملات ضد التحرش الجنسي، ولو كان التحرش بالكلام، حتى الغزل أصبح مشكوكا فيه، ما أدى إلى تزمّت على صلة بفضيلة مفتقدة، كان النساء لا يرغبن، وليس لديهن نوازع عاطفية تتغلب على تحفظ لا جدوى منه. حسنا، حتى العواطف اللطيفة باتت مدعاة للشك، وتحت الرقابة الصارمة. ولم يكن بلا سبب، فقد اكتشف عالم من رجالات المجتمع؛ سياسيون ورجال أعمال، وإعلاميون ودعاة وأدباء وفنانون، يعتدون على النساء بالعشرات، شجعت الحركات النسائية على فضحهم، بعضهم قضى على حياتهم الاجتماعية والسياسية والفنية، ومنهم من انتحر تحت وطأة الشهير به، أو توارى عن الأنظار في انتظار المحاكمة. لن نتحرى في ما إذا كانت هذه الإدعاءات صحيحة أم لا، أو مبالغا

تضج بالإنارة الجنسية والأسلحة ومطاردات السيارات، فقد أثبت العنف أنه الأقدر على منحها الحيوية اللازمة. نعم العنف، لكن ممنوع على الصغار، وليس على المراهقين في العشرينات الذين تحفل شيطاناتهم بالمغامرات الطائشة، مع أن الكبار أكثر ممارسة للعنف، من دون استثناء النساء، ويعزى استعمال فائض القوة لكليهما إلى خلل نفسي أو تسبب مضاد للأخلاق المتشددة.

يكنم الحل لهذه المشكلة في حضور المسلم والعربي، فإذا كان مسلما، ينسب العنف إلى الدين الإسلامي حسب العلامة المستقرة للسينما، فالإسلام منبع للعسوة، وإذا كان عربيا، فلون البشرة السمراء المسوغ الفعال، فلهيب الشمس محرض على الإجرام. لن ندخل في محاكاة، لا تزيد عن مهزلة، أثيرت مرارا، واعترف الغرب بخطأ آرائه، وتصويراته المسبقة، لكن سرعان ما يستعيدها لدى كل حادثة.

عموما، يجد المدافعون عن المشاهد العنيفة، في هذه الأفلام تفرغا للنوازع الإجرامية لدى البالغين، وتنقيسا لعدم اللذين لا يجدون الفرصة لممارسة العنف لعدم توفرها، عدا الجين المتاصل بانواع من البشر تستكين للكسل وتعادي النشاط ما يجعل في النهاية المجتمع أكثر أمنا.

أما المشاهد الفاضحة فالمدافعون عنها من دعاة التحرش، يقودون في الوقت نفسه حملات ضد التحرش الجنسي، ولو كان التحرش بالكلام، حتى الغزل أصبح مشكوكا فيه، ما أدى إلى تزمّت على صلة بفضيلة مفتقدة، كان النساء لا يرغبن، وليس لديهن نوازع عاطفية تتغلب على تحفظ لا جدوى منه. حسنا، حتى العواطف اللطيفة باتت مدعاة للشك، وتحت الرقابة الصارمة. ولم يكن بلا سبب، فقد اكتشف عالم من رجالات المجتمع؛ سياسيون ورجال أعمال، وإعلاميون ودعاة وأدباء وفنانون، يعتدون على النساء بالعشرات، شجعت الحركات النسائية على فضحهم، بعضهم قضى على حياتهم الاجتماعية والسياسية والفنية، ومنهم من انتحر تحت وطأة الشهير به، أو توارى عن الأنظار في انتظار المحاكمة. لن نتحرى في ما إذا كانت هذه الإدعاءات صحيحة أم لا، أو مبالغا

فواز حداد  
كاتب سوري

تمارس هوليوود تأثيرها في الأدب من رواية وقصة ومسرح، وقد يلهم فيلم شاعراً بقصيدة، بينما المعروف أن الرواية بالذات لها الفضل على السينما، ومارست عليها تأثيرها منذ بداياتها. منحتها قصص أفلامها، وفي ذلك تاريخ طويل من نقل الروايات إلى الشاشة الذهبية، كرواية "ذهب مع الريح" لمارغريت ميتشل، "المحاكمة" لفرانز كافكا، "مقتل طائر غرد" لهاربر لي، والكثير من الأفلام التي لم تكتسب الأهمية إلا لأنها اقتبست عن روايات مرموقة، وأحيانا أكثر من مرة، كرواية "الحرب والسلام" التي لم توفرها شركات الإنتاج السينمائي لدول مختلفة، كذلك روايات دستوفيسكي.

## هوليوود ما يهمها في أفلامها ليس القيم بل تلبية حاجات المستهلك الذي بات لا يكف عن طلب الجديد مهما كان

ولا حاجة لذكر روايات أغاثا كريستي البوليسية التي شكلت زادا وفيرا للسينما والتلفزيون، ما شكل ضمانا للسينما من ناحية الإثارة، وارتد على شبك التذاكر، عدا الموثوقة بما تبته من أفكار. مثلما تستثمر الجريمة، يحيط هزكوب بوارو المجرمين، حتى من المحترفين، ترجمة لمقولة "الجريمة لا تغيب".

## العنف والتحرش

منذ عقود بدأت هوليوود رحلة معاكسة، وأخذت تنافس الأدب في موضوعات لا تنتقصها الجراة، ليست مقتبسة من الروايات، كتكتب للسينما مباشرة، وأصبح من المعتاد ورود هذه العبارة التي قلما ينجو فيلم منها "الكبار فقط، يحتوي على مشاهد فاضحة، أو عنيفة"، أي أنها تصنع الجنس والعنف، فالصورة يجب أن

# الهودج.. عرش الفروسية وزينة الصحراء

في هذه الأبيات قالت البدوية: الله على ربيعة الظلة/ فوق اشعل الزمل نوادي/ وجدى على امبره الدلة/ الغشمري قرم الاولادي. ولا يسرح مع بقية الإبل في المراعي خارج مضارب القبيلة، ليبقى في مامن من المخاطر، دائما محاطا بحمي الأمان، لكن هذا القعود لم يكن مجرد رفيق في الترحال، فقد ظهر له دور آخر أكثر هيبة، إذ كان يذكر في ساحات المعارك كرمز للفروسية والإقدام، كما قال البدو في حديثهم عند الهجوم: شردان قعود الظلة/ البيت اعقب له/ والنار والقهوى غله/ محدن على دلته.

وهكذا، لم يكن الهودج مجرد هيكل يحمل على ظهر الإبل، بل كان علامة فارقة في ثقافة البدو، يحمل في طياته قصصا عن السفر والمجد والمعارك، كما حفظتها ذاكرة الصحراء من أبناء قبيلتي الدعجة، الذين سطروا بفرسيتهم وشجاعتهم فضولا من العزة والإقدام، ليبقى الهودج، مثل فرسانه، خالدا في الذاكرة كجزء أصيل من تراثنا العريق. تتجسد روعة الهودج في تلاحم الأناقة الفائقة مع القوة الخالدة، محملة بتاريخ وتقاليد تنبض بالإصالة والفخر، فمن خلال تفاصيله المتنوعة وتصنيفاته الفريدة، يبرز كل نوع منه كرمز للتميز والتفرد في عالم الفروسية التقليدية، معززا بشعر الحداء الذي يجسد معاني البسالة والإقدام، لم يكن الهودج مجرد أداة زينة، بل هو جزء لا يتجزأ من موروثنا الثقافي، محفور باحرف من ذهب في ذاكرة التاريخ، شاهدا على عراقة تراثنا العربي.

البدوي: لعبون من لبس الحرير/ شقر نوابي راسها/ وليا تلاقوا بالوعد/ والشيوخ يمحاسنها. وقال بدوي آخر: لي صاحب زين شقاح/ حلو سواد عيونها/ لي فرعت على المطاح/ العمر يرخص دونها. (المطاح هي الأعواد في أعلى الهودج التي تمسك بها العطفة للتهوض).

## الهودج لم يكن مجرد وسيلة للانتقال بل هو رمز ثقافي ارتبط بأشعار العرب وأساطيرهم وبقي شاهدا على تراثهم

من بين أنواع الهودج، تتفاوت التصنيفات من الأرقى إلى الأدنى، مثل: الهودج، المركب، المزين، الظلة، الحني، والمقصر أو الظعن، القن، كل نوع منها يتميز بمسميات مختلفة تضيف عليه لمسة من الفخامة والتميز. "الظلة" هو أحد أسماء الهودج، المركب الخاص بالمرأة البدوية أثناء الترحال أو التنقل، ويطلق على الجمال الذي يحمل اسم "قعود الظلة"، سمي كذلك لأنه البعير المدلل، المخصص لحمال الهودج، والذي يكون دائما مبركة في الظلال، بالقرب من الشق المخصص للنساء في بيت الشعر "المحرم". ولأن الهودج لم يكن مجرد وسيلة نقل، بل رمزا للقوة والعزة، تغنى به الشعراء في قصائدهم، فنجد ذكره حاضرا في الحداء البدوي والشعر النبطي، كما

هرمي مقلوب والمزين بريش النعام. النوع الأول، وأعلىها صنفا وفخامة، يسمى "كعب" (الكاف المحطشة) "الكسب" ويعرف أيضا باسم "القعب"، يصنع عادة من أعواد شجر اللوز ويغطي بقطع مخصصة من القماش تدعى السجف ومنها "حتى"، تزيينه شرائط طويلة تتدلى من أعلاه حتى تصل إلى بطن الجمال الذي يحمله، مما يجعله صرحا يتميز بأناقة صناعته ويبيعت على الرهبة بسبب هيئته، ويجذب بجسائه الممتعة والمثيرة، يستخدم "المقصر" غالبا يستعمل أثناء الرحيل أو السفر للمرأة التي لديها أطفال صغار، ويطلق على "المقصر" البعض "الظعن"، أما "القن"، فهو أصغر حجما وأقل ارتفاعا من "المقصر"، ويخصص عادة لكبار السن، وهو أصغر أنواع الهودج المخصص للنساء كبيرات السن، كل نوع يتميز بمسميات مختلفة تضيف عليه لمسة من الفخامة والتميز.

وبيضا كان النوع الأول يتجلى في الأناقة والفخامة، فإن البدو لم يقتصروا على هذا الشكل، بل ابتكروا نوعا آخر، أكثر ارتباطا بالحروب والمشية، وهو الهودج الحربي ذو التصميم الفريد، حيث يبني عادة من أعواد شجر اللوز على هيئة هرم مقلوب، ويزين بريش النعام فقط، دون أي قطع خارجية من السجف، لم يكن مجرد وسيلة ركوب، بل كان رمزا حربيا، ويكون مقره الدائم بيت المشيخة للقبيلة، ولا تركب بداخله إلا إحدى النساء من أسرة الشيوخ، وتسمى "العطفة". ويعرف هذا النوع الثاني من الهودج باسم "المركب" قال

وأساطيرهم، وبقي شاهدا على تراثهم العريق. يقول عنتره بن شداد: إن الرجال لهم إيك وسيلة/ إن ياخذوك تحكلي وتخضبني/ ويكون مركبك القعود ورحله/ وابن النعامة يوم ذلك مركب/ وأنا امرؤ إن ياخذوني عنوة/ أقرن إلى شر الركاب وأجنب. تنوعت أدوات الزينة الخاصة بالهودج حسب نوعه: الأول هو الهودج المعد للركوب أثناء المسير والترحال، والثاني هو الهودج المبني على شكل

المشهوره: تصبر خليلي هل ترى من ظعائن/ تحملن بالعلياء من فوق جرثم. هذه الكلمات تخلد مجد الهودج وسحره، الذي يتناغم مع جمالية الفروسية التقليدية، ويعكس فخامة وأصالة الماضي. وقبل أن نخوض في تفاصيل أنواعه واستخداماته، لا بد أن نلقي نظرة على مكانته بين العرب قديما والدور الذي لعبه في رحلاتهم، فهو ليس مجرد وسيلة للانتقال، بل رمز للعزة والرفعة، ارتبط بأشعارهم

عبدالكريم سليمان العرجان  
كاتب أردني

الهودج، هذا الاسم الشعاري الذي ترد في أفواه العرب منذ القدم، يستحضر صورا من الأناقة الفائقة والقوة الخالدة في عالم الفروسية، كان البدو يعتبرونه رمزا للعزة والشموخ، وركنا أساسيا في تراثهم العريق. قال زهير بن أبي سلمى في معلقته



علامة فارقة في ثقافة البدو

# «لام شمسية».. دراما مصرية تقحم المسكوت عنه مجتمعا

## مسلسل يتصدى لقضية التحرش بالأطفال بجسارة كاشفا الجريمة ومقدا الحلول



التحرش بالأطفال قضية خطيرة مغيبة



البيئة العاطفية السليمة تحمي الأطفال

والإنصات برصانة لكل ما يخبرهم به أطفالهم مهما كان وإعادة بناء جسور الثقة معهم، ونالها طرح الأمر على المتخصصين من الأطباء النفسيين للوقوف على المدفون بعمق داخل نوات الأطفال، ورابعها إيقاظ المجتمع بأسره للتصدي لهذا الورم وعدم السكوت عليه. استخدم صناع المسلسل العديد من زوايا التصوير المتميزة أبرزها زاوية وضع الكاميرا تحت مستوى العينين، وتظهر مدى هيبه الشخص وضخامته، واحجام القطعات المقربة للغاية التي تركز على تعبير معين في الوجه كالخوف والقلق والفرح مثل التركيز على حركة أصابع اليدين والعيون والتركيز على العيون وهي تنبكي.

تغرس دراما «لام شمسية» نفسها بقوة كواحدة من أهم الأعمال التي تصدت بشجاعة لكسر «التابوهات» لتذكرنا بالأمور التي تسكن القرية والمدنية المصرية، والمتفق بشكل ضمني على عدم التطرق لها مجتمعا، وتصدى لاقتحامها الأديب المصري الراحل يوسف إدريس، حيث قدم حزمة من القصص والروايات التي اقتحمت بشجاعة عوالم تضافر العنوسة والفقر المدقع والحرمان العاطفي، من الوقوع في الخطيئة عبر قصته القصيرة «بيت من لحم»، إلى التدين المزيف في قصته «أكان لا بد يا لي أن تضبني النور»، وتضمنتهما مجموعته المهمة «بيت من لحم» عام 1971.

صناع المسلسل رسموا دوائر متصلة تؤدي إلى كارثة البيدوفيليا أولاها أقنعة بعض المقربين وتجاهل شكاوى الأطفال



وطرح العمل حلا مفتاحيا يدعو من خلاله المشاهدين إلى اللجوء إليه عند شكهم بوجود تحرش بالأطفال يتمثل في العرض على الطب النفسي لسبر أغوار أطفالهم والوصول إلى الحقيقة، وهو ما عرضه المسلسل، حيث لجأت الودة الطفل يوسف إلى الطبيب النفسي رامي وجسده الفنان علي قاسم، ليكتشف بالفعل وجود تحرش بيوسف الذي يعود طفلا طبيعيا بعد عدة جلسات من العلاج النفسي الذي يتضح أثره جليا في رفض يوسف التعامل القريب مع وسام، ويرفض فور أن ربت وسام له على كتفه.

### دوائر متصلة

رسم صناع مسلسل «لام شمسية» دوائر متصلة تؤدي إلى كارثة البيدوفيليا، أولاها أقنعة بعض المقربين الزائفة بالحنو والطيبة وما تخفيه من وحشية تشبع رغباتها المريضة بالتعدي على الأطفال، وثانيها ضرورة مواجهة الأمر بشجاعة من الآباء

يمكننا الإقرار بأن الدراما المصرية في رمضان هذا العام خرجت من مساحة عوالم الإجرام والفتوات والأبطال، واقتحمت خفايا اجتماعية كثيرة من خلال شخصيات مركبة وقصص مبتكرة وأساليب مميزة في الحكمة والأداء والتصوير وغيرها ما وفر لها أسباب النجاح والانتشار. بعض القضايا التي أثارها الدراما المصرية مثل التحرش بالأطفال مثلت طرحا مغايرا وضروريا يعيد الدراما إلى صدارة صناعة الوعي.

المصمم الدعائي (البوستر) الخاص به، وصممه الفنان المصري كريم آدم، واحتوى على عناصر بصرية غير معتادة في الدراما المصرية، بتركيبة فريدة من الألوان والشفرات الدالة، حيث وقف أبطال العمل في «البوستر» على هيئة رأس سهم تنجه نحو الطفل يوسف، وجسده علي البيلي، وهو صاحب ماساة التحرش به مزودا في صورة البوستر برسم أجنحة ملائكة في خلفية صورته، تدل على براءة طفولته المنتهكة.

بينما احتوت صور أبطال المسلسل على رموز مرسومة خلف كل شخصية ورسمه القناع خلف صورة الفنان محمد شاهين الذي جسّد دور «وسام» المعلم المتهم بالتحرش والورود خلف صورة الفنانة يسرا اللوزي التي جسدت دور زوجة «وسام» للدلالة على شخصيتها الهادئة والطيبة التي تتطلع إلى عالم مثالي لا تجده على أرض الواقع، والقصص أو الصندوق على خلفية الزوجين طارق وجسده الفنان أحمد السعدني وهو والد الطفل يوسف ونيللي زوجة أبيه وقامت بدورها الفنانة أمينة خليل.

وعبر سردية جسورة، بدأ المسلسل أحداثه بتسليط الضوء على سلوكيات الطفل يوسف الذي لفت الأنظار إلى موهبته، وهو طفل عنيف مع أقرانه في المدرسة بشكل غير مفهوم للمحيطين به، ويميل للعزلة، ويحاول والده طارق وزوجته نيللي كسر هذه الحالة عبر تنظيم احتفال مبهج بعيد ميلاده التاسع، إلا أن زوجة أبيه تكتشف أثناء تجولها في المنزل بعد الحفل عبر زجاج غرفة يوسف مشهدا يوجب لها باحتضان معلمه وسام له بطريقة غير لائقة لتقتحم الغرفة صانحة بأعلى صوتها باتهامها الصريح لوسام بالتحرش بالطفل.

وعلى إثر هذا الموقف جاء الأب إلى الغرفة مشتبكا مع وسام وموجهها له لكلمة قوية تفقده الوعي، وتوجهوا إلى المستشفى وهناك يكتشفون إصابة بجرح كبير نتيجة الضربة لتصاب زوجته رباب التي جسدت شخصيتها الفنانة يسرا اللوزي بحالة صدمة، وفي المستشفى يسأل طارق زوجته نيللي سؤالا مباشرا عن تفاصيل المشهد الذي رأيته لنتهم وسام بهذا الاتهام المروع، لتقول له إنه كان يحتضن يوسف بشكل مريب، ما يجعل زوجها يراجع موقفه ولا يصدق روايتها مستندا إلى كون وسام ليس مجرد معلم إنما صديق عمره، ولا يمكنه إيذاء ابنه لتبدأ نيللي الشك في طبيعة تفسيرها.

### كوابيس نيللي

تعاني نيللي من كوابيس مخيفة غير مفسرة، وتكشف الأحداث لاحقا عن تعرضها في طفولتها لحادثة تحرش ولدت لديها صدمة نفسية، وأعدت

ماجد كامل  
كاتب مصري



القاهرة - جسارة اقتحام عوالم المسكوت عنه عبر تجسيدها دراميا لا تتوافر للكثير من كتاب وصناع الدراما والسينما في مصر، وطرح هذه المسألة أشبه بالتصدي جراحيا لأورام خطيرة متفشية في جسد المجتمع، يستكت عنها الجميع خوفا من مناقشتها على الملأ وتحدث إثارة واسعة للرأي العام.

في المسلسل المصري «لام شمسية»، طرحت لأول مرة أحد أخطر الأورام التي تسكن جسد المجتمع ويعترض لها بعض الأطفال الأبرياء، وهي قضية «البيدوفيليا» أو التحرش بالأطفال، لمعرفة جذور هذا الورم الخبيث، ومحاولة تنسيجه أمام الجمهور، وبق أجراس الإنذار للأسر المصرية للالتفات إلى سلوكيات أطفالهم.

### قضية حساسة

القت المؤلفة مريم نعوم حجرا نقليا في مياه الدراما بتدعيمها مسلسل «لام شمسية»، مفجرة قضية التحرش بالأطفال، والذي حملها إلى مصاف الكتاب الجسورين مقتحمي عوالم الكوارث التي أضر المجتمع ضمينا دنهنا لتفادي تبعاتها المؤلمة.

دراما «لام شمسية» تغرس نفسها بقوة كواحدة من أهم الأعمال التي تصدت بشجاعة لكسر «التابوهات» المسكوت عنها

في مسلسل «لام شمسية»، والاسم مستقى من حرف اللام الشمسية التي تكتب ولا تلفظ خلال القراءة، تتضافر أوراق مريم نعوم مع بصمات المخرج الشاب كريم الشناوي، الذي شهدت الأعوام الماضية أعمالا درامية مهمة له لفتت النظر إلى موهبته الإخراجية في مسلسلات: «خلي بالك من زيزي» و«الهرشة السابعة» و«رافقت في نجاحه المدوي الفنانة أمينة خليل، والتي جسدت دور نيللي زوجة الأب في «لام شمسية» التي شكت في تحرش المعلم الخاص بابن زوجها الطفل وصديقه المقرب.

وفاجانا الفنان محمد شاهين الذي جسّد شخصية المعلم المتهم بالتحرش بإيذاء جيد عبر مشاهد ركزت على تعبيرات وجهه وعينيه وحركات يديه دون نطق كلمة واحدة.

قبيل بدء عرض المسلسل طرح صناعه بروموهاث جانبية لانتباه المشاهدين، تتسم بالغموض وتتقدم بقوة إلى متابعة العمل، واصدروا



كيف هو عالم المتحرش السري

## دنفر ليست مدينة فحسب بل مزاج يلتقي فيه الماضي بالحاضر

أكثر المدن الأميركية أمنا وأصغرها من حيث أعمار السكان

لكل مدينة حكاية لن تعرفها إلا بدخول شوارعها الخلفية واكتشاف زواياها البعيدة والاطلاع على عاداتها والتحدث مع ناسها. لكل مدينة سحرها وخصوصيتها وتاريخها. ودنفر الأميركية من تلك المدن، فيها التقاء ساحر بين الطبيعة والإنشاء البشري، وفيها قصص لم يحها الزمن، فهي حاضرة ومازالت أمام كل من يفتح قلبه لها.

عبدالكريم البليخ  
صحافي سوري

دنفر ليست مدينة تزار وحسب، بل مكان يعاد اكتشافه في كل مرة، كأنها تتعمد أن تبقى شبيهاً منها مخفياً عنك لتهمسه لك في الزيارة التالية، لتغويك بمفاجأة جديدة، أو ذكرى قديمة، أو شعور لا تسري من أين جاء. لا يهم كم مرة وطأت أرضها ففي كل مرة تشعر أنها تمنحك وجهاً جديداً من وجوهها، كأنها تحتفظ بسر في كل حي، وتطويه لك بعناية في زاوية شارع أو مقهى أو ناصية جبل.

في قلب القارة الأميركية  
حيث يلتقي الشرق بالغرب  
وتفصل بينهما المسافة  
وترتبطهما الجبال، تترعب  
دنفر، عاصمة كولورادو

توصف بأنها الأمن في الولايات المتحدة، مدينة يغلب شبابها على كهولها، ولدت على علو شاهق عن البحر، كأنها تنأى بنفسها عن ضجيج السهول، وترتفع باتجاه النقاء.

أنفاسها جافة، لكنها صافية. هواؤها لا يحمل رطوبة لزجة، بل خشونة خفيفة تذكرك بانك في مكان يجاور الجبال، لا المدن. ربيعها رطب بما يكفي ليوقظ الأشجار، ودافئ بما يكفي لتزهر الأرواح. وأينما تولى وجهك نجد الماء، ينبع من تلوج ذابت، من سماء أهدقت، من نهر خجول يسيل في حديقة عامة. تلقب بـ"المدينة المرتفعة" لأنها تقف على ارتفاع ميل كامل عن سطح البحر، كأنها أرادت أن تنأى بنفسها قليلاً عن الضوضاء، وتقرب أكثر من السماء. ومنذ تأسيسها في عام 1858، وهي تحمل روح المغامرة في تفاصيلها، تلك الروح التي حملت المستكشفين الأوائل إلى سفوح "بايكس بيك" بحثاً عن الذهب، والتي لا تزال حتى اليوم تنبض في شرايين من يزورها.

القطارات التي صنعت مجدها، ما زالت تسير - وإن لم تعد كثيرة - لكنها تسير بما يكفي ليبقى صوتها جزءاً من حكاية دنفر. في "محطة يونيون" العريقة، حيث يدخل الزائر كما يدخل قلب المدينة، تفوح رائحة التاريخ في كل ركن، وتتناثر الطاوات والمقاهي كما تتناثر الذكريات على أرضفة الزمن. المحطة، التي تحولت إلى مكان للتأمل والتذوق، لا تزال "غرفة المعيشة" الأولى لدنفر، حيث يستريح المسافرون وينتفس الماضي الحاضر.

لكن دنفر لا تتوقف عند حدود المدينة، بل تتسع لتشمل مشاهد لا تنسى: جبال مهيبة، وسهول تلوح بالأفق، وغابات كأنها خرجت من لوحة انطباعية، وأخايد حمراء تشق الأرض بشغف. هل تتصور أنك في يوم واحد يمكنك أن ترى الطلج على القمم، وتلامس الدفء في السهول، وتتأمل بين الصخور الملونة والأودية الوعرة؟

في منتزه "بينت ماينرز"، الذي يبعد ساعة ونصف عن المدينة، تتبدى الطبيعة بلون الطين المؤكسد، كان الأرض رسمت

نفسها بالوان النار والتراب. وهناك، وسط صمت التكوينات الصخرية، يخيل إليك أن الأزمنة تتداخل، وأنت تقف على عتبة حضارة قديمة لا تزال تنبض من تحت التربة.

## مدينة الحكايات

أما "شلالات برايدل فيل"، فهي قصيدة ماء تنحدر من علو 365 قدماً، هناك في شرق تيلورايد، حيث يختبئ الجمال في أقصى تفاصيل الطبيعة. إنها أعلى شلالات كولورادو، تصلها عبر مسارات مشي تحفها الأشجار والضباب، وتبقى عالقة في الذاكرة كأغنية لا تنتهي. ولمحبي السفر بالسكك الحديدية، توفر دنفر رحلة حاملة على متن قطار "روكي ماونتينر"، الذي ينطلق ببطء كأنه يمنحك وقتاً كافياً لتقع في حب كل مشهد، من الصخور الحمراء في يوتا إلى الأخايد المتعرجة في كولورادو. القطار لا يسرع، بل يتأنى عن قصد، كي تعيش الرحلة بكل حواسك. يمر بنفق "موفات"



تشبه الإنسان في تحوله



مدينة الأبنية الشاهقة والمنتزهات



## مكان تتآلف فيه الجغرافيا مع الذاكرة

مشدودا بالكابلات، كأنه لا يريد أن يطير، بل يبقى معلقاً على حافة الحلم. حين وصلنا قرية قريبة، تركني صديقي عند مدخلها ليحبل السيارة. استغللت الوقت، ودخلت مقهى صغيراً على ناصية الشارع، المكان بدا بسيطاً، لكنه مشغول بتفاصيل تدهش: ثريات قماشية تضيء دفء، مفارش عنابية، لوحات لأشجار مجهولة، وطاولات صغيرة تكاد تهمس لك بأن تختار إحداها بهدوء. في آخر المقهى، كان هناك صاب زجاجي كتب عليه بخط يدوي "حديقة خلفية"، استأذنت العاملة، فسمحت لي، فدخلت إلى الحديقة. لم تكن كبيرة، لكنها مرتبة بعناية كأن أحدهم يعتني بها كل صباح. نسمة باردة لسعتني، لم أعرف إن كانت نسمة برد أم ذكرى مرت من هنا قبل أعوام. تلفت باحثاً عن مصدر هذا الإحساس، فوجدت المفاجأة تنتظري، لا في من رأيت، بل في ما أيقظت رؤيته في من دهشة قديمة.

بعدها بإيام، زرت مطعمًا عربيًا لصديق من أصول سورية، بقيم في دنفر منذ ما يزيد عن ثلاثين عاماً. كان المطعم ممتلئاً برائحة الشام: توابل، أصوات طرب، وزبائن يتحدثون العربية بلكات مختلفة. صديقي يملك عدداً من المطاعم، ويعمل في تجارة العقارات والتوابل. يطوف العالم بحثاً عن أعشاب وبهارات لها طعم، وله فيها ذكريات، يشحنها من تركيا، من إسبانيا، ويوزعها على مطاعم دنفر.

في كل زيارة تكرر إلى كولورادو، كنت أجد دنفر كما تركتها، لكنني أنا لم أكن كما كنت. المدينة تبقى، تتغير في التفاصيل فقط، بينما نحن الذين نتغير من أعماقنا، فنكتشف لنا زوايا جديدة كنا نمر بها دون أن نراها.

في بيوت كثيرة دخلت، في بلدان عبرت، وجدت حكايات كانت تستحق أن تروى، وأخرى تستحق أن تدفن في القلب. حاولت أحياناً أن أروي ما لا يروى، أن أجمل تفاصيل يوجع، لكنني كنت أفضل دائماً، لأن الحكاية لا تكون حكاية إن نزعَتْ منها جوهرها.

دنفر، في النهاية، ليست مدينة فحسب، بل مزاج. مزيج من جبل ورياح، من قهوة وأغنية، من شتاء وصيف، من عربي مهاجر يحمل تراثه في صوته، إلى أميركي يبحث عن جذوره في وجوه الغرباء. هي مدينة تشبه الإنسان في تحوله، في ثباته، في تناقضه. ولهذا، سبتقي واحدة من المدن القليلة التي إن خرجت منها، لم تخرج هي منك.

قلب دنفر نابضاً، تمشي في مراهة من الأبراج والمصارف، لكنك لا تشعر بانك غريب، لأن الشارع، رغم صحبه، يترك لك متسعاً للأفراد بنفسك، هو شارع مشاة، لا تزدهم فيه السيارات، بل تزدهم فيه القصص.

دنفر لا تتوقف عند حدود المدينة بل تتسع لتشمل مشاهد لا تنسى: جبال مهيبة، وسهول وغابات خارجة من لوحة انطباعية

عند ناصية ذلك الشارع، تتبدى هوية المدينة القديمة. دنفر، قبل أن تصبح دنفر التي نعرفها، كانت بلدة جبلية تلبس قبعة "الستيسون" وتشمر عن ساعديها. لا تزال تحتفظ بشيء من تلك الروح حتى الآن. أغنية "Rocky Mountain High" لا تزال تغنى، وأطباق مثل "خصيتي الثور" لا تزال تقدم، لا لمجرد الطرافة، بل كطقس محلي يختبر به الزائرون جرأتهم. وإن رفعت بصرك، ستجد تمثال راعي البقر هناك، لا يقف فقط ليزين المكان، بل كمن ينتظر إشارة ليعود إلى المزرعة. والكابوي في دنفر ليس مجرد أسطورة، بل هو وجه من وجوه الحياة.

## مزيج من جبل ورياح

المدينة أيضاً مدينة علم، ففيها جامعة تعود إلى عام 1864، جامعة دنفر، حيث تختلط العلوم بالسياسة والتاريخ بالشغف. من قاعاتها خرجت مادلين أولبرايت، وكوندوليزا رايس، فالأرض التي تحتضن الجبال قادرة أيضاً على إنجاب السياسات الكبرى. الجامعة مزيج من المعارف، كأنها جبال الروكي الأكاديمية، ترتفع من كلية إلى أخرى: من إدارة الأعمال، إلى القانون، إلى الدراسات الدولية، إلى علوم الحاسوب والهندسة.

في إحدى الرحلات، دعاني صديق يملك أهله أراضي شاسعة لا تعرف لها نهاية. ركبنا السيارة، واتجهنا نحو الأفق. مررنا على جسور، منها جسر "دنفر ميلينيوم"، الذي بدأ لي وكأنه آلة موسيقية بيضاء، أو جناح طائر ضخم يرتفع 61 متراً في الهواء،

الأسطوري، ويعبر "روبي كانون" الذي لا يمكن بلوغه إلا من على متن هذا القطار أو عبر الماء، في مشهد فريد يجعل من كل لحظة على السكة قصيدة مصورة.

لكن دنفر ليست فقط طبيعة، بل مدينة حقيقية تنبض بالناس والحياة. بشوارعها الأنيقة، وأبنيتها التاريخية في "لازيمر سكوير"، حيث الطوب الأحمر والأضواء الدافئة تعكس طابعاً تراثياً جذاباً. سكانها قرابة 700 ألف، يمثلون فسيفساء بشرية متنوعة، من ثقافات وخلفيات متعددة، جعلت من المدينة مكاناً يليق بالجميع.

الاقتصاد فيها قوي ومتنوع، يقوم على السياحة، التكنولوجيا، التعليم والطاقة. الدخل السنوي للأسرة ارتفع من 60 ألف دولار في 2017 إلى 70 ألفاً في 2024. ما يعكس نهضة متواصلة، رغم أن أسعار المساكن ليست بالرخيصة، إذ تبلغ القيمة المتوسطة للمنزل حوالي نصف مليون دولار، والإيجارات تلامس 1800 دولار شهرياً.

أما التعليم، فهو ركيزة أساسية في شخصية المدينة، إذ تحتضن جامعات مرموقة مثل جامعة كولورادو وجامعة دنفر، وتتميز بمنظومة صحية حديثة، بمستشفياتها المتقدمة كمستشفى "أورورا" أو "سانت جوزيف". المناخ في دنفر يشبه المزاج البشري المتقلب، فالأيام مشمسة غالباً، لكنك لا تأسن مفاجآت الطقس، وقد نمر عليك الفصول الأربعة في يوم واحد. لكنه طقس يحفز الخيال ويغذي الشعر، ويمنح الطبيعة مسرحاً لعروض لا تنكرر.

دنفر ليست فقط مدينة، بل مزاج... لا تدخلها عابراً، بل تدخلها كما يدخل العاشق قلب من يحب، بسيطاً، بتأمل، بتوقع دائم للمفاجأة. هي مكان تتآلف فيه الجغرافيا مع الذاكرة، وتتجاوز فيه الجبال مع ناطحات السحاب، وتسمع فيه أصوات القطارات القديمة جنباً إلى جنب مع موسيقى المقاهي العصرية.

إنها المدينة التي همت للجبال يوماً "إن كنتم شامخين بالصمت، فانا سامة بالحكايات". في دنفر تتوزع المنتزهات كان المدينة مصممة لترتاح. قرابة مئتي حديقة وحديقة، متناثرة مثل نقط ندى على صفحة منسوجة بالخضرة. لكن ليس الخضار وحده ما يسكن دنفر، بل الجبال. جبال الروكي، تلك القمم الشامخة التي ترنو إليك من الأفق، ولا تكفي بالفرجة، بل تدعوك لتأتي. وهناك، في مرتفعاتها، يمارس الزائرون هوايات لا تصلح إلا لمن بقي في قلبه طفل: التزلج، ركوب الدراجات، تسلق الصخور، اللهاث خلف الأفق.

في كل خطوة، تلمس مدى ما تقدمه المدينة لسكانها من توازن: متاحف تحفظ تراثاً علمياً وفنياً وإنسانياً، من "متحف الطبيعة والعلوم" إلى "متحف الفن المعاصر"، وصولاً إلى المتحف الذي يروي تاريخ الأميركيين السود في الغرب الأميركي، والمجتمع هناك، ليس فقط في ظاهره متنوع، بل في عمقه كذلك. على شوارعها السادس عشر، حيث يقف

# «الغرفة المجاورة».. استكشاف تأملي مذهل للفناء والصدقة

## بيدرو ألمودوفار يخوض تمرينا مثيرا للاهتمام في التفكير في موتنا



### الصدقة علاج للشقة وللروح

ورائحة وطعم القهوة، طعم الذكريات والماضي الذي يطاردنا. تظهر هذه الحساسيات الشديدة، التي تكاد تكون حقيقة معرزة، في الامتداد الأخير المثير لفيلم «الغرفة المجاورة»، عندما يتم شحذ عاطفة مصطنعة في سينما المخرج المودوفار لرفع غناء الطيور، وجعل أسطح الأشياء ملموسة وتسامي القيمة العاطفية لقبلة على الخد.

في ظل هذا التوهج الحسي أيضا، الخلاص الوحيد الممكن "أن نتعلم كيف نطلب المغفرة وكيف نصلح بقدر ضئيل الضرر المدمر الذي الحقناه بعائلتنا البشرية والمخلوقات الأخرى والأرض الجميلة. أن نحس ونسامح بعضنا البعض بأفضل ما نستطيع. ونعلم أن نقول وداعا".

يتحدث المودوفار عن فكرته قائلا "إذا كان هناك شيء نهائي، فهو الموت ومنعة الحواس، وهو عكس الموت على المستوى السردي، بما في ذلك الموت الذي ينشط القصة بأكملها، ويجعل الشخصيات تتفاعل لأنه شيء متطرف".

ولا ينسى المخرج الإسباني الإشارة إلى قسوة الحروب اللاحقة، والطرق المختلفة جدا التي تتعامل بها الكائنات، وكيف تتجاذب عن الواقع، ويتحدث عن المحبة والصدقة كأفضل حلفاء لحاربة الخوف والرعب. ويتحدث أيضا عن الاستيقاظ الجميل مع زققة الطيور، في منزل تم بناؤه وسط محمية طبيعية في نيو إنكلاند.

في الختام "الغرفة المجاورة" تمرين مثير للاهتمام في التفكير في موتنا، ولكن دائما بعدسة الحب والتعاطف، والابتعاد عن منظور عاطفي مفرط. من المنهش كيف يمكن للفيلم أن يكون مريحا، حتى مع الصراع الذي يطرحه. إنه إنجاز عظيم للمودوفار في التمكن من التعامل مع هذا الموضوع بمنظور فريد وخاص. هذا ليس فيلما يمكن للمرء أن يتصلح معه بسهولة بالغة. ربما كان هذا هو الغرض.

بيدرو ألمودوفار يبدو أن المودوفار على استعداد لتأليف نسخته الخاصة من مرتبة لبطلته، ولا يبدو أنه يجد طريقة أفضل لوضعها على الشاشة. وهو نوع من الأفلام المناهضة للكراهية وتدافع عن الحب غير المشروط في عالم تحدده الكراهية، والحق في الموت في مجتمع السيطرة الجسدية وقمع الرغبات. إذا لم تكن السينما بمثابة عزاء في هذه الأوقات، فمأذا سيبتغي لنا.

بالكتابة والفروق الدقيقة الأخلاقية والعاطفية التي تحيط برغبتها في نهاية حياتها بشكل كريم. تبرز هذه التفاصيل رؤية المودوفار الفريدة وأسلوبه المميز بجمالية مع وجود ألوان زاهية مثل الأحمر والأخضر والأرجواني في الفساتين والأثاث والمناظر الطبيعية. يضيف الفروق الدقيقة على البيئة بسلام بصري يتناقض مع جدية الموضوع. يبدو أن الاتجاه الفني الملمى بهذه النغمات النابضة بالحياة يشير إلى أنه حتى الموت يمكن أن يكون له بعض الجمال والكرامة والابتعاد عن أي رؤية قاتمة.

يجد المودوفار أيضا التوازن المثالي بين الدراما والكوميديا والإنسانية، معتمدا على الإخراج وعمل الكاميرا اللذين يعملان في وئام لالتقاط كل إيحاء وكل كلمة متبادلة بين مارثا وإنغريد. تدعو حركات الكاميرا البطيئة والتأثير المعلق إلى الانغماس في كل لحظة، والحفاظ على توتر هادئ وتأمل تقريبا طوال الفيلم.

الجمع بين كل هذه العناصر (اللوحه اللونية واللغة المرئية والتواضع في الحوارات) يجعل "الغرفة المجاورة" عملا مؤثر بصريا. أراد المخرج الإحتواء لإضفاء الطابع الإنساني على الموت الكريم. إن النقاط هذه الدقة بمثل هذه الرقة واللباقة هو شيء يعتبر المودوفار خبيرا مطلقا فيه. لقد صنع المودوفار فيلما عن الموت، ولكن هناك فيه الكثير من الحب للحياة. ومن المستحيل التغاضي عن الموسيقى التصويرية البارعة والجدابة التي ألفها البرتو إنغليسيس.

### الموت لا يوجع الموتى

يتجه السرد في "الغرفة المجاورة" بشكل حاسم نحو هاوية وجودية، ويتكرنا الفيلم بكلمات كامو "المعنى الحرفي للحياة هو كل ما تفعله لتجنب قتل نفسك".

والمشروع جريء للغاية لدرجة أنه ليس من المستغرب أن يواجه المودوفار بعض التكتسات على طول الطريق. في واحدة من أكثر المقاطع إثارة للصدمة في رواية "ما تمر به"، يشرح سيناريو الكاتبة الروائية إنغريد في الفيلم، كيف أن القرب من الموت يوظف فيها "وعيا حادا بكل شيء، الضوء القادم من النافذة،

تصبح "الفكرة المهيمنة" عل الفيلم. من الواضح أن المودوفار، الذي يبلغ من العمر الآن 74 عاما كان يفكر كثيرا في الموت. لا يعد فيلمه "الغرفة المجاورة" عملا فلسفيا ثقيلًا، ولكنه يتطور إلى تأمل لطيف وصافي في الشيخوخة والموت وما إذا كان من المناسب العثور على الفرحة في أكثر الظروف ياسا أم لا. فيلم "الغرفة المجاورة" هو استكشاف تأملي ومذهل بصريا للفناء والصدقة وتقدير المصير.

لقد نقل المخرج الإسباني الأسطوري من الواضح أن المودوفار، الذي يبلغ من العمر الآن 74 عاما كان يفكر كثيرا في الموت. لا يعد فيلمه "الغرفة المجاورة" عملا فلسفيا ثقيلًا، ولكنه يتطور إلى تأمل لطيف وصافي في الشيخوخة والموت وما إذا كان من المناسب العثور على الفرحة في أكثر الظروف ياسا أم لا. فيلم "الغرفة المجاورة" هو استكشاف تأملي ومذهل بصريا للفناء والصدقة وتقدير المصير.

تصبح الصدقة علاجًا للشقة وللروح. ينتهي الأمر بالمرأتين بإبرام اتفاق. إذا وجدت باب غرفتها موصدا عليها أن تفهم أنها أغمضت عينها وفارقت الحياة.

من بين نجاحات بيدرو المودوفار لسأته الجمالية المعتادة، مع تلك الجملة الغنائية الوجودية كخاتمة والتي سيكون لها ارتباط بصري واضح مع مشهد النزوة عند اكتشاف جسد مارثا الميت "الثلج يسقط على الأحياء والأموات"، وهي عبارة ينتهي بها الأمر إلى أن

يضم الفيلم لمحة سريعة من الماضي ولقاء مارثا الشابة بحبيبها فريد، الأب الغائب الذي سيغدو من فينتام مثل "روح مكسورة". يرسم المخرج حياة ضائعة في لحظات وجيزة وصارخة ومهمة توضح استياء ابنة من إهمال والدتها لها، كما ترويها والدتها المحتضرة لصدقتها إنغريد. وتثير ذكريات أخرى عن تجارب مارثا المراسلة الحربية في العاصمة العراقية بغداد أثناء حرب العراق، تبادلنا الحديث عن الحرب وصدمتها. وتستمر المحادثة بين المرأتين في حديقة جيفرسون الصغيرة، حيث تتذكران "حبيبهما المشترك" داميان (جون تورتورو).

تكشف مارثا أيضا لقاءاتها طوال حياتها كمراسلة حرب في الميدان. في حين لا نعرف سوى القليل عن الرواية إنغريد التي يضعها السيناريو بالكامل في خدمة صديقتها، لا نعرف عنها سوى الحبيب المشترك للمرأتين، تحافظ إنغريد على اتصالها السري به.

هناك جانب جمالي آخر يجب تسليط الضوء عليه هو الموسيقى التصويرية لألبرتو إنغليسيس، بالتعاون الدائم مع المودوفار، كما هو الحال في الكثير من أفلام المخرج الإسباني، لا تكاد تكون هناك لحظة أو مشهد لا توجد فيه الأصوات الحزينة الجميلة والحنين إلى الملحن الباسكي العظيم في كل مكان.

### استكشاف تأملي

الموت أمر لا مفر منه وهو قضاء الله وقدره. لكن البعض يصبح مهوسا به إلى درجة أنهم ينسون العيش، بينما يحاول البعض الآخر التفكير في الأمر بأقل قدر ممكن. لا يهم، سيكون المصير هو نفسه للجميع، سواء كنت أغنى شخص في العالم أو ليس لديك حتى ما يكفي من المال لإطعام نفسك. لا يعني ذلك أن الموت كان موضوعا غامضا تماما في سينما المودوفار، لكن في فيلم "الغرفة المجاورة" يكون الأكثر تميزا به. في الفيلم، تتجول الكاتبتان في حارة

الذكريات، حيث يجزف فيلم "الغرفة المجاورة" في خياله إلى استرجاع الذكريات، وتشمل المشاهد تأملات المريضة مارثا مع جها الأول في سبعينات القرن الماضي، وهو محارب قديم في حرب فيتنام سقط بطريقة مأساوية بسبب هلوسة اضطراب ما بعد الصدمة التي قادته إلى مبنى محترق لكن العلاقة أنتجت ابنة. أصبحت مارثا الآن أكثر انفصالا عنها، وبرز دورها في خاتمة الفيلم.

بإصرار لا يلبس، اختارت الكاتبة والمراسلة الحربية لصحيفة "نيويورك تايمز" أن تنتهي أوجاعها وتدفن هذا الألم، وبالتالي إليها أرحم من الموت والعلاج الكيميائي. وتفعل ذلك باناقة وكرامة بواسطة حبة مميتة. ولكن ليس في سويسرا، حيث يعتبر توفير الوسائل اللازمة للموت الرحيم قانونيا، بل في منتجع على ضفاف بحيرة في شمال ولاية نيويورك وصديقتها بجانبها في الغرفة المجاورة. يختم هوس مارثا الذي يقرب من نهاية بروح تغضض عينها مع تساقط الثلوج.

من بين نجاحات بيدرو المودوفار لسأته الجمالية المعتادة، مع تلك الجملة الغنائية الوجودية كخاتمة والتي سيكون لها ارتباط بصري واضح مع مشهد النزوة عند اكتشاف جسد مارثا الميت "الثلج يسقط على الأحياء والأموات"، وهي عبارة ينتهي بها الأمر إلى أن

الموت موضوع أثير للعديد من الأعمال الأدبية والفنية، فهو قضية الإنسان العvisية على الفهم، ولكن أغلب الأعمال الفنية التي تتناوله تغرق في الكتابة والأجواء القاتمة والعاطفية المفرطة، ما يجعل الموضوع مكربسا لمشاعر الخوف والارتباب والغضب وغيرها من انفعالات. المخرج الإسباني بيدرو المودوفار كانت له رؤية أخرى للموت في فيلمه "الغرفة المجاورة".

حيث تسود الصدقة والرعاية وتقدير قيمة العطاء في الحياة. "الغرفة المجاورة" مثل العديد من أفلام المودوفار الأخرى، يفتتح بلقاء صديقة، إنغريد، كاتبة ناجحة في نيويورك، تلتقي ستيلا في حفل توقيع روايتها الجديدة زميلة لها منذ سنوات، تخبرها أن مارثا المراسلة الحربية، صديقة الأثنين طريحة الفراش في سرير المستشفى ضحية لسرطان عنق الرحم. تعيش الكاتبة إنغريد دون روابط أسرية، وبهذا المعنى، فهي على استعداد لتترك كل شيء لمرافقة صديقتها مارثا في اللحظات الأخيرة من حياتها.

في البداية تبدو إنغريد وكأنها تتشرف بالذنب لأنها لم تكن تعلم أن صديقتها مريضة أكثر من شعورها بالحزن لعدم اتصالها بها لسنوات. عندما لا يعطي العلاج التجريبي الذي تخضع له مارثا النتائج المتوقعة، تقر المرأة التي ستمت بالفعل من الألم والمعاناة شرا حبة من السوق السوداء تساعدها على القتل الرحيم، وتطلب من صديقتها إنغريد مرافقتها، وتخبرها أنها في حاجة إلى شخص ما ليكون موجودا عندما يحين الوقت حتى لو كان في غرفة مجاورة.

سرعان ما يترابط الأثنان وكان الوقت الذي مر منذ أن التقيا آخر مرة لم يكن موجودا. يملا وجههما الرائع الشاشة ففرح طفولي (تصوير سينمائي من إوارد جراو) وكما هو الحال دائما في أفلام المخرج الإسباني المودوفار في إظهار الملابس ذات الألوان النابضة بالحياة (تصميم الأزياء من بينا دابجلر) والديكورات الجذابة (من تصميم إنبال وينبرج بإدارة فنية من غابرييل لبيست) ترسم مزاجا يبدو وكأنه انطلاقة حياة أكثر من كونه خاتمة الحياة.

إن المزهرية ذات الزهور الجميلة والمنظر الرائع لأفق مانهاتن من نافذة غرفة المستشفى الرائعة هذه تجعلك تنسى أن الموت حاضر. إنغريد روائية في حين كريسست الكاتبة مارثا (رشحت تيلدا سوينتون لجائزة جولدن جلوب لأفضل أداء) جزءا كبيرا من حياتها للعمل كمراسلة حربية، كلاهما في الستينات من العمر وتتمتعان بحياة مريحة، ولكن حالة مارثا، توقفت فيها الحياة بشكل قاتل بسبب تشخيص كارثي.

طلبت مارثا المساعدة في سياق الانتحار المذكور بوضوح في الفيلم، رغم أن "القتل الرحيم" ضد القانون في هذه البلدة الأميركية. لكنه موضوع على الطاولة للنقاش، بما في ذلك العديد من المعايير القانونية والأخلاقية. إذن أصبحت إنغريد هي الشخص الذي يرافق مارثا في لحظاتها الأخيرة، لأن أقرب أصدقائها يرفضون القيام بهذا الدور وحتى ابنتها الوحيدة، تروي مارثا قصتها وتحلل أخطاها وخيانتها، تتحدث عن ابنتها المنفصلة عنها، وعدم قدرتها على أن تكون أما لابنتها، والتي جعلت الأم تتساءل منذ البداية عما إذا كانت قد تم تبديلها عند الولادة. لقد أنجبتها عندما كانت مراهقة، وتتذكر مدينة نيويورك في الثمانينات، ولم تنزع أبدا أنها كانت الأم، المفترض أن تكون أما على قدر قيمة الأمومة.



علي المسعود كاتب عراقي

فيلم المخرج الإسباني بيدرو المودوفار "الغرفة المجاورة" أول فيلم له باللغة الإنجليزية، فيه الموت بطل القصة، وهو موضوع مثير سبق وأن تناوله المخرج الإسباني في العديد من قصص أفلامه. عرض الفيلم في مهرجان البندقية السينمائي الأخير، وبعد طول انتظار انصفه المهرجان حين فاز فيلمه بجائزة الأسد الذهبي.



فيلم «الغرفة المجاورة» ليس عملا فلسفيا ثقيلًا، ولكنه يتطور إلى تأمل لطيف وصادق في الشيخوخة والموت

في فيلم "الغرفة المجاورة" تلتقي صديقتان قديمتان مرة أخرى وكلاهما كاتبتان. تكتشف إنغريد (جوليان مور) أن صديقتها مارثا (الممثلة البريطانية تيلدا سوينتون) التي كانت تعمل صحافية معها في نيويورك في سنوات شبابهما، مريضة جدا، والسرطان يهدد حياتها على المدى القصير. ويصبح القرب من نهاية الحياة سببا لإعادة صداقتهم ويقودهما إلى القيام برحلة لن تكون لها عودة ولكن ستكون مفتاحا لكل منهما.

### صديقتان أمام الموت

يستخدم الفيلم بعض الاستعارات الموجودة، الألم والمجد، تدهور صحة الجسم، وخيارات الطب التقليدي، قرارات البشر بنشان الموت. يمكن أن تكون نهاية الحياة مرعبة ومؤلمة - كما تتصورها شخصية جوليان مور - أو يمكن أن تكون إعلانا للحرية كما تقول شخصية سوينتون.

يعد فيلم بيدرو المودوفار الرائع المقتبس عن رواية "ما تمر به" للكاتبة الأميركية سبغريد نونين، الصادرة عام 2020، احتفالا بمعجزة الحياة ومواجهة مع الموت. يقدم الفنان جوليان مور وتيلدا سوينتون جمالا داخليا وخارجيا يرفع قصة الموت إلى عالم غير متوقع،



الفيلم يعطي الحياة قصة مشوبة بالكتابة

## شركات التكنولوجيا الكبرى تواجه تحديات متعددة

«علي بابا» تحذر من فقاعة في مراكز بيانات الذكاء الاصطناعي

في خضم السياق العالمي المحموم نحو الهيمنة على تقنيات الذكاء الاصطناعي، أطلقت مجموعة «علي بابا» تحذيراً صارخاً من احتمال تشكل فقاعة استثمارية في قطاع بناء مراكز البيانات، محذرة من أن التوسع السريع في إنشاء مراكز البيانات قد يفوق الطلب الفعلي على خدمات الذكاء الاصطناعي.

بيكين - حذر رئيس مجلس إدارة «علي بابا غروب هولدينغ»، جو تساي، من احتمال تشكيل فقاعة في قطاع بناء مراكز البيانات، موضحاً أن وتيرة التوسع السريعة في هذا المجال قد تتجاوز الطلب الفعلي على خدمات الذكاء الاصطناعي.

وأشارت التصريحات التي أدلى بها خلال قمة الاستثمار العالمية التي نظمتها «إتش إس بي سي» في هونغ كونغ، تساؤلات حول ما إذا كانت شركات التكنولوجيا الكبرى وصناديق الاستثمار قد نبأخ في استثماراتها في مراكز البيانات دون وجود عملاء

شركات التكنولوجيا في العالم تواصل ضخ المليارات من الدولارات لشراء رقائق «إنفيديا» وإس كيه هاينكس»

فعليين يدعمون هذه المشاريع. ويشهد قطاع مراكز البيانات في الوقت الراهن نمواً غير مسبوق، مدفوعاً بالزيادة الكبيرة في الطلب على خدمات الذكاء الاصطناعي. فمن مايكروسوفت إلى سوفت بنك، تواصل شركات التكنولوجيا من مختلف أنحاء العالم ضخ المليارات من الدولارات لشراء رقائق «إنفيديا» و«إس كيه هاينكس» الأساسية لتطوير

الذكاء الاصطناعي. وكشفت مجموعة «علي بابا» عن خططها للاستثمار في الذكاء الاصطناعي بمبلغ يفوق 52 مليار دولار خلال السنوات الثلاث المقبلة، في حين تعلن شركات أخرى عن مشروعات ضخمة تشمل مراكز بيانات وحواد

معالجتها. ويشهد قطاع مراكز البيانات في الوقت الراهن نمواً غير مسبوق، مدفوعاً بالزيادة الكبيرة في الطلب على خدمات الذكاء الاصطناعي. فمن مايكروسوفت إلى سوفت بنك، تواصل شركات التكنولوجيا من مختلف أنحاء العالم ضخ المليارات من الدولارات لشراء رقائق «إنفيديا» و«إس كيه هاينكس» الأساسية لتطوير

الذكاء الاصطناعي. وكشفت مجموعة «علي بابا» عن خططها للاستثمار في الذكاء الاصطناعي بمبلغ يفوق 52 مليار دولار خلال السنوات الثلاث المقبلة، في حين تعلن شركات أخرى عن مشروعات ضخمة تشمل مراكز بيانات وحواد

معالجتها. ويشهد قطاع مراكز البيانات في الوقت الراهن نمواً غير مسبوق، مدفوعاً بالزيادة الكبيرة في الطلب على خدمات الذكاء الاصطناعي. فمن مايكروسوفت إلى سوفت بنك، تواصل شركات التكنولوجيا من مختلف أنحاء العالم ضخ المليارات من الدولارات لشراء رقائق «إنفيديا» و«إس كيه هاينكس» الأساسية لتطوير

الذكاء الاصطناعي. وكشفت مجموعة «علي بابا» عن خططها للاستثمار في الذكاء الاصطناعي بمبلغ يفوق 52 مليار دولار خلال السنوات الثلاث المقبلة، في حين تعلن شركات أخرى عن مشروعات ضخمة تشمل مراكز بيانات وحواد

معالجتها. ويشهد قطاع مراكز البيانات في الوقت الراهن نمواً غير مسبوق، مدفوعاً بالزيادة الكبيرة في الطلب على خدمات الذكاء الاصطناعي. فمن مايكروسوفت إلى سوفت بنك، تواصل شركات التكنولوجيا من مختلف أنحاء العالم ضخ المليارات من الدولارات لشراء رقائق «إنفيديا» و«إس كيه هاينكس» الأساسية لتطوير

الذكاء الاصطناعي. وكشفت مجموعة «علي بابا» عن خططها للاستثمار في الذكاء الاصطناعي بمبلغ يفوق 52 مليار دولار خلال السنوات الثلاث المقبلة، في حين تعلن شركات أخرى عن مشروعات ضخمة تشمل مراكز بيانات وحواد

معالجتها. ويشهد قطاع مراكز البيانات في الوقت الراهن نمواً غير مسبوق، مدفوعاً بالزيادة الكبيرة في الطلب على خدمات الذكاء الاصطناعي. فمن مايكروسوفت إلى سوفت بنك، تواصل شركات التكنولوجيا من مختلف أنحاء العالم ضخ المليارات من الدولارات لشراء رقائق «إنفيديا» و«إس كيه هاينكس» الأساسية لتطوير

الذكاء الاصطناعي. وكشفت مجموعة «علي بابا» عن خططها للاستثمار في الذكاء الاصطناعي بمبلغ يفوق 52 مليار دولار خلال السنوات الثلاث المقبلة، في حين تعلن شركات أخرى عن مشروعات ضخمة تشمل مراكز بيانات وحواد

معالجتها. ويشهد قطاع مراكز البيانات في الوقت الراهن نمواً غير مسبوق، مدفوعاً بالزيادة الكبيرة في الطلب على خدمات الذكاء الاصطناعي. فمن مايكروسوفت إلى سوفت بنك، تواصل شركات التكنولوجيا من مختلف أنحاء العالم ضخ المليارات من الدولارات لشراء رقائق «إنفيديا» و«إس كيه هاينكس» الأساسية لتطوير

الذكاء الاصطناعي. وكشفت مجموعة «علي بابا» عن خططها للاستثمار في الذكاء الاصطناعي بمبلغ يفوق 52 مليار دولار خلال السنوات الثلاث المقبلة، في حين تعلن شركات أخرى عن مشروعات ضخمة تشمل مراكز بيانات وحواد

معالجتها. ويشهد قطاع مراكز البيانات في الوقت الراهن نمواً غير مسبوق، مدفوعاً بالزيادة الكبيرة في الطلب على خدمات الذكاء الاصطناعي. فمن مايكروسوفت إلى سوفت بنك، تواصل شركات التكنولوجيا من مختلف أنحاء العالم ضخ المليارات من الدولارات لشراء رقائق «إنفيديا» و«إس كيه هاينكس» الأساسية لتطوير

الذكاء الاصطناعي. وكشفت مجموعة «علي بابا» عن خططها للاستثمار في الذكاء الاصطناعي بمبلغ يفوق 52 مليار دولار خلال السنوات الثلاث المقبلة، في حين تعلن شركات أخرى عن مشروعات ضخمة تشمل مراكز بيانات وحواد

معالجتها. ويشهد قطاع مراكز البيانات في الوقت الراهن نمواً غير مسبوق، مدفوعاً بالزيادة الكبيرة في الطلب على خدمات الذكاء الاصطناعي. فمن مايكروسوفت إلى سوفت بنك، تواصل شركات التكنولوجيا من مختلف أنحاء العالم ضخ المليارات من الدولارات لشراء رقائق «إنفيديا» و«إس كيه هاينكس» الأساسية لتطوير



## سباق محموم

وعلى الرغم من المخاوف من حدوث فقاعة، يبقى الذكاء الاصطناعي هو محرك النمو في قطاع التكنولوجيا، ومع ذلك يجب على الشركات أن تكون حذرة في تقديرها للطلب المستقبلي. إن فقاعة مراكز البيانات، وإن كانت ستحدث، قد تكون مؤشراً على تفاقم الاستثمارات العشوائية التي قد تؤدي إلى تضخم غير مبرر في هذا القطاع. ورغم ذلك، تظل الفرص كبيرة بالنسبة إلى الشركات التي تستثمر بحذر في الابتكار وتحقيق النمو المستدام في هذا المجال الواعد.

التدقيق التنظيمي الذي أثر سلباً على نمو الشركة. وقد أطلقت «علي بابا» برامج خاصة لاستقطاب المواهب في مجال الذكاء الاصطناعي، وهو ما يعكس طموحاتها في التوسع في هذا المجال. وتواجه شركات التكنولوجيا الكبرى تحديات متعددة في ظل هذا التوسع السريع في قطاع مراكز البيانات، فبينما يستمر الإنفاق الضخم على رقائق الحوسبة ومراكز البيانات، يبقى السؤال قائماً حول ما إذا كانت هذه الاستثمارات ستؤدي إلى فائض في القدرات الحوسبية مع تزايد الغموض حول الطلب الفعلي في المستقبل القريب.

هاثلة في الطلب على الذكاء الاصطناعي في المستقبل، وهو ما قد لا يكون دقيقاً في الوقت الحالي. وعلى الرغم من القلق من الفقاعة المحتملة، يبدو أن «علي بابا» تتمتع بتوقعات قوية في المستقبل القريب، فمن خلال منصتها المتطورة للذكاء الاصطناعي المبنية على نموذج «كيو إن»، تامل الشركة في تعزيز أعمالها الأساسية في التجارة الإلكترونية والخدمات السحابية. وأشار جو تساي إلى أن «علي بابا» تمر بمرحلة «إعادة تشغيل»، حيث بدأت في التوظيف مجدداً بعد سنوات من

احتياجاتها الفعلية في المستقبل. وعلى الرغم من ذلك، أكدت مايكروسوفت أنها ستواصل إنفاق مبالغ ضخمة على مراكز البيانات، حيث تتوقع الشركة أن يصل إنفاقها على هذه المراكز إلى 80 مليار دولار خلال العام المالي الحالي. وفي هذا الصدد، أبدى تساي دهشته من حجم الاستثمارات التي تطرح في الولايات المتحدة في مجال الذكاء الاصطناعي، قائلاً «الناس يتحدثون حرفياً عن 500 مليار دولار، أو عدة مئات من المليارات. لا اعتقد أن ذلك ضروري بالكامل». وأوضح أن هذه الاستثمارات يتم إجراؤها بناءً على توقعات بزيادة

## الصين تطلق أول جهاز تحفيز دماغي قابل للارتداء

وتتميز النسخة الصينية الجديدة التي تعمل بالبطارية بتصميم مدمج يشبه حجم الكتاب السميك. والجهاز مغطى بالبالستيك الأبيض العاجي، ويحتوي على شاشة صغيرة ومجموعة من الأضواء المضئية للإشارة. ويبرز مقبض أزرق داكن على الجانب للتحكم في شدة التحفيز أو إعدادات التشغيل الأخرى، ويربط كامل أسود الوحدة الرئيسية بزوج من الوسادات الدائرية التي توضع على الرأس، وتقوم بإرسال النبضات المغناطيسية إلى المناطق المستهدفة في الدماغ.

المرضى يمكنهم الخضوع للتحفيز المغناطيسي أثناء المشي أو أداء الأنشطة اليومية، ما يحرقهم من البيئية السريرية التقليدية

وأظهر الجهاز الجديد القابل للارتداء تغيرات في النشاط العصبي خلال التجارب الأولية التي أجريت أثناء المشي. ولاحظ الباحثون أن حركة الساق ساهمت في تغييرات النشاط الدماغي المرتبط بالذراع، مما يشير إلى أن المشي في الحياة الواقعية قد يكون له تأثير إيجابي على نتائج العلاج. ووفقاً لما ذكره تساي زيوي في مقالته البحثية التي نشرت في مجلة «ناتشر كومينيكيشن»، فإن النتائج تمهد الطريق لاستخدام جهاز التحفيز المغناطيسي المتكرر عبر الجمجمة في المنزل أو أثناء التنقل، مما يتيح راحة أكبر للمرضى الذين كانوا يضطرون سابقاً للذهاب إلى العيادات المتخصصة.

بيكين - تم الكشف عن أول جهاز تحفيز دماغي مغناطيسي متكرر عبر الجمجمة (rTMS) في العالم من قبل باحثين صينيين. وهذا الجهاز الجديد يعمل بالبطارية وقابل للارتداء، مما يشكل نقلة نوعية في مجال علاج الدماغ. وتزن أجهزة التحفيز المغناطيسي المتكرر التقليدية أكثر من 50 كيلوغراماً، وتتطلب طاقة كبيرة، ويجب تركيبها في منشآت طبية مخصصة، مما يجعل من الصعب إجراء العلاج بشكل منتظم. أما الجهاز الجديد القابل للارتداء، فيزن فقط 3 كيلوغرامات، وهو وزن مماثل لجهاز الكمبيوتر المحمول، كما يقلل استهلاكه للطاقة بنسبة 10 في المئة مقارنة بالأنظمة التقليدية، وفقاً لما ذكرته «إنترستينغ إنجينييرينغ».

وقد تم تطوير هذا الجهاز المحمول، الذي طوره معهد الأتمتة التابع للاكاديمية الصينية للعلوم، باستخدام نظام ملف مغناطيسي خفيف الوزن وتقنية الدفع النبضي عالي الجهد. ونتيجة لذلك، يمكن للمرضى الخضوع للتحفيز المغناطيسي أثناء المشي أو أداء الأنشطة اليومية، ما يحرقهم من البيئية السريرية التقليدية.

ويستخدم جهاز التحفيز المغناطيسي المتكرر عبر الجمجمة ملفاً لتوليد نبضات مغناطيسية، تحفز مناطق محددة في الدماغ، وتؤدي هذه النبضات إلى توليد تيارات كهربائية في الخلايا العصبية، ما قد يساعد في تنظيم المزاج. وقد تم استخدام التحفيز المغناطيسي المتكرر عبر الجمجمة تاريخياً لعلاج الاكتئاب، وهو يشير إلى نتائج واعدة أيضاً في علاج اضطرابات مثل الوسواس القهري والقلق، واضطراب ما بعد الصدمة، وبعض الاضطرابات الحركية. كما أن التحفيز المغناطيسي المتكرر عبر الجمجمة يعد إجراء غير جراحي.

## بيل غيتس يتنبأ بمستقبل مثير للذكاء الاصطناعي

البرمجة لاكتشاف الأخطاء وتصحيحها، على الرغم من أن البرمجة نفسها قد تصبح من أكثر المجالات عرضة للأتمتة.

تطور الذكاء الاصطناعي يؤدي إلى تقليص الحاجة إلى بعض المهن التقليدية مما يجعل بعض الوظائف غير ضرورية في المستقبل

وفي مقابلة أخرى مع البروفيسور آرثر بروكس من جامعة هارفارد، تحدث غيتس عن عصر «الذكاء الحر» الذي سيتسبب بتوافر أدوات الذكاء الاصطناعي بشكل واسع وسريع، مما يعزز اعتمادها وانتشارها عالمياً. وأوضح أن هذا التطور سيسهم في تحسين الرعاية الصحية وتسريع عمليات التشخيص الطبي، كما سيؤدي إلى ظهور المدرسين الافتراضيين والمساعدين الرقميين، مما قد يقلل الحاجة إلى الأطباء والمعلمين التقليديين.

ورغم التساؤل الذي يعبر عنه غيتس بشأن فوائد الذكاء الاصطناعي، إلا أنه أشار إلى أن هذا التحول التكنولوجي «أمر عميق للغاية، بل ومخيف بعض الشيء». لأنه يحدث بسرعة فائقة دون وجود حد واضح له. وقد أثار تصريحاته موجة من الجدل، خاصة مع المخاوف المتزايدة بشأن فقدان الوظائف بسبب الأتمتة المتسارعة.

وتفتح تصريحات غيتس المجال أمام تساؤلات عميقة حول مستقبل سوق العمل وكيفية تأثير الذكاء الاصطناعي على الوظائف البشرية في المستقبل، مع تساؤلات حول ما إذا كانت البشرية ستتمكن من التكيف مع هذه التغييرات أم ستواجه تحديات جادة في إعادة تشكيل سوق العمل في السنوات القادمة؟

واسع، مما قد يقلل من الحاجة إلى هذه الوظائف البشرية. ورغم اعترافه بأن الذكاء الاصطناعي لم يصل بعد إلى درجة تمكنه من الاستغناء تماماً عن البشر في بعض الوظائف، أشار غيتس إلى أن هذه التكنولوجيات لم تصبح متطورة بما يكفي لتملأ فجوة الخبرة، خاصة في مجالات مثل الطب والتعليم، حيث يظل للبشر دور أساسي لا يمكن الاستغناء عنه. وأضاف غيتس قائلاً «خلال العقد المقبل، ستصبح الاستشارات الطبية والتعليم عالي الجودة متاحة مجاناً وعلى نطاق واسع بفضل الذكاء الاصطناعي».

وعلى مدار الأشهر الماضية، تحدث غيتس عن التأثير الكبير الذي قد يحدثه الذكاء الاصطناعي على سوق العمل، مؤكداً أن هذه التكنولوجيات ستغير مجمل



وظائف كثيرة تختصر



# عنف متزايد في الشارع المصري يدق جرس الإنذار المجتمعي والأمني

مخزون غضب كامن يترجم إلى سلوكيات عنيفة تؤثر على منظومة القيم



تشهد جرائم العنف تزايداً مقلقا داخل المجتمع المصري خلال السنوات الأخيرة، كونها غريبة عليه ما يجعلها تعكس مؤشرا خطيرا، ويلخص المختصون أسبابها في عدة عوامل في مقدمتها التغيرات الاقتصادية وزيادة معدلات البطالة، وضعف الخدمات الاجتماعية الأساسية ما يعمق الإحساس بعدم العدالة الاجتماعية ويزيد من السلوكيات العدوانية.



أحمد جمال  
صحافي مصري

القاهرة - يعد توالي الاتهامات الموجهة إلى الدراما المصرية بتبنيها الترويج لمشاهد العنف والبلطجة وصولا إلى انتقادات وجهها الرئيس عبدالفتاح السيسي إلى الأعمال الدرامية، تعبيرا عن حساسية مجتمعية وأمنية تثيرها مسألة تزايد العنف في الشارع، وتنوع أشكاله وأنواعه بين المواطنين، في ظل مخاوف من الوصول إلى انفلات قد يشكل تهديدا لمنظومة القيم ويلحق ضررا بالاستقرار المجتمعي.

وتعددت جرائم العنف التي حظيت باهتمام واسع في مصر الأيام الماضية، وأبرزها واقعة الاعتداء بالضرب على ضابط شرطة داخل متجر بمحافظة قنا جنوب البلاد، وتدخلت الشرطة وألقت القبض على المتهمين بالاعتداء على أحد عناصرها.

وقالت وزارة الداخلية في بيان رسمي إن "الضابط كان يقوم بشراء مواد غذائية من أحد المحلات التجارية لاستخدامه الشخصي دون الإفصاح عن هويته، اكتشف قيام القائمين على المحل بالبيع بسعر أثنى من السعر المعلن عنه، وحدثت مشادة بينه وصاحب المحل وعاملين، فقاموا على إثرها بالإخيران بالاعتداء عليه".

وكتشفت الأجهزة الأمنية الأسبوع الماضي عن ملابسات مقطوع فيديو تم تداوله على مواقع التواصل الاجتماعي تضمن قيام أحد الأشخاص بالتعدي على آخر بالضرب مستخدما سلاحا أبيض بإحدى القرى بدمياط (شمال القاهرة).

ووقعت المشاجرة بين طرف أول وهو عامل بمقهى (مصاب بجرح طعني بالجسم) وطرف ثان عامل (مصاب بجرح قطعي بالوجه) وتطورت إلى مشاجرة تعدى خلالها الطرفان على بعضهما البعض بأسلحة بيضاء وإحداث ما بهما

من إصابات بسبب إصرار الأخير على الجلوس خارج المقهى محل عمل الأول الذي رفض، وتم ضبط طرفا المشاجرة والأسلحة البيضاء المستخدمة في الواقعة.

وأصبحت أخبار الحوادث وتواردها لا تتوقف في مصر، ففي كل يوم تقريبا يفجع الناس بحادث غريب، ففي مشاجرة دامية أصيب ستة أشخاص بسبب خلاف على أولوية المرور بدائرة قسم شرطة الوراق بمحافظة الجيزة جنوب القاهرة.

وتعمل الأجهزة الأمنية على فحص فيديو انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي يوثق مشاجرة عنيفة بين عدد من الفتيات والشباب في منطقة حلوان (جنوب القاهرة)، يحوي اشتباكا بين طرفين، واستخدمت الفتيات الطوب والشوم، وسط ذهول المارة.



واقع يومي



الدراما الإيجابية.. مطلب

## تعقيدات اجتماعية

وأوضحت في تصريح لـ"العرب" أن الخطر الأكبر يتمثل في تحول العنف إلى مهنة يتم الترويج منها، وهناك الكثير من المشاهير الذين يستعينون بشركات تأمين وقد يتم دفع أموال طائلة لاستقطاب بلطجية يمكن أن يساعدوا في حماية بعض رجال الأعمال وغيرهم في التعامل مع المشكلات التي يواجهونها.



حنان أبو سوكين  
ردة الفعل العنيفة  
مع غالب لا تتماشى  
مع الحدث

عزة فتحى  
الخطر الأكبر يتمثل  
في تحول العنف إلى  
مهنة يتم الترويج منها

وبسبب بطء إجراءات التقاضي فإن الاستعانة بـ"البودي غاردات" يمكن أن يصبح حلا سريعا، ويدعم ذلك مسألة زيادة العنف كما أنه يجعل هناك مخاوف من انعكاسات ذلك مستقبلا على أدوار مؤسسات الدولة.

وقد شهدت السنوات الماضية جرائم مروعة منها على سبيل المثال جريمة "سيدة فاقوس" التي أقدمت في عام 2023 على ذبح طفلها، فيما تحدثت تقارير عن قيامها بطهيه وتناول أجزاء منه، كذلك هزت جريمة ذبح طالبة نيرة أشرف على يد زميلها أمام جامعة المنصورة مشاعر المصريين بالعام نفسه، وفي عام 2024 تصدرت قضية سفاح التجمع اهتمام المصريين، إذ القى القبض على شاب بعد قيامه بقتل ثلاث سيدات بطريقة وحشية بعد استدراجهن إلى منزله، كذلك تصدرت قضية مضيفة الطيران التونسية المتهمه بقتل ابنتها مشهد الجدل القانوني والإعلامي في مصر.

وأفادت دراسات مؤخرا بأن هناك العديد من العوامل المختلفة التي يمكن أن تسهم في زيادة معدلات الجريمة في مصر، أبرزها البطالة، وتعاطي المخدرات والكحول، وقضايا الصحة العقلية، والعزلة الاجتماعية، والضغط الاقتصادي التي تنتج عنها زيادة معدلات الفقر وتآكل الطبقات المجتمعية. ويمكن لهذه العوامل أن تخلق شعورا باليأس، ما قد يؤدي بدوره إلى السلوك الإجرامي وارتفاع معدلات الجريمة.

احصلوا على حقوقهم بالطرق المشروعة، وأن تكون الدولة متواجدة ليشعر المواطن بالامان، مستبعدة حدوث انفلات بالشارع بسبب قدرة الأجهزة الأمنية الكبيرة على مكافحة الإرهاب وضبط الشارع بصورة واضحة الفترة الماضية.

وذكرت أن الأزمة تتمثل في أن مثل هذه الجرائم تقود إلى عزلة المواطنين، وستأخذ قطاعات أوسع في تجنب أماكن حدوث الاشتباكات ولن تنخرط في جهود وقف ما يحدث من اعتداءات خشية من أن تظالها، وأن الكثير من الجرائم التي وقعت مؤخرا كان من الملاحظ فيها انتشار السلبية واللامبالاة، ما يشكل عبئا أكبر على الأجهزة الأمنية التي سيكون عليها التواجد بفعالية في الشارع للتعامل مع أي اشتباكات.

ويعد الإحباط أحد أبرز العوامل التي تؤدي إلى العنف، ما يشكل خطرا على مستوى طبيعة سلوكيات المواطنين، ويشكل خطرا سياسيا أيضا يستوجب تدخلات فورية للتخلص منه، كذلك الوضع بالنسبة لفقدان الأمل في المستقبل لدى شريحة من الشباب والطبقات المتوسطة التي تواجه ما يمكن وصفه بالإرهاق المجتمعي جراء الصعوبات المعيشية دون أمل في الخروج من هذه الدائرة، فضلا عن عدم تجاوب الشهادات الجامعية مع سوق العمل.

وعلاوة على تقلص المساحة الحضارية بسبب الزحام، وهو أحد أبرز أسباب العنف التي يمكن أن تتزايد مع الضغط الكبير الذي يسببه تواجده الملايين من اللاجئين والوافدين في دول مختلفة، أغلبهم يتركزون في القاهرة، وهو خطر آخر يجعل الحكومة تسرع خطواتها للتعرف على قيمة ما تتحملة من استقبال اللاجئين للحصول على المزيد من الدعم الخارجي الذي يساعدها على تحسين البيئة المعيشية للمواطنين.

وقالت أستاذة مناهج الاجتماع بكلية التربية جامعة عين شمس بالقاهرة عزة فتحى إن مصر تواجه أشكالا مختلفة من العنف نتيجة ما يتأثر به المراهقون من محتويات عبر منصة يوتيوب أو من خلال الألعاب الإلكترونية، وهو ما يترك تأثيراته السلبية على الدولة التي قد ينظر إليها البعض على أنها "غير آمنة"، ما يجعل هناك حساسية مما يحدث واليات التعامل معه، حيث تمثل هن ثقة المواطنين في الشعور بالامان عاملا سلبيا يبرهن على وجود تشوهات مجتمعية عديدة ويشكل خطرا على الدولة.

وأكدت الباحثة حنان أبو سوكين في حديثها لـ"العرب" أن الحساسية السياسية من هذا العنف وتأثيراته ترتبط بكونه يشكل خطرا على قيم المواطنة التي من المفترض أنها تعزز الثقة من جانب المواطنين في مؤسسات الدولة كي

أماكن عملهم لصالح الاستعانة بجنسيات غير مصرية لا تحصل على نفس الأجر ولا يكون لديها نفس مطالب المصري الذي يعرف حقوقه جيدا، وبدا أن هناك منافسة محتدمة تضغط على المصريين داخل بلدهم.

وأشارت إلى أن الألعاب الإلكترونية لديها تأثير كبير على أجيال المراهقين الذين لهم تواجد الآن في الشارع المصري ويستسهلون العنف أسوة بممارسته عبر الألعاب التي ارتبطوا بها، ولديهم اعتقاد على هذه المشاهد ويتعاملون مع الضرب أو استخدام الآلات البيضاء والحادة باعتبارها أمرا طبيعيا.

وتزامنت مع ذلك تغيرات في طبيعة التربية التي تعتمد على أن يكون أخذ الحق باليد في غياب منظومة تربوية جادة بالمدراس، وثمة تشجيع على العنف من بعض الأسر.

ووفق تصنيف موسوعة قاعدة البيانات العالمية (نمبيو) التي تهتم بتقييم مستوى الجريمة ودرجة الأمان في دول العالم، تحتل مصر المرتبة السادسة عربيا بمعدل 47.3 نقطة في مؤشر الجريمة لعام 2024.

ويشير تقرير المؤسسة الصادر العام الماضي إلى ارتفاع معدل الجريمة في مصر إلى 60.64 في المئة خلال السنوات الثلاث الماضية، وتشير الإحصاءات إلى أن ما يقرب من ثمانية ملايين امرأة وفتاة تتعرض للعنف سنويا في مصر.

وسلط الإعلامي خالد أبو بكر الضوء على التأثيرات السلبية للرسائل التي تقدمها الدراما، وأبدى تخوفه من أن تؤدي إلى زيادة العبء على الأجهزة الأمنية، مع ارتفاع محتمل في معدلات الجريمة نتيجة تأثير هذه المشاهد على الجمهور.

الألعاب الإلكترونية لديها تأثير كبير على أجيال المراهقين الذين لهم تواجد في الشارع المصري ويستسهلون العنف

وأكدت الباحثة حنان أبو سوكين في حديثها لـ"العرب" أن الحساسية السياسية من هذا العنف وتأثيراته ترتبط بكونه يشكل خطرا على قيم المواطنة التي من المفترض أنها تعزز الثقة من جانب المواطنين في مؤسسات الدولة كي

وتشكل هذه الحوادث جزءا من واقع يومي تتزايد فيه معدلات العنف بين المواطنين، وليست بين مواطنين ومؤسسات حكومية، غير أنها تثير قلقا حول إمكانية أن يتم توظيف الحالة التي يبدو فيها قطاع من المواطنين لديه استعداد لانتهاج العنف للحصول على حقوقه دافعا نحو توجيه حالات السخط الداخلي جراء الأوضاع الاقتصادية المتزايدة في جرائم تهديد الأمن الداخلي، ما يفسر الحساسية التي يتم التعامل بها مع مشاهد تروج للعنف والبلطجة في بعض وسائل الإعلام، رغم أن مثل هذا النوع من المشاهد يشكل جانبا من الدراما المصرية كل عام.

ودعا الرئيس السيسي صناع الدراما إلى تقديم "دراما إيجابية" تركز على تشكيل الوعي المجتمعي وتقديم رسائل بناءة تدعو لتطور الوطن، مؤكدا ضرورة ألا يكون المحتوى المقدم مقتصر على الغث أو الهزل فقط، أو ما لا يساهم في بناء الأمة.

وقالت أستاذة العلوم السياسية بمرکز البحوث الاجتماعية والجنائية حنان أبو سوكين إن متغيرات عدة ظهرت على أشكال العنف في المجتمع المصري مؤخرا، فغالبية الدراسات التي قام بها المركز خلال سنوات ماضية وصدت العنف في الحياة اليومية كانت تصل إلى نتائج مفادها أن الشخصية المصرية ليست عنيفة أو دموية بطبيعتها، وأن الجزء الأكبر من العنف يتركز على العنف اللفظي والمشادات الكلامية التي قد تصل إلى الاحتكاكات دون أن يكون هناك إمعان في استخدام العنف والقتل واستخدام الأسلحة البيضاء كما الحال حاليا.

وأضافت في تصريح لـ"العرب" أن في الأونة الأخيرة بدأ ملاحظا أن العنف يأخذ في التزايد وباشكال مختلفة وتكون في الأغلب ردة الفعل العنيفة لا تتماشى مع الحدث، ما يشير إلى كونه نوعا من التنفيس عن الغضب بسبب تحديات عديدة يواجهها المصريون، وهؤلاء يقومون بإخراج مخزون العنف الكامن لديهم في مشاجرات تنشب في الشارع.

وأكدت أن هناك عاملا رئيسيا في تفشي العنف بأشكاله الحالية وهو ما يتعلق بتزايد حضور اللاجئين من دول مختلفة بين المصريين في أماكن مكتظة ما تسبب في ضغط هائل على الخدمات والمرافق، وهناك الكثير من المواطنين تضرروا من ذلك وتعرضوا للفصل من

## عبدالله الحمدان من هداف الخليج إلى تجميد جيسوس ورينارد

الرياض - انتصر عبدالله الحمدان مهاجم الهلال والمنتخب السعودي على نفسه تهديفياً ما بين الموسم الماضي والحالي، لكن ذلك لم يكن كافياً لكي يكون اللاعب خياراً مفضلاً لمدربيه سواء على مستوى الفريق أو المنتخب. الحمدان صاحب الـ 25 عاماً، ومنذ بزوغ نجمه كان يتوقع له أن يكون من بين الهدافين المميزين للكرة السعودية، ذلك لأنه لاعب يتميز بالمرونة التكتيكية التي تجعله قادراً على اللعب في أي مركز من المراكز الهجومية سواء رأس حربة أو جناح أو مهاجم ثانٍ. وربما تلك الميزة هي التي جعلته يدخل في حسابات مدربه البرتغالي جورج جيسوس في الهلال خاصة الموسم الماضي، وأيضاً لفت أنظار الفرنسي هيرفي رينارد مع المنتخب. سجل الحمدان 4 أهداف وصنع 6 أخرى في الموسم الحالي على مدار 25 مباراة حتى الآن، علماً بأنه في الموسم الماضي سجل 4 أهداف وصنع هدفاً وحيداً في 36 مشاركة. لكن مشاركات الحمدان في الموسم الحالي جاءت أغلبها كبديل حيث بلغت دقائق مشاركته 793 دقيقة فقط، وهو معدل ليس بالكثير بالنسبة إلى مهاجم يبحث عن مناطق الكبار. ومسر الهلال بفترة من عدم وضوح الرؤية بشأن خيارات مدربه البرتغالي جورج جيسوس في الهجوم، ففي بداية الموسم الحالي عاد البرازيلي نيمار بعد غياب لمدة عام بسبب الإصابة ليبدل الحسابات ثم يتلقى إصابة جديدة تبعده من جديد، وفي أكثر من مناسبة أبدى جيسوس رغبته في ضم لاعب جديد إلى مركز الجناح، ليكون إضافة قوية للهجوم الذي يضم الهداف المتميز الكسندر ميتروفيتش، بالإضافة إلى بديل البرازيلي ماركوس ليوناردو الذي أظهر تالقاً كبيراً في موسمه الأول. كذلك كان تتلحق مالكوم وسالم الدوسري دوراً في أن تنحصر خيارات جيسوس في هذه المجموعة من اللاعبين وأن يكون أغلب ظهور الحمدان كبديل مع الفريق، على الرغم من البداية الجيدة للاعب وصناعته هذين في أول مباراة بالدوري ضد الأخدود.

مشاركات عبدالله الحمدان في الموسم الحالي جاءت أغلبها كبديل حيث بلغت دقائق مشاركته 793 دقيقة فقط

أما على صعيد المشاركة الدولية فقد لاحت فرصة ذهبية للحمدان في كأس الخليج العربي "خليجي 26"، وساعدته الظروف على أن يكون خياراً أساسياً لدى المدرب رينارد، بعد إصابة فراس البريكان وصالح الشهري قبل انطلاق البطولة.

وكاف الحمدان مدربه في هذه البطولة بأن أصبح هدافاً لها بالتساوي مع البحريني محمد مرهون والعماني عصام الصبحي، لكن أهدافه لم تكن كافية لتفوق الأخضر إلى ما هو أبعد من الدور نصف النهائي.

كما أن حسابات رينارد أيضاً تغيرت بالنسبة إلى الاعتماد على الحمدان، فلم يعتمد عليه بصفة أساسية في العطة الدولية السابقة، رغم قلة الخيارات لديه على المستوى الهجومي.

وزاد الوضع تعقيداً في الجولتين الماضيتين من التصفيات في عطة مارس الدولية، حيث حقق رينارد ما أراد ضد الصين وفاز بهدف، وأمام اليابان لم يكن المدرب الفرنسي يرغب في أكثر من تعادل سلبي، ومن ثم لم يكن هناك أي وجود للهجوم.

علاوة على ذلك فإن المحرك الأساسي لهجوم الأخضر هو سالم الدوسري، اللاعب الذي يثق به رينارد أكثر من غيره، وبالتالي فإن بقاءه لمدة 90 دقيقة أمر مفروغ منه حتى لو لم يقدم إضافة قوية، بجانب ميل المدير الفني إلى منح فرصة لمرؤان الصفيح اللاعب الشاب المحترف في بيرشكوت البلجيكي والذي يتميز مهارياً عن الحمدان في المواقف الفردية، ويستمر عقد الحمدان مع الهلال حتى صيف 2026، إلا أن تراجع مشاركته مع فريقه سيكون له أثر بالتبعية على حضوره الدولي وفرصة مشاركته بقميص المنتخب.

الرياض - انتصر عبدالله الحمدان مهاجم الهلال والمنتخب السعودي على نفسه تهديفياً ما بين الموسم الماضي والحالي، لكن ذلك لم يكن كافياً لكي يكون اللاعب خياراً مفضلاً لمدربيه سواء على مستوى الفريق أو المنتخب. الحمدان صاحب الـ 25 عاماً، ومنذ بزوغ نجمه كان يتوقع له أن يكون من بين الهدافين المميزين للكرة السعودية، ذلك لأنه لاعب يتميز بالمرونة التكتيكية التي تجعله قادراً على اللعب في أي مركز من المراكز الهجومية سواء رأس حربة أو جناح أو مهاجم ثانٍ. وربما تلك الميزة هي التي جعلته يدخل في حسابات مدربه البرتغالي جورج جيسوس في الهلال خاصة الموسم الماضي، وأيضاً لفت أنظار الفرنسي هيرفي رينارد مع المنتخب. سجل الحمدان 4 أهداف وصنع 6 أخرى في الموسم الحالي على مدار 25 مباراة حتى الآن، علماً بأنه في الموسم الماضي سجل 4 أهداف وصنع هدفاً وحيداً في 36 مشاركة. لكن مشاركات الحمدان في الموسم الحالي جاءت أغلبها كبديل حيث بلغت دقائق مشاركته 793 دقيقة فقط، وهو معدل ليس بالكثير بالنسبة إلى مهاجم يبحث عن مناطق الكبار. ومسر الهلال بفترة من عدم وضوح الرؤية بشأن خيارات مدربه البرتغالي جورج جيسوس في الهجوم، ففي بداية الموسم الحالي عاد البرازيلي نيمار بعد غياب لمدة عام بسبب الإصابة ليبدل الحسابات ثم يتلقى إصابة جديدة تبعده من جديد، وفي أكثر من مناسبة أبدى جيسوس رغبته في ضم لاعب جديد إلى مركز الجناح، ليكون إضافة قوية للهجوم الذي يضم الهداف المتميز الكسندر ميتروفيتش، بالإضافة إلى بديل البرازيلي ماركوس ليوناردو الذي أظهر تالقاً كبيراً في موسمه الأول. كذلك كان تتلحق مالكوم وسالم الدوسري دوراً في أن تنحصر خيارات جيسوس في هذه المجموعة من اللاعبين وأن يكون أغلب ظهور الحمدان كبديل مع الفريق، على الرغم من البداية الجيدة للاعب وصناعته هذين في أول مباراة بالدوري ضد الأخدود.

بقدم كايو سيزار في يناير من فيتوريا جيماريزش البرتغالي، زاد الوضع صعوبة بالنسبة إلى الحمدان، حيث بات وضعه لا يختلف كثيراً عن زميله محمد القحطاني المهاجم الشاب، إذ يثق جيسوس بشكل أكبر في الخيارات الأخرى مثل ميتروفيتش ومالكوم وسالم وكايو وليوناردو، حتى مع إصابة المهاجم الصربي، أعاد توظيف ليوناردو في مركز رأس الحربة وكسب البرتغالي الرهان عليه. ولسوء حظ الحمدان أن جيسوس لم يفتقد ميتروفيتش رغم أهميته وتأثيره في هجوم الهلال، إذ أن الصربي الذي سجل 13 هدفاً -منها 12 قبل إصابته- استطاع أن يتفوق عليه ليوناردو بتسجيل 17 هدفاً في الدوري، الأمر الذي عزز قوة هجوم الهلال -الأفضل في دوري روشن بـ 72 هدفاً. وفي ظل تراجع مشاركة الحمدان، فإن استغلال الفرص التي يحصل عليها ليس رفاهية، إلا أن الأرقام والإحصائيات الخاصة بالمهاجم لا تعكس ذلك، فهو ليس الأفضل على مستوى الربط مع زملائه في الهجوم. وتشير إحصائيات الحمدان أيضاً إلى أن نسبة تحويله الفرص التي يحصل عليها إلى أهداف تصل إلى 20 في المئة فقط، علاوة على ضعف نسبة التسديد على المرمى بواقع 0.5 تسديدة لكل مباراة بحسب موقع "سوفافوت" على مدار 5 سنوات.

وبالإضافة إلى ذلك يظهر ضمن القائمة البرازيلي غابرييل مدافع أرسنال، الذي ارتبط اسمه بالانتقال إلى الاتحاد، خلال فترة الانتقالات الصيفية قبل الماضية. وضمت القائمة أيضاً لاعب الوسط البلجيكي كيفين دي بروين الذي فقد مكانته في مانشستر سيتي مؤخراً، وأكدت تقارير أن بيب غوارديولا المدير الفني للفريق يرغب في رحيله عقب نهاية الموسم الجاري. وأخيراً يظهر اسم الجناح الغاني محمد قدوس، الذي أكد بن 84 مليون إسترليني للتعاقده معه خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة قادماً من وست هام.

## الأندية السعودية الكبرى تخطط لضم رودريغو وفينيسيوس

من ضمنه المصري محمد صلاح.. الدوري السعودي يستهدف سداسيا عالميا



جواهر نادرة

عاما على راتب سنوي قيمته 8 ملايين يورو، حال نجاح الهلال في التعاقد معه خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة.

### نجوم عالميون

وسيكون على الهلال إقناع فولهايم بالنخلي عن المدافع اليساري الذي انضم إلى الفريق في صيف 2023 قادماً من أياكس الهولندي. ويمتد تعاقده باسماً مع فولهايم حتى 2027، لكنه يمتلك شرطاً جزائياً عقده مع النادي الإنجليزي بقيمة 25 مليون يورو. وشارك صاحب الـ 1.85 متر في 29 مباراة مع فولهايم بمختلف المسابقات هذا الموسم، وسجل هدفين، أحدهما في شبك مانشستر يونايتد بثمن نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي، وساهم في عبور الفريق إلى دور الثمانية.

وأكدت تقارير صحيفة "ان" هناك 6 نجوم عالميين على دائرة اهتمامات أندية الدوري السعودي خلال صيف 2025. ونجحت أندية دوري روشن في استقطاب العديد من النجوم خلال الموسميين الأخيرين، على رأسهم البرتغالي كريستيانو رونالدو والفرنسي كريم بنزيمة. وقالت صحيفة "اليوم" نقلاً عن الصحافي الإنجليزي بن جاكوبس إن لجنة الاستقطاب في الدوري السعودي تستهدف ضم 6 نجوم في الميركاتو المقبل، يتقدمهم المصري محمد صلاح نجم ليفربول.

ويُنهي تعاقد صلاح مع ليفربول بنهاية الموسم الحالي، ما يتيح له الانتقال إلى أي فريق مجاناً خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة، وقد ارتبط اسمه مؤخراً بالانتقال إلى الهلال. وقد انضم صلاح إلى الدوري السعودي ليربطه التقرير بالانتقال إلى الدوري السعودي. كما تضم القائمة البرازيلي فينيسيوس جونيور جناح ريال مدريد، والذي أكدت تقارير صحيفة "الرياض" عرضاً للانتقال إلى الدوري السعودي مقابل الحصول على مليار يورو على مدار 5 سنوات.

وبالإضافة إلى ذلك يظهر ضمن القائمة البرازيلي غابرييل مدافع أرسنال، الذي ارتبط اسمه بالانتقال إلى الاتحاد، خلال فترة الانتقالات الصيفية قبل الماضية. وضمت القائمة أيضاً لاعب الوسط البلجيكي كيفين دي بروين الذي فقد مكانته في مانشستر سيتي مؤخراً، وأكدت تقارير أن بيب غوارديولا المدير الفني للفريق يرغب في رحيله عقب نهاية الموسم الجاري. وأخيراً يظهر اسم الجناح الغاني محمد قدوس، الذي أكد بن 84 مليون إسترليني للتعاقده معه خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة قادماً من وست هام.

واستدرك "لكن الإستراتيجية لا تتعلق بلاعب واحد فقط، بل بتطوير اللاعبين والمنظومة بأكملها، ورونالدو يعتبر من ضمن التحديات، ولكن هناك ما هو أكثر من ذلك"، واختتم بالحديث عن تنظيم السعودية لمونديال 2034 "بصفتي مواطناً سعودياً، فيمكنني قول إن الجميع سيبدل قصارى جهده لنتائج واحدة من أفضل النسخ في التاريخ، ولكن قبل ذلك، لدينا كأس آسيا 2027، ويجب علينا توفير كل السبل من ملاعب ومعسكرات تدريبية، لضمان إقامة مونديال يتذكره الجميع".

وتحدثت تقارير صحيفة إيطالية عن وجود رغبة قوية لدى الهلال السعودي في التعاقد مع نيكولو باربلا نجم إنتر ميلان. ويرغب الهلال في الاستفادة من خدمات صاحب الـ 28 عاماً في بطولة كأس العالم للأندية 2025، والتي ستقام في الولايات المتحدة. وأشارت صحيفة "الغازيتا ديللو سبورت" إلى أن الهلال مستعد لدفع 35 مليون يورو سنوياً إلى باربلا.

وأوضحت أن الصفقات الإيطالية ليست غريبة عن الهلال، بعدما استقدم سيرغي ميلينكوفيتش سافيتش من لاسيتو. وتابعت "لكن في الوقت نفسه، لا يفكر باربلا في مغادرة إنتر ميلان، ويرغب في الاستمرار لأطول فترة ضمن كتيبة المدرب إنزاغي". وأضافت الصحيفة أن باربلا هو أغلى لاعب إيطالي في الكالانشيو حالياً، براتب سنوي يصل إلى 6.5 مليون يورو، وثاني أغلى لاعبي فريقه خلف لاوتارو مارتينيز.

ونوهت "باربلا يريد مواصلة رحلة التحديات مع النيراتزوري، والسعي لتعويض خسارة لقب دوري أبطال أوروبا 2023 أمام مانشستر سيتي". كما يرى باربلا أن مسيرته الدولية لا يزال بها الكثير، ومن ثم يرغب في أن يسجل حضوره الأول ببطولة كأس العالم 2026. ويقع الهلال السعودي في المجموعة الثامنة بكأس العالم للأندية 2025، بجوار ريال مدريد وبارتشوكا وريد بول سالزبورغ.

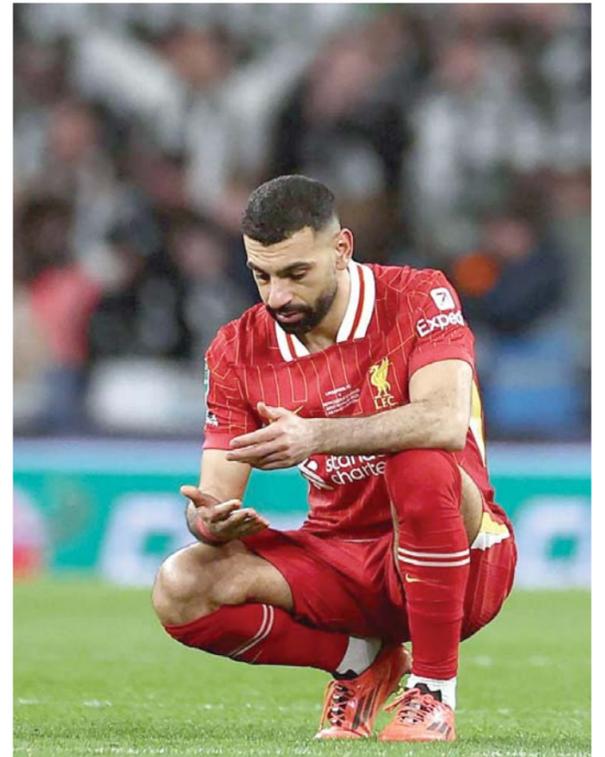
لجا الهلال السعودي إلى بديل أفريقي من البريميرليغ، لتعويض فشله المحتمل في ضم الهولندي فيرجيل فان دايك مدافع ليفربول، في صيف 2025. وربطت عدة تقارير الهلال بالتعاقد مع فان دايك مجاناً في الصيف المقبل، بعد نهاية عقده مع ليفربول، في ظل فشل النادي الإنجليزي في تجديده حتى الوقت الراهن. وقال موقع "أفريكا فوت" المهتم باخبار الكرة الأفريقية إن الهلال مهتم بالتعاقد مع النيجيري كاليفين باسي مدافع فولهايم، في الصيف المقبل. وأوضح الموقع أن الهلال دخل في مفاوضات مع وكيل اللاعب، لضمه بعدد لمدة 4 مواسم، مع إمكانية التمديد لموسم إضافي. وسيحصل صاحب الـ 25

فالجانب الاقتصادي بتطور في السعودية وجميع أنحاء العالم، ويجب على الأوربيين أن يفهموا أن المملكة تسير على نهجهم، والفكرة ليست إنفاق الأموال، بل مواكبة التطور".

وتطرق إلى الحديث عن إمكانية التعاقد مع محمد صلاح نجم ليفربول، ليرد قائلاً "هو الأفضل في العالم، ويحظى بشعبية رائعة، وأتمنى مجيئه، ولكنني أؤكد أن الرابطة لا تعرف شيئاً عن الأمر، وليست طرفاً في التفاوض". وأشارت تقارير إلى إمكانية مشاركة الهلال في دوري أبطال أوروبا، ليعلق بصراوي "هدفاً حالياً هو تطوير الدوري السعودي، واندبنتنا تشارك بالفعل في نخبة آسيا التي تعتبر بطولة قوية".

### رغبة قوية

أوضح "لكنني لا أعرف كيف سيبدو هذا التعاون، لأن جدول المباريات في أوروبا وآسيا معقد للغاية، ولكن إذا كانت الفكرة ستمنحنا التطور فلا يوجد مانع لذلك". وعن إمكانية تجديد عقد البرتغالي كريستيانو رونالدو مع النصر، قال ممثل الدوري السعودي "لقد سُئلت عن هذا الأمر كثيراً، فرونالدو ليس مجرد لاعب كرة قدم، بل هو بالفعل أحد المشاهير، وعلامة تجارية، ويتابعه المشجعون من مختلف دول العالم".



وقفه تأمل

تستهدف لجنة الاستقطاب بالدوري السعودي سداسيا عالميا من ضمنه الدولي المصري محمد صلاح نجم فريق ليفربول الإنجليزي، وكذلك الثنائي البرازيلي رودريغو وفينيسيوس جونيور، نجما ريال مدريد، خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة. وتحدثت تقارير صحفية إيطالية عن وجود رغبة قوية لدى الهلال السعودي في التعاقد مع نيكولو باربلا نجم إنتر ميلان.

الرياض - خرجت عدة تقارير صحفية في الأشهر الأخيرة تشير إلى أن الأندية السعودية تستهدف التعاقد مع الثنائي البرازيلي رودريغو وفينيسيوس جونيور، نجمي ريال مدريد، خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة. لكن رغم هذه الأنباء خرج الإيطالي كارلو أنشيلوتي، مدرب ريال مدريد، في عدة مناسبات للحديث عن هذا الأمر، مؤكداً أن الثنائي سعيد مع المريخي، ولافتاً إلى أنه لا يعرف شيئاً عن هذه العروض.

وفي هذا الصدد قال محمد بصراوي، مدير عام التسويق والاتصالات في رابطة الدوري السعودي للمحترفين، في تصريحات لصحيفة "ماركا" الإسبانية "نحن لا نتدخل في التعاقدات التي ينوي كل ناد القيام بها"، وأضاف "لكننا كرابطة نرغب في قدوم مثل هؤلاء اللاعبين دون أدنى شك (رودريغو وفينيسيوس)، لكن هذا الأمر يعود إلى رغبة الأندية، وبعض الاعتبارات الأخرى".

### تقارير صحفية أكدت أن

هناك 6 نجوم عالميين على دائرة اهتمامات أندية الدوري السعودي خلال صيف 2025

وأكمل "من الرائع التعاقد مع مثل هذه المواهب الشابة، ولكن كل شيء سيأتي مع الوقت، فالدوري السعودي أصبح يمتلك شعبية كبرى حول العالم، نتيجة لقيام الجميع بعمله بشكل صحيح". وعن التقارير التي أشارت إلى أن صندوق الاستثمارات العامة قدم عرضاً يقدر بمليار يورو، بجانب 300 مليون كراتب لفينيسيوس، رد بصراوي قائلاً "هذه أرقام مبالغ فيها، لكننا نستخدم الأموال لرفع قيمة الدوري السعودي مستقبلاً". وتابع "نحن نساعد الأندية لرفع مستواها من خلال التعاقد مع اللاعبين،

# كريستال بالاس أول المتأهلين إلى المربع الذهبي من كأس الاتحاد الإنجليزي

## إيزي يخطف الأضواء بتسجيله ثنائية بعد التألق مع منتخب الأسود الثلاثة



تأهل كريستال بالاس إلى المربع الذهبي لكأس الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم بفضل فوزه المثير على ملعب مضيفه فولهام بثلاثة أهداف لصفر، مساء السبت في دور الثمانية من المسابقة.

لندن - اختتم إيزي أسبوعاً لا ينسى بهدف وتمريرة حاسمة ليتغلب كريستال بالاس 3 - 0 على غريمه اللندني فولهام السبت ليحجز مكانه في الدور قبل النهائي لكأس الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم. وأحرز الجناح، الذي سجل هدفه الأول مع منتخب إنجلترا يوم الاثنين الماضي، هدف الافتتاح الرائع على عكس مجريات اللعب في الدقيقة 34 ليصعق جماهير الفريق المضيف. وبعدها بربع دقائق، حول إسماعيل سار تمريرة عرضية من إيزي من الجهة اليسرى برأسه إلى داخل الشباك ليمنح بالاس السيطرة على المباراة.

**إيزي افتتح التسجيل بطريقة مذهلة، إذ تسلم الكرة ناحية اليسار قبل أن يسدد بقوة في الشباك باتجاه القائم البعيد**

و جاءت معظم فترات الشوط الثاني في نصف ملعب بالاس إذ حاول فولهام الرد لكن أصحاب الأرض فوجئوا مرة أخرى عندما أطلق البديل إيدي نيكيتيا، الفائز بكأس إنجلترا مع أرسنال في 2020، تسديدة قوية في مرمى بيرند لينو في الدقيقة 75.

وفي حين يمكن لفريق كريستال بالاس بقيادة أوليفر جلاسنر أن يتطلع إلى الدور قبل النهائي في ويمبلي ويحلم بالفوز بكأس الاتحاد الإنجليزي لأول مرة في تاريخه، فإن فولهام سيغريه نفسه بتحقيق دفعة نحو المشاركة الأوروبية من خلال الدوري الإنجليزي الممتاز. ودار الحديث قبل المباراة حول عودة هدف كريستال بالاس هذا الموسم جان - فيليب ماتيتا بعد تعرضه لإصابة

### مهارات فردية وجماعية عالية

خسرهما أمام مانشستر يونايتد في 1990 و2016. في المقابل، أخفق فولهام في متابعة المشوار نحو المربع الأخير في مسابقة حل فيها وصيفا مرة بتريمة عام 1975، عندما خسر أمام وست هام بهدفين، في حين أنه بلغ نصف النهائي للمرة الأخيرة في العام 2002. ويملك أرسنال الرقم القياسي في عدد مرات إحراز اللقب (14)، أمام مانشستر يونايتد (13) الذي توج بلقب الدرجة الأخيرة على حساب جاره وغريمه مانشستر سيتي.

كريستال بالاس، وصيف الكأس مرتين إلى قبل النهائي للمرة السادسة. وهذا الفوز السادس تواليا لكريستال بالاس خارج أرضه في مختلف المسابقات، كما أنه حافظ على نظافة شبكاته سبع مرات تواليا خارج قواعده. ويحتل فريق المدرب النمساوي أوليفر غلاسنر المركز الثاني عشر في الدوري الإنجليزي رانسا، بعد فوزه في ثلاث مباريات تواليا، فيما يحتل فولهام المركز الثامن. وبلغ كريستال بالاس، فريق جنوب لندن، نهائي المسابقة مرتين

باتجاه القائم البعيد. وكانت تلك ضربة موجعة لفولهام، الذي كان لا يزال يحاول تصفية ذهنه عندما أرسل إيزي تمريرة عرضية من اليسار قبلها سار بضربة رأس منقنة، مسجلا الهدف الثاني مما أثار احتفالات جماهير الضيوف. وضغط فولهام بقوة بعد الاستراحة، وكاد ويليان يسجل هدفا مشابها لهدف إيزي، لكن دين هنريسون حال دون ذلك، بينما كاد كالفن باسي يسجل هدفا بعد ارتباك في منطقة الجزاء.

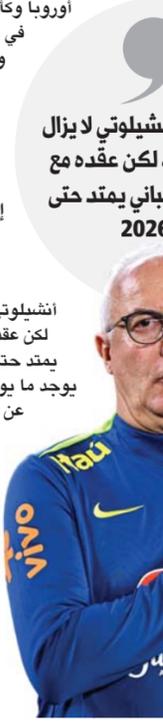
بأول لقائه الكبرى، وسيطر فولهام، وصيف بطل كأس الاتحاد الإنجليزي عام 1975، على الشوط الأول، وكاد رودريجو مونيوز أن يسجل بينما أهدر أندرياس بيريرا فرصة ثمينة. وعلى الرغم من تفوق فولهام الميداني، إلا أن كريستال بالاس كان الأكثر حسما. وكاد الضيوف أن يتقدموا عندما سد جيفرسون ليرما كرة مباشرة رائعة ارتطمت بالعارضة. وافتتح إيزي التسجيل بطريقة مذهلة، إذ تسلم الكرة ناحية اليسار قبل أن يسدد بقوة بشكل لا يصد في الشباك

## الخسارة أمام الأرجنتين تعجل بإقالة مدرب البرازيل

انتصارات فقط في 16 مباراة. وقالت مصادر إعلامية إن الاتحاد البرازيلي لم يكن وافقا بعمل دوريفال واعتبر أنه لم يحقق نجاحا يذكر منذ الخروج من دور الثمانية أمام أوروغواي في يونيو العام الماضي، لكن الاتحاد كان عازما على انتظار ما تسفر عنه مواجهة الإكوادور وباراغواي في التصفيات في يونيو المقبل لتقييم الوضع بنهاية الموسم في أوروبا وكأس العالم للأندية في أمريكا بين يونيو ويوليو المقبلين.

ولكن بعدما تعرضت البرازيل لأكبر خسارة على الإطلاق في التصفيات، اتخذ إندالو رودريجيز رئيس الاتحاد القرار.

ولا يزال كارلو أنشيلوتي المرشح المثالي، لكن عقده مع ريال مدريد يمتد حتى يوليو 2026 ولا يوجد ما يوحي بأنه سيرحل عن النادي الإسباني. وعلى مدار أكثر من عامين تمر البرازيل بموقف لم تألفه بعد الخروج من دور الثمانية بكأس العالم 2022 بركات الترجيح أمام كرواتيا ما أدى إلى رحيل المدرب تيتي.



ريو دي جانيرو (البرازيل) - أعلن الاتحاد البرازيلي لكرة القدم الجمعة إقالة مدرب المنتخب دوريفال جونيور بعد تصفيات كأس العالم 2026. وتولى المدرب البالغ عمره 62 عاما المسؤولية في يناير 2024 بعدما تعاقب مدربان مؤقتان على قيادة المنتخب خلال عام واحد بعدما أخفق الاتحاد في التعاقد مع كارلو أنشيلوتي مدرب ريال مدريد.

وقال الاتحاد في بيان "المدرب دوريفال جونيور لم يعد مسؤولا عن المنتخب البرازيلي، نتوجه الإدارة له بالشكر وتمتنح له التوفيق في مسيرته. سيعمل الاتحاد على إيجاد بديل".

وتولى دوريفال المسؤولية بعد نجاحه مع فلانغو في 2022 عندما فاز بكأس ليبرتادوريس وكأس البرازيل، وهي البطولة التي فاز بها مجددا في العام 2023 مع ساو باولو، لكنه لم يبد أنه مسك بزمام الأمور في المنتخب ولم يكتسب ثقة الجماهير البرازيلية بعدما حقق سبعة

بالتصفيات الذي يقام اليوم الأحد وتحقيق اللقب السابع في ميامي ليضف الشراكة مع أندريه أجاسي كاتنجح اللاعبين في البطولة ذات الألف نقطة. وكان ليونيل ميسي نجم إنتر ميامي بين الحضور في ملعب هارد روك لمشاهدة ديوكوفيتش (37 عاما) الذي يعتبر على نطاق واسع أعظم لاعب تنس في كل العصور. وقال ديوكوفيتش متحدثا عن ميسي "وجوده أمر رائع، إنه شرف عظيم. أنا سعيد به مثل معظم العالم بسبب أغلب مسيرته لذا من المذهل استمراره. نحن في نفس العمر، ولدينا في عام 1987، لذا فإن وجوده بيننا أمر رائع".

وسيواجه ديوكوفيتش منسنيك في النهائي بعد تمكن اللاعب الصاعد (19 عاما) من إقصاء الأميركي المصنف الثالث تيلور فريتز بعد الفوز عليه 7 - 6 و 6 - 7 في المباراة التي أقيمت تحت الأضواء الكاشفة.

وسدد منسنيك 25 إرسالا ساحقا ورغم عدم تمكنه من كسر إرسال فريتز القوي، فإنه تفوق في شوطي كسر التعادل المتوترين وقفز في أرض الملعب وهو يصرخ بعد حسم الفوز. وتغلب ديوكوفيتش على منسنيك في مباراة متقاربة من ثلاث مجموعات في مواجهة الوحيدة التي جمعتهما وكانت في شتغهاي العام الماضي، لكن منسنيك مفعم بالثقة قبل خوض أول نهائي في مسيرته في إحدى بطولات الأساتذة من فئة ألف نقطة. وقال "كان اللعب أمام ديوكوفيتش حلما بالنسبة إلي، لكن الأمر اختلف بعض الشيء الآن. أصبحت لاعبا أفضل. ساستمتع بالمباراة، ستكون مثيرة للغاية. دعونا نرى ما سيحدث الأحد".

## ديوكوفيتش يواجه الصاعد منسنيك في نهائي ميامي المفتوحة للتنس

نفسه في موقف رائع للمنافسة على لقب في غضون يومين". وشارك ديوكوفيتش في 307 بطولات تابعة لاتحاد اللاعبين المحترفين إذ أحرز 99 لقبا ونافس في 76 نسخة من البطولات الأربع الكبرى وحقق 24 لقبا وهو رقم قياسي في منافسات الرجال.

**الصربي نوفاك ديوكوفيتش سيكون المرشح للفوز بالنهائي الذي يقام اليوم الأحد وتحقيق اللقب السابع في ميامي**

وحقق الأميركي جيمي كونورز 109 القاب في منافسات الفردي في عصر الاحتراف بينما حصد السويدي روجر فيدرر 103 القاب.

ويحترف ديوكوفيتش، الذي اعتاد استخدام مضره لتقليد العزف على الكمان بعد كل فوز من انتصاراته الخمسة في ميامي، موسيقى عذبة في الملعب حاليا وهو في أفضل حالاته منذ إحرازه الميدالية الذهبية في أولمبياد باريس الصيف الماضي.

وقال "عندما ألب بهذه الطريقة، يكون كل شيء ممتعا، وأنسى العمر والمعاناة". وأضاف "أستمتع بوقتي. لم أعب في ميامي منذ ست سنوات، وكان الحب والدعم الذي تلقيتهما خلال الأيام العشرة الماضية رائعين للغاية. أنا ممتن جدا. لم أتوقع هذا القدر من الدعم وكنت أستفيد منه. أحاول استغلال ذلك لصالحتي". وسيكون ديوكوفيتش المرشح للفوز

ليقدم 3 - 0 في المجموعة الثانية. ولعب ديوكوفيتش إرسالا قويا ليحسم المباراة في ثاني فرصة تسنح له ليحقق فوزه 13 على ديميتروف في 14 مباراة جمعت بينهما.

ويقدم المصنف الرابع في البطولة أداء رائعا على الإرسال إذ أخطأ ست مرات فقط على الإرسال الأول وسدد خمسة إرسالات ساحقة وارتكب خطأ مزدوجا واحدا في الدور نصف النهائي.

وإبلغ ديوكوفيتش شبكة (تنس تشالنجر) "بعد الشوط الأول، حيث لا أعقد أنني ارتكبت أخطاء، وإنما قدم أداء رائعا ليكسر إرسال ديميتروف بانني بحالة جيدة، كنت أعب التسديدات الصحيحة وأرفعه على لعب ضربة إضافية.. إجمالا حققت فوزا آخر بمجموعتين متتاليتين لأضع



عزف منفرد

## صباح العرب

الحبيب الأسود  
كاتب تونسيكل عام  
وأنتم بخير

يسمى عيد الفطر في مصر وبلاد المغرب الكبير بالعيد الصغير، ويقابله العيد الكبير الذي هو عيد الأضحى، وكان يسمى في العهدين الفاطمي والمملوكي بعيد الحلل أي الملابس، ونقلت النكتورة إلهام محمد علي ذهني في كتابها «مصر في كتابات الرحالة والقناصل الفرنسيين في القرن الثامن عشر»، ما رواه الرحالة والمؤرخون من العرب والمستشرقين، عن كسوة العيد التي كانت من أهم مظاهر الاحتفال بعيد الفطر، وهي عادة يرجع تاريخها حسب المصادر إلى دولة الخلافة الإسلامية في العهدين الأموي والعباسي والتي كانت قوانينها تقضي بتوزيع الملابس على أرباب الوظائف في الدولة خلال شهر رمضان، ويبدو أن هذه الظاهرة لا تزال قائمة إلى حد الآن، ولكنها تخص الأطفال أكثر، إذا أن عيد الفطر مرتبط بتوفير الملابس الجديدة للأطفال مهما كانت الظروف المادية لأسرهم.

وكان الفاطميون سواء في تونس ثم في مصر حريصين على إعداد «الكعك»، خلال الأسبوع الأخير من شهر رمضان، ويتم حمل الأطباق إلى الأفران، في أجواء لا تزال موجودة إلى الآن، وكانت دار «الفطرة» توزع في النصف الثاني من رمضان ملابس العيد وأطباق الحلويات الخاصة والعامه.

وقد وصف الشعراء العرب أجواء العيد، فقال ابن الرومي «ولما انقضى شهر الصيام بفضلته تجلئ هلال العيد من جانب الغرب/ كحاجب شيخ شاب من طول عمره / يشير لنا بالرمز لسالك والشرب» وقال في قصيدة أخرى «عيد يطابق أول الأسبوع/ وقعت به الأقدار خير وقوع/ للفأل بالإقبال ليس شاهد / عدل الشهادة فيس بالمدفوع كما يذكر له قوله «قد مضى الصوم صاحباً محموداً، وأتى الفطر صاحباً مودوداً، ذهب الصوم وهو يحكيك نسكا، وأتى الفطر وهو يحكيك جوداً»، وقال عبدالله ابن المعتز الذي كان من الأمراء العباسيين «اهلا بفطر قد أضاء هلاله/ فالآن فأغد على الصُحاب ويكرّ وياظر إليه كزورق من فضة/ قد أقلتته حمولة من عنبر».

ولعل أكثر بيت شعر تردداً على السنة العرب مع إطالة كل عيد جديد ومنذ أكثر من ألف عام، هو ما قاله المتنبي حين قرر مغادرة مصر خائباً مكسور الوجدان بعد أن فشل في نيل ود كافور الإخشيدي، وقد صادف ذلك يوم عيد: «عيد باي حال عدت يا عيد/ بما مضى أم لأمرفيه تجديد/ أما الأعبة فالبيداء دونهم/ فليت دونك بيذا دونها بيد»، ثم نجده في قصيدة «لكل امرئ من دهره ما تعودا» يبدع في مدح سيف الدولة الحمداني أمير حلب حيث يقول: «هنيئاً لك العيد الذي أنت عيد/ وعيد لمن سمي وضخى وعيداً/ فذا اليوم في الأيام منلك في الوري/ كما كنت فيهم أوجداً كان أوحداً/ ولا زالت الأعياد لبسك بعده/ تسلم مخروفاً وتطعي مجدداً».

وفي 17 سبتمبر 1944 أنعم الملك فاروق الأول على أم كلثوم، بوسام الكمال ليصبح لقبها «صاحبة العصمة» بعد ما أدت أمامه في حفل انتظم بالنادي الأهلي أغنية «يا ليلة العيد» التي لا تزال إلى اليوم تصاحب احتفالات العرب بالأعياد والمناسبات السعيدة: «يا ليلة العيد أنتينا، وجددتني الأمل فينا... هلاك هل لعيننا... فرحنا له وغنيا... وقلنا السعد هيجينا... على قدمك يا ليلة العيد».

## أحياء طنجة تترزين في عيد الفطر



## أجواء منعشة

ولفت قليل إلى أن مدن الشمال "تعرف انتشاراً كبيراً لهذه المبادرات، مثل طنجة".

وأشاد بهذه المبادرات التي "تبين مدى انخراط الشباب في الحفاظ على جمالية أحيائهم، والتنافس بين الأحياء لنشر قيم التضامن والتعاون".

وفي سياق متصل، تشهد محلات بيع الحلويات في طنجة إقبالاً كبيراً من المواطنين قبيل عيد الفطر، حيث تعد هذه المحلات وجهة رئيسية للعائلات الراغبة في شراء حلويات متنوعة وبأسعار تناسب مختلف الفئات.

وتتراوح الحلويات بين التقليدية، مثل «الكعك»، «البسكوت»، و«المعمول»، والحلويات العصرية مثل «التشيز كيك»، «الموس»، و«التارت»، التي لاقت استحساناً كبيراً بين الزبائن.

وتأتي هذه المبادرات في سياق اهتمام المغربية بصياغة المنازل وتزيينها في الأعياد الدينية والمناسبات.

فالكثير من أزقة ودروب المدينة العتيقة تتميز بالوان خاصة، سواء في السوق أو الملاح أو الأزقة المؤدية إلى شالة (قلعة تاريخية) أو لكزا، مما يضيف عليها رونقاً خاصاً ويجعلها قبلة للزوار والسياح.

كما تشهد مدن أخرى مثل هذه المبادرات، مثل الصويرة (غرب)، وأصيلة وتطوان (شمال)، خاصة على مستوى الأحياء الشعبية والمدن العتيقة، التي تشكل محققاً مفتوحاً يعكس مختلف الحضارات التي مرت وتركت بصمتها في العمران.

واعتبر أن «شباب الأحياء يقفون وراء هذه المبادرات للحفاظ على جماليتها ونقاقتها».

وأشاد قليل بهذه المبادرات التي "تهدف إلى نقل القيم للأجيال القادمة من أجل الانخراط في المحافظة على البيئة النظيفة".

وأوضح أن تزيين الحي "تعبير عن رقي ووعي سكانه".

وفي ما يتعلق بتمويل تزيين الحي، قال إن التمويل "يكون تطوعياً، سواء من طرف الشباب أو المحسنين، خاصة أنها تشمل الصياغة ووضع الزهريات، وشراء بعض المستلزمات الأخرى".

ودعا قليل شباب الأحياء في مختلف المدن المغربية للانخراط في هذه المبادرات، سواء خلال المناسبات الدينية أو باقي أيام السنة.

في كل عام تتنافس أحياء مدينة طنجة لاستقبال عيد الفطر المبارك، حيث يتسابق الشباب لتزيين شوارعهم وأزقتهم بشكل مميز. وتهدف هذه المبادرات إلى تعزيز روح التضامن والتعاون بين الجيران، بالإضافة إلى نشر قيم النظافة والعمل الجماعي.

طنجة (المغرب) - يتنافس شبان العديد من أحياء مدينة طنجة شمالي المغرب لتزيينها استعداداً لعيد الفطر، فضلاً عن غرس روح التضامن والنظافة ونشر قيم العمل الجماعي والتلاحم بين الجيران.

وقد تحولت العديد من الأزقة الصغيرة ووسط أحياء طنجة إلى لوحات فنية، بعد تزيينها بالبالونات والألوان الخاصة، مما جعل الزوار والمواطنين يبهرون بمبادرات شباب هذه الأحياء، التي لاقت صدى كبيراً وواسعاً على وسائل التواصل الاجتماعي.

ويظلم شباب الأحياء وجمعيات غير حكومية هذه المبادرات عبر إعادة طلاء الجدران، ووضع الزهريات والنباتات، وتعليق البالونات والزينة، ما يضيف جمالا على المكان ويحول الشوارع إلى لوحات فنية.

وعلى غرار طنجة، تنخرط مدن أخرى في هذه المبادرات، مثل الرباط والصويرة (غرب) والشاؤون (شمال).

وقد حرصت على «الجيري» الواقع بمقاطعة بني مكنة، لقب أجمل حي بالمدينة في عيد الفطر الماضي، بعد احتفالية استثنائية عاشها الحي عقب أداء صلاة العيد، حضرها العشرات من أبناء الحي والمنطقة والزوار.

وبعد انتهاء صلاة العيد في مختلف المساجد والمصليات، اجتمع الصغار في حي الجيري لتحية الكبار وتقديم تهاني العيد لهم، فيما احتفل بهم الشباب بطريقتهم الخاصة. كما تم تكريم عدد من نساء وشيوخ الحي في احتفالية استثنائية شهدتها المدينة.

## مسلسل إسباني يحصد الجائزة الكبرى في مهرجان «سيري مانيا»

الأميركية ليلي راينهاتر عن دورها في الكوميديا الدرامية «هال أند هاربر». كما فاز الإيطالي لوكا مارينيلي بجائزة أفضل ممثل عن دوره في مسلسل «موسوليني: سان أوف ذي سنتشري» الذي يصور صعود موسوليني إلى السلطة.

وفي دليل على حيوية الإنتاج الإسباني، توج مسلسل إسباني آخر هو «سيليسيت» بالجائزة الكبرى من لجنة تحكيم فئة «البنائورا الدولية» برئاسة

منزلاً بعد 30 عاماً من زواج أثمر ولدين، وتقدم شكوى ضد زوجها بتهمة الاعتصاب الزوجي. ويتعين على ولديها البالغين الاختيار بين تصديقها أو دعم والدهما الذي يدعي براءته.

ومنحت لجنة تحكيم المسابقة الدولية التي ترأسها الممثلة والمخرجة الأميركية بامبالا أدلون وضمت خصوصاً الموسيقي فيكتور لو سان الذي ألف موسيقى أولمبياد باريس 2024 والممثلة الفرنسية كارين فيرار، جائزة أفضل ممثلة للممثلة

ليل (فرنسا) - فاز مسلسل «كيري» الدرامي الإسباني بالجائزة الكبرى لمهرجان «سيري مانيا» للمسلسلات الذي اختتم مساء الجمعة في مدينة ليل شمال فرنسا.

وبعدما حقق نجاحاً كبيراً في إسبانيا، سيعرض هذا المسلسل الدرامي وهو من إخراج الودا رويث دي أزوا قريباً على قناة «آرتيه» الفرنسية - الألمانية. وتدور أحداث المسلسل حول ميرين التي تركت



## إلهام الفضالة تكشف خفايا الساحة الفنية

القنوات تتحكم في اختيار النجوم بدلاً من المنتجين.

وأشارت أيضاً إلى تراجع أجور الفنانين في السنوات الأخيرة لأن «المنتجين باتوا يبحثون عن الريح السريع دون الإهتمام بالجودة، وصاروا يدورون على الأرض، ما يهتمون بالكاميرات أو جودة العمل، المهم يطلعون بريح».

كما تحدثت الفضالة عن تجربتها مع الاحتكار الفني بداية الأفينات، موضحة أنها لم تكن تجربة إيجابية بالكامل. وقالت «صحيح أنها فتحت لي بعض الفرص، لكن في الوقت نفسه كانت تحدّ من حريتي». وأكدت أنها ضد فكرة احتكار الفنانين في الوقت الحالي، خاصة في ظل التغيرات التي طرأت على السوق الفني، حيث أصبحت

وأوضحت الفضالة أنها تعرضت لحملة إعلامية منتهجة تهدف إلى تشويه صورتها، لكنها أكدت في الوقت ذاته أنها بقيت صامدة في وجه هذه المحاولات.

وقالت «قالوا شغلوا عليها ودمروها بالإعلام، لكنهم لم يتمكنوا». وأضافت أنها واثقة من قوة جمهورها الذي يعرف الحقيقة ويدرك من هو الصادق.

الكويت - كشفت الكويتية إلهام الفضالة العديد من الأسرار المتعلقة بحياتها المهنية والشخصية خلال ظهورها في بودكاست مع الإعلامية لبنى عبدالعزيز.

وتطرقت في حديثها إلى محاولات استهدافها في الوسط الفني والضغط التي تعرضت لها طوال مسيرتها.

## الزي التقليدي زينة العيد في ليبيا



طرابلس - يعتبر الكثير من الليبيين عيد الفطر فرصة لشراء الزي التقليدي المعروف بـ«الزبون» والبلدة العربية من الأسواق المخصصة ببيعها، ومنها سوق الرباع.

وسوق الرباع القديم يعرف أيضاً بـ«سوق العرب» ويقع داخل البلدة القديمة في طرابلس ويشهد قبيل العيد أياماً اكتظاظاً بعشاق الزي الليبي التقليدي الذين يأتون من مختلف المناطق والمدن.

يتكون «الزبون» من ثلاث قطع؛ الفرملة والكاك والسروال، يرتديها النسخت مع البلدة العربية لتضفي جمالا مع النقوش والزخارف.

والتاجر عبدالله الشريف الذي يمتنح بيع «الزبون» قال إن الزي الليبي التقليدي له عدة أشكال وأصناف من الزبونات.